

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
Larbi Tebessi University - Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences



قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم اجتماع الانحراف والجريمة

مذكرة ماستر تحت عنوان

مواقع التواصل الاجتماعي

وانحراف الفتيات

التيك التوك والواتساب نموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إشراف الأستاذ

• بن عزوز حاتم

من إعداد الطالبتين:

• عمارني فايزة

• ملاك صبرين

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بلقاسم مزبوة	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
بن عزوز حاتم	أستاذ محاضر -أ-	مشرفا ومقررا
بوزيان خير الدين	أستاذ محاضر -ب-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة -
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم علم الاجتماع



تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب(ة): ع. م. بن. فايزة
المعدة (ة) للمذكرة المعنونة بـ

مواقع التواصل الإجتماعي و اخرافا الفتيات بالبلد تورا
ب. والواتين التي بنو حيا

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: علم اجتماع الخرافة و الجرمية
و بعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة
بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها لاسيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية و القانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير ،
اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر ، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون
الإشارة إلى المصدر ، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم ، و عليه أمضي هذا
التعهد.

جامعة تبسة في : 26 ماي 2022

أقر و أتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة

التوقيع و البصمة
26 ماي 2022

جامعة تبسة
الكلية الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
مندوب الضرع البلدي 600 سكن



إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة) المشرف (ة): د. بن عزوز حاتم

شهد أن المذكرة المعنونة:

مواقع التوافق الاجتماعي والخرافات الفتيان

الميلك والواشراي بنو ججار

والتمكئة قبل شهادة الماستر في تخصص: علم الاجتماع والجريمة

من إعداد:

الطالب (ة): عمار بن قايزة الطالب (ة): ملاك صبرين

تتوفر على الشروط العلمية والمنهجية، الموضوعية والشكلية والتي توغلتها للمناقشة العلمية بعد

تحديد لجان المناقشة، وعليه أوقع على هذا الإذن للطلاب بطبع المذكرة وإيداعها لدى إدارة القسم

بمخبرتها الورقية والإلكترونية.

تسعة في: 2022/05/29

توقيع الأستاذ المشرف

د. بن عزوز حاتم

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله، سبحانه الذي وفقنا وأتم علينا نعمه ووهبنا الإرادة والقوة والعزيمة.

وإذا كان للمرء أن يذكر لكل ذي فضل فضله، فإننا نتوجه بجزيل الشكر وخالص العرفان وكل الاحترام إلى من لا يضاهايهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله ببرهما، إلى من بذلا الكثير، وقدما لنا ما لا يُرد، - **الوالدين الكريمين** - إليكما أسمى عبارات الشكر والامتنان فقد كنتما خير داعم لنا طوال مسيرتنا الدراسية.

وكما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الذي تابع كل صغيرة وكبيرة في هذا العمل "بن عزوز حاتم"، والذي لم يبخل علينا بالتوجيهات والرأي السديد، فكان المرجع والأساس لهذا الجهد المتواضع.

ونخص بجزيل الشكر والعرفان كل من أشعل شمعة في دروب علمنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة علمه لينير دربنا.

كما نتوجه بالشكر أيضا لكل من ساندنا بدعواته الصادقة وتمنياته المخلصة.

نشكركم جميعًا وندعو الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم إن شاء الله.

فايزة وصبرين

الفهرس



العنوان	الصفحة
شكر وعران	-
الفهرس	-
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار النظري والمفهمي للدراسة	4
تمهيد	4
1- عرض وتحليل الدراسات السابقة	4
2- إشكالية الدراسة	27
3- أسباب اختيار الموضوع	31
4- أهداف الدراسة	31
5- أهمية الدراسة	32
6- بناء مفاهيم الدراسة	32
خلاصة الفصل	34
الفصل الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي: مدخل نظري	35
تمهيد	35
1- ماهية مواقع التواصل الاجتماعي	35
1-1 تعريف مواقع التواصل الاجتماعي	35
2-1 النشأة والظهور	38
3-1 أنواع مواقع التواصل الاجتماعي	39
4-1 الخصائص والوظائف العامة لمواقع التواصل الاجتماعي	41
5-1 دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	44



45	1-6 التأثيرات الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي
47	2- التيك توك
74	1-2 مفهوم تطبيق التيك توك
75	2-2 النشأة والظهور
49	3-2 السمات والمميزات
50	2-4 آثار ومخاطر استخدام تطبيق التيك توك
52	3- الواتس آب
52	1-3 تعريف تطبيق الواتس آب
52	2-3 تاريخ ظهور الواتس آب
53	3-3 مزايا تطبيق الواتس آب
54	3-4 سلبيات تطبيق الواتس آب
56	خلاصة الفصل
57	الفصل الثالث: انحراف الفتيات: العوامل والأنواع
57	تمهيد
57	1- تعريف الانحراف
60	2- أنماط ونماذج الانحراف
61	3- أنواع الانحراف وتصنيفاته
61	1-3 أنواع الانحراف
63	2-3 تصنيفات الانحراف
64	4- مصادر الانحراف
65	5- العوامل الذاتية لانحراف الفتيات
68	6- أشكال الانحراف عند الفتيات



69	خلاصة الفصل
70	الفصل الرابع: النظريات المفسرة للانحراف الجندي
70	تمهيد
70	1- النظرية النفسية
73	2- النظرية اللامعيارية
75	3- نظرية المخالطة الفارقة
78	4- أوتو بولاك والأنثى المنحرفة
79	5- الفتاة المراهقة المضطربة
80	6- نظرية التعلم الاجتماعي
83	خلاصة الفصل
84	الفصل الخامس: الجانب الميداني للدراسة
84	تمهيد
84	1- الدراسة الاستطلاعية
85	2- مجالات الدراسة
85	1-2 المجال الزمني
86	2-2 المجال المكاني
86	3-2 المجال البشري
86	3- مجتمع وعينة الدراسة
87	4- المنهج المستخدم للدراسة
92	5- أدوات جمع البيانات
95	خلاصة الفصل
96	الفصل السادس: الإطار التطبيقي للدراسة



96	تمهيد
96	1- عرض وتحليل البيانات الميدانية
96	1-1 دراسة الحالات وتحليلها
101	2-1 تحليل مضمون الفيديوهات
110	2- مناقشة النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة
112	3- مناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة
115	4- مناقشة النتائج على ضوء النظريات المفسرة للانحراف
121	5- مناقشة النتائج في ضوء أهداف الدراسة
123	الخاتمة
124	قائمة المصادر والمراجع
125	الملاحق

مقدمة

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال في زمن أصبح فيه التنبؤ بما يحدث في المستقبل يكتسي شيئاً من الصعوبة إذا لم نقل مستحيل. تطل علينا وسائل الاتصال بتقنياتها وتطوراتها الهائلة والمذهلة التي فتحت آفاق جديدة وأحدثت تغيرات عميقة في مختلف جوانب ومجالات الحياة الإنسانية، الثقافية، الفكرية والاجتماعية و بدأت آثار هذه التغيرات على مستوى الجماعات والأفراد، ليس على المستوى المحلي فقط بل تعدى ذلك إلى المستوى العالمي محدثة بذلك تأثيرات جديدة ومباشرة على مختلف التنظيمات والبنى الاجتماعية، وقد ساعد في كل ذلك وبشكل كبير ما يعرف بشبكات التواصل الاجتماعي، حيث أنشأت مجتمع معلوماتي سهل الحصول على الخدمات الاجتماعية والتعليم وتوفير المهارات الذاتية دون عناء وفي وقت قصير، والتي أصبحت وسيلة اجتماعية للتواصل والتعارف وتبادل المعلومات والأخبار بين أفراد المجتمع.

يمكن القول أن شبكات التواصل الاجتماعي ومع انتشار استخدامها بشكل واسع أحدث طفرة نوعية ليس فقط في مجال الاتصال بين الأفراد والجماعات بل تعدى ذلك إلى حد التأثير في منظومة الأخلاق لدى مختلف فئات المجتمع وخاصة الفتيات باعتبارها الفئة الأكثر انقياداً وراء هذه المواقع وبالتالي تسلك السلوك المنحرف عن القواعد المجتمعية السائدة والمعمول بها.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لرصد الأثر السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على الفتاة وأهم السلوكيات الانحرافية المتداولة عبر موقعي التيك توك والواتس آب، وقد اشتملت الدراسة على ست فصول هي كالتالي:

الفصل الأول المعنون ب الإطار النظري والمفهمي للدراسة أين أشرنا فيه إلى الدراسات السابقة والتي اختلفت بين أجنبية وعربية ومحلية وتناولها لمتغيرات موضوع دراستنا من عدة نواحي حسب كل دراسة، وتحديد الإشكالية والتي من خلالها تم تحديد جانب الدراسة وطرح تساؤلات الدراسة، ثم أشرنا إلى أسباب اختيار الموضوع بين الذاتية والموضوعية،

بالإضافة إلى تحديد الأهداف المقامة من أجلها الدراسة مع تبيان أهميتها وأخيرًا بناء المفاهيم الإجرائية للدراسة.

الفصل الثاني والمعنون ب مواقع التواصل الاجتماعي: مدخل نظري والذي تضمن
ثلاثة أجزاء هي كالتالي:

أ/ الجزء الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي حيث تطرقنا فيه إلى التعريف بهذه المواقع والنشأة والتطور، وكل ما يخص هذه المواقع خصائصها ووظائفها العامة وكذا دوافع استخدامها وأخيرًا التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذه المواقع.

ب/ الجزء الثاني: قمنا بتخصيصه لتطبيق التيك توك حيث أشرنا إلى مفهومه وكيفية ظهوره وأهم سماته ثم تبيان آثار ومخاطر استخدامه.

ج/ الجزء الثالث: الخاص بتطبيق الواتس آب والذي تناولنا فيه التعريف به والإشارة إلى تاريخ ظهوره، تحديد مزاياه وسلبياته.

الفصل الثالث المعنون ب انحراف الفتيات: العوامل والأنواع وقد حددنا فيه تعريف الانحراف، أنماط ونماذج الانحراف ومصادره، وكذا العوامل الذاتية لانحراف الفتيات وأخيرًا حددنا أشكال الانحراف عند هذه الفئة.

الفصل الرابع والذي خصصناه للنظريات المفسرة لانحراف الجندي تناولنا فيه كل من النظريات الآتية (النفسية، اللامعيارية، المخالطة الفارقة، أوتو بولاك والأنثى المنحرفة، الفتاة المراهقة المضطربة وأخيرًا نظرية التعلم والاجتماعي).

ثم يأتي **الفصل الخامس** والذي تم تخصيصه للإجراءات المنهجية وفيه بينا الدراسة الاستطلاعية وخطواتها وقمنا بتحديد مجالات الدراسة بين الزماني والمكاني والبشري، مجتمع وعينة الدراسة، المنهج المستخدم في الدراسة وأخيرًا أدوات جمع البيانات.



مقدمة



وختمنا بالفصل السادس والذي تطرقنا فيه إلى الجانب الميداني للدراسة أين قمنا بعرض بيانات الدراسة ثم مناقشتها وتفسيرها وفي الأخير توصلنا إلى نتائج الدراسة.

الفصل الأول
الاطار النظري والمفهمي
للدراصة

تمهيد:

الظواهر الاجتماعية على اختلاف نوعها وطبيعتها تحتاج للدراسة، وإن كانت محظورة ومحرمّة أو مرفوضة في المجتمعات خاصة المحافظة منها، لأن العلم ينادي دائماً بمواصلة البحث والتقصي والتحليل ولذلك وحسب ما ظهر لنا من ملاحظات حول ظاهرة انحراف الفتيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة، ارتأينا إلى إجراء دراسة حول هذه الظاهرة والتي تهدد كيان المجتمع والفرد.

1- عرض وتحليل الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على سلوك الشباب وتناولته من زوايا مختلفة، وقد تنوعت هذه الدراسات بين الأجنبية والعربية والمحلية، وستعرض هذه الدراسة جملة من الدراسات التي تناولت أحد متغيرات الدراسة مواقع التواصل الاجتماعي أو انحراف الفتيات أو كلاهما معاً، والتي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها، مع تقديم تعليق عليها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف وبيان الزاوية العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية، ويجدر بنا الإشارة إلى أن الدراسات التي سيتم عرضها جاءت في الفترة الزمنية بين 2014/2021م، وشملت جملة من الأقطار والبلدان مما يشير إلى تنوعها الزمني والجغرافي. وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات.

أولاً: استعراض الدراسات السابقة:

1/ الدراسات الأجنبية:

1-1/ دراسة ولفريد موسيلا موييا **Welefred Musila Muia** المعنونة ب تأثير وسائل

التواصل الاجتماعي على السلوك المنحرف بين طلاب المدارس الثانوية ب لانغاتا (1)

(1) Welefred Musila Muia: Influence of social media on deviant behaviour among secondary school students in Langata sub-country, a research project report submitted in partial fulfilment

تمحورت مشكلة الدراسة في معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار السلوك المنحرف بين الطلاب. ولمعالجة هذه المشكلة قام ولفريد بصياغة الأسئلة التالية:

* ماهي تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على تعاطي المخدرات لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

* ماهي آثار وسائل التواصل الاجتماعي على التمر الإلكتروني بين الطلاب؟

* كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على السلوك الجنسي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

* كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على أعمال العنف بين طلاب الثانوية؟

وعلى أساس الأسئلة المطروحة حدد الباحث الأهداف التي ينبغي تحقيقها وهي:

+ التحقيق في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تعاطي المخدرات بين الطلاب .

+ تقييم آثار وسائل التواصل الاجتماعي على التمر الإلكتروني بين المبحوثين.

+ ترسيخ تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أعمال العنف وتقييم تأثيرها أيضا على السلوك الجنسي لدى الطلاب.

تمثلت عينة الدراسة في العينة القصدية وقدرت ب 336 مبحوث من طلبة السنة الأولى والثالثة في المدارس الثانوية ب لانغاتا. واستخدم الباحث أداة الاستبيان شبه المنظم لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي.

من أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

° سيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين المبحوثين خاصة الواتس آب بنسبة %90

¹ for the award of a degree of master in education, sociology of education, university of Nairobi, Kenya,2016

° بلغت نسبة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الممارسات الجنسية لطلاب المدارس الثانوية ب 45%

° مساهمة هذه المواقع في نشر العنف بين الطلاب وكذا مساهمتها في زيادة التحرش والتسلط عبر الإنترنت

1-2/ دراسة إيغمن هانم أوغلو Egemen Hanimoğlu بعنوان السلوك المنحرف في الإعداد المدرسي في أضنة⁽¹⁾

بحثت الدراسة في أسباب وآثار السلوك المنحرف وكيفية معالجته بين مجموعة من الطلاب في المدارس الثانوية الذين تتراوح أعمارهم بين 14-18 سنة. أُجري البحث الميداني لهذه الدراسة في ثلاث مدارس في أضنة تم اختيارها عشوائياً، واعتمد الباحث على العينة العمدية المتمثلة في 42 مبحوث من طلاب ذوي سلوك منحرف وأولياء أمورهم ومعلميهم، ومن أجل جمع البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة استخدمت عدة أدوات مثل المقابلات الاستبيان وكذا الاختبارات النفسية وفق المنهج النوعي باعتباره الأكثر ملائمة لدراسة مجموعة صغيرة نسبياً. أفرزت الدراسة على عدة نتائج أبرزها:

- هناك ثلاثة أسباب رئيسية للسلوك المنحرف تمثلت في البيولوجية الخصائص الفسيولوجية للمبحوث والنفسية خصوصية المزاج والطباع وأسباب اجتماعية تعكس مدى تفاعل المبحوث مع عائلته، مجتمعه ومدرسته.
- وجود عدة أشكال من السلوك المنحرف مثل التتمر، التدخين، البلطجة، الانتحار، تعاطي المخدرات...

(1) Egemen Hanimoğlu: Deviant behaviour in school setting, Journal of Education and training studies, vol 6 N 10, Cukurova University, Adana Turkey, October,2018

- أكثر الأشكال شيوعاً للسلوك المنحرف بين المبحوثين كان استهلاك الكحول بنسبة 82% في حين كان التدخين أقل شيوعاً بنسبة 36%

1-3/ دراسة ليتيسيا ريبيرودي كارفالو وسايما نصرت الله Leticia Rebiero De Carvalho et Saima Nasratullah تحت عنوان استخدام الشبكات الاجتماعية (سناب شات، واتساب و انستغرام) والتسلط عبر الإنترنت.⁽¹⁾

تمحورت مشكلة الدراسة حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمخاطر الممكنة مواجهتها على هذه الشبكات. تم الاعتماد على العينة القصدية متمثلة في الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 9-12 عام مقدرة ب 74 طالب، ومن أجل جمع البيانات من مفردات العينة المختارة استخدمت الباحثتان أداتين مختلفتين هما الاستبيان من أجل تحليل استخدام الشبكات الاجتماعية كما والمقابلة للتعلم أكثر في موضوع التسلط عبر الإنترنت ومعرفة ردود الفعل والاستجابات السلوكية والحصول على وجهة نظر نوعية وفق المنهج الوصفي. وكان من أبرز نتائجها ما يلي:

- كان الواتس أب الشبكة الاجتماعية الأكثر استخداماً بين المبحوثين يليه الانستغرام ثم السناب شات.
- عدد المخاطر والصراعات عبر الشبكات الاجتماعية منخفض حسب ما قاله المبحوثين نظراً لصغر سنهم.
- شكّل التسلط عبر الإنترنت أو ما يعرف بالتحرش الإلكتروني خطر كبير على الضحية وتؤدي به إلى الاكتئاب، العزلة، القلق وحتى الانتحار.

(1) Leticia Rebiero De Carvalho et Saima Nasratullah: L'utilisation des réseaux sociaux Snapchat WhatsApp et Instagram et le cyberbullying, Bachelor of arts et diplômés d'enseignement préscolaire et primaire, Haute école pédagogique, Lausanne, mai 2017

• معاناة الشخص المتعرض للتسلط خاصة الفتاة من الامتناع عن تقديم تقرير حول ما حدث لها من تسلط لشخص بالغ.

1-4 / دراسة أم حبيبة، نيلام فريد ومحمد سعود Ume Habiba, Neelam Farid & Muhammad Saud بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي والانحراف بين الشباب في إسلام آباد (1)

ويحاول الباحثون في هذه الدراسة إثبات صحة الفرضية القائلة بتعزيز تطبيقات الشبكات الاجتماعية للانحراف بين الشباب، بهدف استكشاف دور هاته الشبكات في انتشار الانحراف. اعتمدت الدراسة على العينة العشوائية التطبيقية والتي قدرت ب 323 شاب من الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، مستخدمة الاستبيان لجمع المعلومات بمنهج كمي إحصائي لاستكشاف الظاهرة.

من بين النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة ما يلي :

■ أكثر الفئات استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي هم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 21-25 سنة

■ وجدت هذه الدراسة أن ما يقارب 70% من الناس يستخدمون الشبكات الاجتماعية للتواصل والمرح.

■ كما وجدت أن ما نسبته 40.2% قالوا أن هذه التطبيقات تمثل المرأة الجذابة وهو ما يجعلها أكثر عرضة للتحرش من قبل الجنس الآخر.

■ تروج مواقع التواصل الاجتماعي لأنواع مختلفة من العنف وكذا اللغة السيئة.

(1) Ume Habiba, Neelam Farid & Muhammad Saud: Social networking sites and deviance among youth in Islamabad, European journal of behaviour science, Pakistan, 2018

■ ما يقارب 52.4% من المبحوثين قالوا أن هذه المواقع تروج لمقاطع فيديو غير أخلاقية.

2/ الدراسات العربية:

1-2/ دراسة **فهد بن علي الطيار** المعنونة بـ **شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة تويتر نموذجًا جامعة الملك سعود**.

جاءت هذه الدراسة لتبين وبصورة ميدانية آثار شبكة التواصل الاجتماعي تويتر مع تبيان تأثيرها على القيم الاجتماعية، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل المركزي التالي: ما أثر شبكات التواصل الاجتماعي "تويتر" على القيم لدى طلاب الجامعة؟ ومن خلال هذا التساؤل صاغ الباحث الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

أ- ما الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي؟

ب- ما الآثار السلبية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي؟

ت- ما أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة؟

أهداف الدراسة:

* بيان الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي.

* بيان الآثار السلبية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي.

* بيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة.

تم الاعتماد على العينة العشوائية الطبقية تمثلت في 2274 طالب من جامعة الملك سعود بالرياض على اختلاف تخصصاتهم العلمية، ومن أجل جمع البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة تم الاستعانة بالاستبيان وفق المنهج الوصفي التحليلي.

وكان من أبرز نتائجها ما يلي:

* من بين الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي:

+ الاطلاع على أخبار البلد والتعرف على الثقافات الأخرى.

+ زيادة الوعي الديني والتعبير بحرية عن الرأي.

* الآثار السلبية:

+ التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر.

+ إهمال الشعائر الدينية وكثرة المشاكل مع الوالدين والعزلة عن المجتمع.

* آثارها على تغيير القيم الاجتماعية:

+ تكوين قيم جديدة تناقض قيم الأسرة.

+ الميل إلى تقليد الحياة الغربية في المأكل والمشرب والملبس.

2-2/ دراسة أسماء عصام محمد اليوسف بعنوان تأثير شبكات التواصل الاجتماعي

على العلاقات الأسرية في محافظة إربد الأردن.

جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف على الأثر الذي أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي في

العلاقة بين الزوجين، العلاقة بين الأبناء أنفسهم وبين الآباء والأبناء، والتعرف على

الأسباب التي قد تدفع الأفراد لاستخدام هذه المواقع وآثارها السلبية والإيجابية. وكانت أسئلة

الدراسة كما يلي:

أ- ما الأثر الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي في الأسرة؟

• هل تؤثر في العلاقة بين الزوجين؟

• هل تؤثر في العلاقة بين الأبناء أنفسهم؟

• هل تؤثر في العلاقة بين الوالدين والأبناء؟

ب- ما هي الأسباب التي تدفع الأفراد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

ت- ما هي الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على

العلاقات الأسرية؟

في هذه الدراسة تم الاعتماد على العينة العشوائية لاختيار أحياء المحافظة 15 حي،
والعينة القصدية لاختيار أفراد العينة متمثلة في الأسر التي تستخدم مواقع التواصل
الاجتماعي مقدرين ب 297 مبحوث، ولجمع البيانات من المبحوثين اعتمدت الباحثة على
أداة الاستبيان.

أفرزت الدراسة على نتائج عدة أهمها:

▪ أكثر الفئات العمرية استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي هم الذكور بنسبة 52.2%

▪ المتوسط الكلي لأثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية كان مرتفع

حيث بلغ 3.57%

▪ لشبكات التواصل الاجتماعي أثر كبير على العلاقات الأسرية من الناحية السلبية حيث

أدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين أفراد الأسرة وضعف العلاقات والتواصل الأسري بينهم.

▪ أدت أيضا إلى إهمال الواجبات الأسرية والدراسية والعملية.

▪ هناك علاقة بين استخدام هذه المواقع والمشاكل الاجتماعية المتعلقة بالطلاق والعلاقات

العاطفية والزوجية.

■ ومن جوانبها الإيجابية أنها أصبحت وسيلة عابرة للحدود للتعارف والتواصل مع أشخاص من دول أخرى.

■ التعرف على عادات وثقافات الشعوب الأخرى من مختلف أنحاء العالم.

2-3/ دراسة كل من سهير العطار، محمد أنور محروس، عزة خضري عبد الحميد

وزينب السيد جودة المعنونة ب الخصائص الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بانحراف سلوك الفتيات المراهقات دراسة ميدانية على منطقة حلوان التعليمية مصر .

تمثلت مشكلة الدراسة في دراسة البيئة الاجتماعية والفيزيقية وتأثيرها على الفتيات المراهقات باعتبار هذه الأخيرة مرحلة هامة وصعبة في حياة الشباب. حاول الباحثون في دراستهم الإجابة على التساؤلات التالية:

✓ ما الخصائص الاجتماعية والفيزيقية للفتيات المراهقات؟

✓ ما تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية على الفتيات المراهقات؟

✓ ما آليات تقويم السلوك غير السوي للفتيات المراهقات؟

وذلك بغية تحقيق الأهداف المرجوة الآتية:

- معرفة الخصائص الاجتماعية والفيزيقية للفتيات المراهقات.

- معرفة مدى تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية على الفتيات المراهقات.

- تحديد آليات تقويم السلوك غير السوي للفتيات المراهقات.

تم الاعتماد على العينة القصدية متمثلة في الفتيات المراهقات بين سن 12/18 سنة ذوات السلوك غير السوي، ولجمع البيانات بكل مصداقية وموضوعية تم تطبيق أداة الاستبيان وفق المنهج الوصفي.

من أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

* الضغوط البيئية الكبيرة في المساكن المزدحمة وانعدام الخصوصية وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي تؤثر سلبا على الفتيات المراهقات.

* معاناة الفتيات المراهقات من الحرمان العاطفي يدفعهن إلى ممارسة السلوك الانحرافي.

* وجود نمط من أنماط السلوك غير السوي بالنسبة للفتيات المراهقات وهو ممارسة الجنس مع المثل " السحاق " .

* أسهمت وسائل الإعلام في شيوع السلوكات غير السوية بين الفتيات.

* سوء العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة كالمعاملة الوالدية القاسية يؤدي بالفتاة إلى الانحراف.

* ومن أهم أسباب الانحراف أيضا هو وجود فرد من أفراد العائلة منحرف "تعاطي مخدرات، شرب كحول، تدخين..."

2-4/ دراسة سونيا سليم البيطار المعنونة ب أثر استخدام تطبيق الواتس آب على العلاقات الاجتماعية نموذج مدينة طرابلس لبنان.

تمحورت مشكلة الدراسة في تبيان طبيعة العلاقات الناشئة والتحولت التي طرأت على أنماط التواصل المجتمعي التي بدأت تأخذ منحى مختلف بتخطيها حدود الزمان والمكان بفعل التكنولوجيا الرقمية. ولمعالجة هذه المشكلة تم طرح التساؤل الرئيسي: كيف أثر امتلاك الهاتف النقال واستعمال تطبيق الواتس آب على مستخدميه وتفاعلاتهم المجتمعية؟

وللإضاءة عن هذا التساؤل طرحت الباحثة مجموعة من الأسئلة الفرعية أبرزها:

° من هي الجهات التي يتم التواصل معها عبر الواتس آب؟

° ما هي أبرز الموضوعات التي تستقطب المجموعات على هذا التطبيق؟

° ما هو المنحى الذي يميل إليه المستخدم في تفاعلاته المجتمعية الواقعية المباشرة أم الافتراضية غير المباشرة؟

° هل ينظر المستخدم لتطبيق الواتس آب سلبيًا أم إيجابيًا؟

لهذه الدراسة أهداف تسعى لتحقيقها تتمثل في:

- + التعرف على مكونات ونوعية شبكة العلاقات التي ينشئها مستخدموه تطبيق الواتس آب.
- + تحديد أبرز موضوعات التفاعل وأنواع المجموعات التي تستحوذ على اهتمامهم.
- + تبيان الأسباب المجتمعية المحفزة للتواصل والآثار السلبية والإيجابية التي يتركها استخدام هذا التطبيق على العلاقات الاجتماعية.
- + وتهدف أيضا إلى معرفة رأي المستخدمين وتقييمهم لاستخدامهم تطبيق الواتس آب في مجتمع البحث.
- اعتمدت الباحثة على العينة القصدية متمثلة في 386 مبحوث يقيمون في مختلف أحياء مدينة طرابلس، ومن أجل جمع البيانات الميدانية تم استخدام تقنية الاستمارة وفق المنهج التحليلي.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها:

- ما يقارب نسبة 90% من المبحوثين يتواصلون عبر الواتس آب مع الأهل.
- تنوع أهداف إنشاء مجموعات على هذا التطبيق في مقدمتها الأهداف العائلية بنسبة 68.39%
- أشار 76.7% من المبحوثين أن الواتس آب يسهل التواصل بين الناس وبكلفة زهيدة.
- كما يساهم أيضا في تعزيز العلاقات بينهم.

• ومن سلبياته أنه يؤدي إلى العزلة الاجتماعية وانكفاء الفرد عن التواصل المباشر مع الآخرين.

• كما أدى إلى ازدياد الانحراف بين الشباب والشك والخيانة وازدياد الطلاق....

2-5/ دراسة أحمد جاسم مطرود بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على سلوك

الشباب الجامعي دراسة اجتماعية ميدانية بجامعة بابل العراق.

ركزت هذه الدراسة على الجانب السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي وتناوله نظريًا وميدانيًا. ولمعالجة هذه المشكلة طرح الباحث عدة تساؤلات هي:

* هل هناك مواقع تواصل اجتماعي سلبية؟

* ما الموقع الأكثر فعالية و استخدامًا عند الشباب الجامعي؟

* ما الآثار التي تتركها هذه المواقع على سلوك الشباب الجامعي؟

* إلى أي مدى يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي التأثير في سلوك الشباب؟

* ما الحلول والسبل التي يمكن أن تحد من أو تواجه هذه الظاهرة؟

سعى الباحث من خلال دراسته إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

■ التعرف على مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها السلبي الذي تلعبه في التأثير على سلوك الشباب الجامعي.

■ محاولة الكشف عن العوامل الدافعة إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ذات التأثير السلبي من قبل الشباب.

■ وكذا محاولة التعرف على نوع المتعة التي يحصلها الشباب الجامعي نتيجة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

تسعى أيضا إلى وضع آليات ناجعة لمواجهة التحديات الخطيرة الناتجة عن الاستخدام السيء لهذه المواقع.

كما أن الباحث في دراسته هذه كان يحاول إثبات صحة الفرضيات الآتية:

- توجد علاقة بين جنس المبحوث وعدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
 - توجد علاقة بين أسباب الارتباط بمواقع التواصل الاجتماعي وبين التأثير السلبي في سلوك الشباب الجامعي.
 - توجد علاقة بين عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالاغتراب والعزلة عن المجتمع.
 - توجد علاقة بين عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين تأثيرها في انخفاض المستوى العلمي للشباب الجامعي.
- تمثلت عينة الدراسة في العينة العشوائية الطبقية ضمت 125 مبحوث من الكليات العلمية والإنسانية التابعة لجامعة بابل، وتمكن الباحث من الحصول على بيانات ومعلومات تصب في مصلحة الدراسة ذاتها من المبحوثين باستخدام الاستبيان وفق منهج المسح الاجتماعي كونه يتلائم وطبيعة هذه الدراسة.
- توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها:
- + الذكور أكثر استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي من الإناث.
 - + وجود تأثير سلبي على سلوك الشباب الجامعي.
 - + شعور المبحوثين بالاغتراب والعزلة عن المجتمع خاصة الذكور نظرا لزيادة الساعات التي يقضونها في استخدام هذه المواقع.

+ أثرت مواقع التواصل الاجتماعي بشدة على المستوى العلمي للطلبة بنسبة %55.2

2-6/ دراسة كل من سعاد حامد سعيد، بقليس حمود كاظم وشذى عادل فرمان بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الإيجابية والسلبية واستخدام الألعاب الإلكترونية العنيفة وأثرها على السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة بغداد.

يرمي هذا البحث إلى التعرف على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الإيجابية والسلبية واستخدام الألعاب الإلكترونية العنيفة وأثرها على السلوك العدواني للطلبة. ولتحقيق هذا الهدف طرح الباحثون عدة أسئلة:

° هل هناك تأثيرات إيجابية وسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة؟

° هل هناك أثر للألعاب الإلكترونية العنيفة في ظهور السلوك العدواني عند الطلبة؟

° هل هناك أثر لمواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية العنيفة معاً في ظهور السلوك العدواني عند الطلبة؟

تمثلت عينة الدراسة في العينة العشوائية الطبقية ضمت 300 فرد من الكليات العلمية والإنسانية من جامعة بغداد، ومن أجل جمع البيانات من مفردات العينة تم الاعتماد على الاستبيان وفق المنهج الوصفي.

من أبرز نتائجها ما يلي:

+ أن الاتصال عبر هذه المواقع له تأثيرات واضحة في طبيعة العلاقات الشخصية فعمل على خلق علاقات اجتماعية بين جماعات افتراضية وتقديم المعلومات والنصائح.

+ ولكنها ساهمت أيضاً في تحطيم الروابط بين الأفراد.

+ أثر استخدام هذه المواقع على عادات وتقاليد وأفكار الأسرة العراقية تجاه بعض القضايا مثل الحجاب....

+ أسهمت الألعاب الإلكترونية ذات النمط العنيف بشكل كبير في تطور السلوك العدواني لدى أفراد العينة بمعامل ارتباط بلغ 15.76

3/ الدراسات المحلية:

3-1/ دراسة نويب حياة بعنوان البيئة الأسرية المضطربة وعلاقتها بانحراف الفتيات دراسة ميدانية لعينة من البويرة.

تمحورت مشكلة الدراسة حول ظاهرة انحراف الفتيات داخل الأسر المضطربة. ولمعالجة هذه المشكلة طرحت الباحثة عدة تساؤلات هي:

أ/ كيف يؤدي عنف الوالدين تجاه الأبناء إلى انحراف الفتيات؟

ب/ كيف يساهم الصراع داخل الأسرة في انحراف الفتيات؟

ج/ كيف يؤدي انعدام الحوار إلى انحراف الفتيات؟

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن الأسباب الحقيقية لانحراف الفتيات.
- الإلمام بالإحصائيات العالمية لمعرفة أين وصلت الظاهرة.
- التكفل بهذه الفئة من خلال تضافر الجهود بين المتخصصين والنفسانيين لتفادي الوقوع في مثل هذه السلوكيات مستقبلاً والتماشي مع قيم ومعايير المجتمع.

تمثلت عينة الدراسة في العينة القصدية والاستعانة بطريقة الكرة الثلجية، وللحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بالمبحوثين تم الاعتماد على أداتي الملاحظة والمقابلة وفق منهج دراسة حالة.

وكان من أبرز نتائجها:

* عنف الوالدين المرتبط بالعقاب تجاه الأبناء أدى إلى انحراف الفتيات.

* الصراع واضطراب العلاقات بين أفراد الأسرة أدى إلى انحراف ما يقارب نسبة 40% من العدد الكلي للعينة.

* التدايل المفرط ساهم أيضا في انحراف بعض الفتيات.

* انعدام الحوار بين أفراد الأسرة أيضا يؤدي إلى انحراف الفتيات.

3-2/ دراسة كاتب فارس و عقون دنيا بعنوان أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجزائري دراسة وصفية مسحية على عينة من شباب أم البواقي.

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على جميع التأثيرات المستهدفة من قبل الشباب والتي يمكن أن تحدثها جميع شبكات التواصل الاجتماعي على سلوكيات الشباب الجزائري. وتم طرح التساؤل الرئيسي: ما هو أثر استخدام الشبكات الاجتماعية على سلوك الشباب الجزائري؟

والذي تتفرع منه عدة تساؤلات فرعية هي:

أ/ ماهي أنماط وعادات استخدام الشباب الجزائري لمضامين الشبكات الاجتماعية؟

ب/ ماهي دوافع استخدام الشباب الجزائري للشبكات الاجتماعية؟

ج/ هل الجانب القيمي لمضامين الشبكات الاجتماعية يعكس السلوكات الحضارية والثقافية والتي ينتمي إليها الشباب الجزائري؟

د/ هل مضامين الشبكات الاجتماعية أدت إلى خلق سلوكيات جديدة لدى الشباب الجزائري؟

إن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو الكشف عن الآثار السلبية والإيجابية لاستخدام الشبكات الاجتماعية على سلوك الشباب ووضع جملة الآليات والوسائل التي يتخذها الشباب كغطاء لحماية قيمهم وأفكارهم من الذوبان في ثقافة الآخر.

اعتمد الباحثان على العينة **الصدفية** ممثلة ب 80 شاب وشابة من أم البواقي، ولجمع البيانات من المبحوثين تم استخدام أداة الاستمارة وفق منهجين الوصفي والمسحي.

كان من أبرز نتائجها ما يلي:

+ مستخدمي الشبكات الاجتماعية من الذكور بنسبة 48.25% والإناث 51.75% ولا يوجد فرق كبير بينهما.

+ غالبية مستخدمي الشبكات الاجتماعية في الجزائر هم الشريحة العمرية من 20-24 سنة.

+ الاختلاف في مواضيع هذه الشبكات جعل المجتمع الجزائري واعي ومدرك لما يدور حوله.

+ تساهم الجوانب القيمة لمضامين الشبكات الاجتماعية في تعديل سلوك الشباب والتفتح على العالم واكتساب سلوكيات متنوعة بما فيها العدوانية.

+ من خلال مضامين هذه الشبكات اكتسب الشباب سلوكيات لا تتماشى وقيم المجتمع الجزائري وهذا ما يؤدي إلى التأثير على الهوية الوطنية لديهم.

3-3/ دراسة حورية عبيدات المعنونة ب العوامل الاجتماعية وانحراف الفتيات دراسة ميدانية

بالمركز المتخصص بإعادة تربية بنات تبسة.

تناولت الباحثة مشكلة الانحراف لدى الفتيات وحاولت الكشف عن العوامل المؤدية لهذه

الظاهرة، وطرحت التساؤل الرئيسي التالي: ما أثر العوامل الاجتماعية في انحراف الفتيات؟

وقصد ضبط الموضوع أكثر والتحكم في مساره استعانت الباحثة بجملة من التساؤلات الفرعية هي:

1/ هل تؤثر التنشئة الأسرية على انحراف الفتيات؟

2/ هل تؤثر العلاقة بين الرفاق على انحراف الفتيات؟

3/ هل للمدرسة تأثير على انحراف الفتيات؟

4/ هل يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة على انحراف الفتيات؟

الهدف من الدراسة: سعت الدراسة إلى:

▪ تقديم قراءة تقييمية لتأثير العوامل الاجتماعية في انحراف الفتيات.

▪ التعرف على أهم العوامل المتصلة بذات الفتاة المنحرفة.

▪ التعرف على أهم العوامل البيئية المحيطة بالفتاة المنحرفة.

استخدمت الباحثة العينة العمدية المتمثلة في 16 فتاة من المركز المتخصص في إعادة التربية، معتمدة على أداة الاستمارة لجمع البيانات حول الموضوع وفق المنهج الوصفي.

وكان من أبرز نتائجها ما يلي:

أ/ للتنشئة الأسرية دور هام في السلوكيات الانحرافية الفتاة والتي تتمثل في أساليب المعاملة وكذا الإهمال والانحلال داخل الأسرة.

ب/ جماعة الرفاق تؤثر على السلوكيات الانحرافية للفتاة باعتبارها رابطة للمشاركة والتقليد فيما بينهم.

ت/ للمدرسة دور في ضبط سلوكيات وتنمية القدرات المعرفية وأن تخلي الفتيات عن هذا العامل المهم يجعلهن يسلكن سلوكاً منحرفاً خارج الإطار المدرسي.

ت/ العامل الاقتصادي الذي يؤثر على سلوك الفتاة من خلال صعوبة توفيره تلجأ إلى سلوكيات انحرافية من أجل تلبيةه.

3-4/ دراسة وليد دغبوج بعنوان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى الطالب الجامعي عنابة.

تمحورت مشكلة الدراسة حول مدى تأثير المراهقين بمضامين العنف والجريمة التي يتم مشاهدتها أو نشرها أو تداولها عبر وسائل الإعلام والاتصال. ولمعالجة هذه المشكلة تم طرح التساؤلات الآتية:

- هل تساهم مواقع التواصل الاجتماعي عبر مضامين العنف والجريمة في التأثير السلبي على سلوكيات الطلاب داخل الوسط الجامعي؟
- وهل تختلف الآثار السلبية التي تتركها مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الطلاب عند الذكور عنها عند الإناث؟
- وهل تختلف الآثار السلبية التي تتركها مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الطلاب وفقاً لمستواهم الدراسي؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اعتمد الباحث على العينة البسيطة متمثلة في 200 طالب من كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة تبسة، وتم استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات وتغطية كل الجوانب لهذا الموضوع وفق عدة مناهج وهي: المنهج الوصفي، التاريخي، الكمي، دراسة حالة والمنهج الإحصائي.

ومن أبرز نتائجها ما يلي:

° هناك علاقة بين استخدام الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي وانتشار السلوكيات الانحرافية مثل العدوان المباشر ضد الأشياء، التهديد بالكلام، استخدام الضرب والعنف...

° الإناث أكثر استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالذكور نظرا لطبيعة التنشئة الاجتماعية التي تفرض عليهن قيود قاهرة.

3-5/ دراسة كل من شاهيناز روم وأميلييا بن عمارة بعنوان تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الأخلاقية لدى الفتاة الجزائرية دراسة استطلاعية لعينة من الفتيات الجزائريات البويرة.

تمحورت مشكلة الدراسة حول محاولة تشخيص تأثير مواقع التواصل الاجتماعي والتي قد تمارسها التكنولوجيا على الفتيات الجزائريات بدءًا بالجانب الأخلاقي. حيث تم طرح التساؤل الرئيسي التالي: كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية للفتاة الجزائرية؟ ولإلمام أكثر بموضوع البحث تم الاستعانة بعدد من التساؤلات الفرعية هي:

- ماهي دوافع استخدام الفتاة الجزائرية لمواقع التواصل الاجتماعي؟

- ماهي التأثيرات الإيجابية على القيم الأخلاقية لدى الفتاة الجزائرية؟

- ماهي التأثيرات السلبية على القيم الأخلاقية لدى الفتاة الجزائرية؟

للدراة أهداف تسعى لتحقيقها تتمثل في:

+ إبراز كيفية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية للفتاة.

+ التعرف على أنماط وعادات استخدام الفتاة الجزائرية لمواقع التواصل الاجتماعي ومدى ارتباطها بها.

+ الكشف عن دوافع استخدام الفتاة الجزائرية لمواقع التواصل الاجتماعي وما يشدها إليها.

+ الوقوف على التأثيرات الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية للفتاة الجزائرية.

تم الاعتماد على العينة القصدية متمثلة في 99 فتاة من ولاية البويرة بين 18-32 سنة. ولجمع البيانات من مفردات العينة المختارة استخدمت الدراسة أداتي الملاحظة والاستمارة من خلال ملاحظة تصرفات وتفاعلات المبحوثين في المجتمع الافتراضي والواقعي والكشف عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية للفتاة الجزائرية وفق المنهج المسحي الوصفي.

أفرزت الدراسة على نتائج عدة منها:

- حسب مفردات العينة فإن مواقع التواصل الاجتماعي تعزز بعض القيم الأخلاقية مثل بر الوالدين، الاحترام، أدب الحوار، الشجاعة، الأمانة... ما يقارب نسبة 81.81%.
- كما أن لها إيجابيات فإن لها سلبيات أيضا حيث نشرت أفكار وثقافات غريبة أدت إلى تغيير في القيم الأخلاقية للفتاة كالحياء والعفة...

3-6/ دراسة خالد بوشارب بولداني تحت عنوان انحراف البنات الأحداث من منظور نظريات الجريمة جامعة قالمة.

تناولت هذه الدراسة ظاهرة انحراف البنات الأحداث نظرا لكون البنات المراهقات عنصر مهم من المجتمع ولتشخيص هذه الظاهرة طرح الباحث الأسئلة التالية :

1/ ماهي الأسباب التي أدت إلى استفحال ظاهرة انحراف البنات الأحداث وولوجهن لعالم الجريمة؟

2/ ماهي أهم المداخل النظرية المفسرة لهذه الظاهرة؟

3/ ماهي الآليات التي يمكن من خلالها الحد من هذه الظاهرة المرضية؟

وعليه هدفت الدراسة الراهنة إلى محاولة:

* تسليط الضوء على أهم العوامل التي تدفع بالبنيت الحدث للانحراف.

* معرفة نقاط الاتفاق والاختلاف بين الرؤى النظرية المفسرة للانحراف بصفة عامة وانحراف البنيت الحدث بصفة خاصة.

* وضع آليات تمكن من الحد من هذه الظاهرة الخطيرة.

تم الاعتماد على العينة القصدية متمثلة في البنات الأحداث المنحرفات. لم يعتمد الباحث على أي أداة لجمع البيانات نظرا لطبيعة موضوع الدراسة المعتمد على تفسير السلوك المنحرف على ضوء النظريات المفسرة له.

وكان من أبرز نتائجها ما يلي:

• يظهر السلوك المنحرف لدى البنيت الحدث جراء عدة أسباب بين مباشرة تتمثل في العوامل الاجتماعية والنفسية وأخرى غير مباشرة تتمثل في العوامل البيولوجية والجغرافية.

• من بين الآليات المحددة لمواجهة الانحراف لدى البنات الأحداث ما يلي:

+ نشر الثقافة المدنية.

+ تكثيف الجهود المبذولة لرفع المستوى المعيشي للأسر الفقيرة.

+ ضرورة اعتماد سياسة للإصلاح والتوجيه.

+ إعداد برامج تثقيفية وإعلامية لتوعية الشباب.

+ ضرورة التنسيق بين مختلف الهياكل المختصة لتحقيق الأمن الاجتماعي والنفسي لهذه الفئة.

ثانياً: أوجه الاختلاف والاتفاق بين الدراسات السابقة:

☒ اتفقت الدراسات السابقة على هدف مشترك وهو دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار السلوكيات الانحرافية بين الفئات الشبابية، باستثناء دراسة **إيغمن هانم أوغلو** ودراسة **سهير العطار**، وكذا دراسة **نويب حياة**، **حورية عبيدات**، **خالد بوشارب** التي هدفت إلى تحديد أبرز العوامل المؤدية للانحراف.

☒ اتفقت الدراسات السابقة في عينتها حيث طبقت الدراسة على عينة من الشباب باستثناء بعض الدراسات المحلية التي طبقت على الفتيات بمختلف الفئات العمرية.

☒ استخدمت الدراسات السابقة أداة الاستبيان لجمع البيانات باستثناء دراسة **نويب حياة** التي استخدمت أدوات الملاحظة والمقابلة، ودراسة **إيغمن هانم أوغلو**، **ليتيسيا ريبيرودي كارفالو** التي مزجت بين أدوات المقابلة والاستبيان.

☒ وظفت الدراسات السابقة المنهج الوصفي باستثناء دراسة **وليد دغبوج** الذي استخدم عدة مناهج وهي (التاريخي، الوصفي، دراسة حالة..) ودراسة **نويب حياة** التي استخدمت منهج دراسة حالة، ودراسة **أسماء عصام** التي لم يكن منهجها معروف.

☒ اختلفت دراسة **خالد بوشارب** عن بقية الدراسات في أنها تناولت مشكلة الدراسة من جانب نظري مستخدمة تحليل محتوى النظريات المفسرة للانحراف.

ثالثاً: الزاوية العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية:

من خلال استعراض أوجه الاختلاف والاتفاق بين الدراسات السابقة، نشير أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في موضوعها الرئيس وهدفها العام إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب وهي:

أ/ تضمنت هذه الدراسة ربط المشكلة البحثية بالمتغيرات المعاصرة "تطبيق تيك توك "

ب/ استخدمت هذه الدراسة مدخل بحثي كفي وذلك لتكوين فكرة دقيقة عن مشكلة الدراسة، كما استخدمت منهج تحليل مضمون.

ج/ لم تقتصر هذه الدراسة على عينة واحدة فقط وإنما تضمنت مجموعة من العينات لضمان تشخيص الواقع بدقة.

د/ استخدمت هذه الدراسة أداة المقابلة وذلك من أجل جمع البيانات الميدانية بدقة أكبر. ومن العرض السابق يتضح أن هذه الدراسة عالجت زاوية علمية متعددة الجوانب بتطرقها لموضوع مواقع التواصل الاجتماعي وانحراف الفتيات، وشمول عينتها لفيدويوهات تعبر عن سلوك منحرف وبعض الفتيات المنحرفات في مواقع التواصل الاجتماعي، واعتمادها على أداة المقابلة وفق منهج تحليل مضمون.

2- الإشكالية:

يشهد عالمنا اليوم ازدهارا في المجال العلمي والتكنولوجي، ويعود الفضل فيه للثورة المعلوماتية التي حققت قفزة ملحوظة في مستويات التقدم التقني والعلمي بحيث شملت معظم مناحي الحياة، لاسيما وأنها أصبحت سلعة تباع وتشتري بين الدول، والسعي للتنافس على امتلاكها باعتبارها مصدر قوة اقتصادية، سياسية وعسكرية. فالعصر الحديث جعلها ضرورة من ضروريات التقدم الإنساني والمحرك الأساسي لها في مختلف المجالات. فقد أفرزت هذه الثورة التي عرفتها المجتمعات تطور الوسائل الاتصالية وظهرت شبكات التواصل الاجتماعي والتي تمتاز بالانفتاح على الآخر في كل مكان من العالم، ونقلت الواقع إلى المواقع. وتعد ثورة المعلومات التي يعيشها القرن الواحد والعشرون حقبة لم يشهد لها التاريخ البشري مثيلاً على مستوى الاتصال إذ انتقل العالم من زمن الاتصال الشفهي إلى الاتصال الإلكتروني.

ومع ظهور شبكة الإنترنت ظهرت معها أنواع من المجتمعات الجديدة سميت بالمجتمعات الافتراضية أو مجتمعات العالم الثاني الذي يستطيعون من خلاله تحقيق مالم يستطيعوا تحقيقه في العالم الواقعي، وذلك من خلال تكوين علاقات في زمن قياسي، إلا

أن هذا العالم يعد جديدًا ويختلف في حقيقة الأمر عن العالم الواقعي وحوله إلى قرية صغيرة. وقد أدت إلى إحداث تغيرات جذرية مست حياة الناس وطالت جميع جوانبها، كما أنها عملت في الوقت نفسه على تغيير واضح وجلي في طبيعة الاتصالات الأخرى التي تعود عليها المجتمع، ويشبه بعض الباحثين التغيرات والتأثيرات التي أحدثتها الإنترنت في حياة الناس وثقافتهم، بتلك التي أحدثتها فيهم الهاتف مطع القرن العشرين والتلفزيون في مرحلة الخمسينيات والستينيات. ومن المعروف أن الأنترنت أشهر وسيلة معلوماتية تفاعلية وهي عبارة عن شبكة ضخمة تضم بداخلها مجموعة من الشبكات المعلوماتية العمومية والخاصة والمتمثلة ببعضها البعض.

لقد وجد إنسان القرن الحادي والعشرين ملاذًا آخر للتفيس والتعبير عن واقعه وأحلامه، فقد وجد في كنف العالم الافتراضي حيزًا من ممارسة حرية الرأي والتعبير بما هو متاح من أوعية على شاكلة شبكات التواصل الاجتماعي. فقد أصبحت هذه الأخيرة منابر حرة لإبداء الرأي ومناقشة القضايا بحرية بالغة بعيدًا عن الإكراهات والحدود التي رسمتها لنا وسائل الإعلام التقليدية.

فمن خلال وسائل التواصل الاجتماعي يتمكن أي شخص عبر الإنترنت من خلال التدفق غير المقيد للمعلومات لإضافته إلى بنك المعرفة الخاص به، فهي تعتبر منتدى جديد يجمع الناس لتبادل الأفكار والتواصل وطلب المشورة وتقديم التوجيه، وأزالت حواجز الاتصال وأنشأت قناة اتصال لامركزية وفتحت الباب للجميع للمشاركة فيها بطريقة ديمقراطية بما في ذلك الناس في البلدان القمعية. كما أنها تُمكن المجموعات القائمة على الاهتمامات المشتركة مثل الطلاب من العمل في مشاريع جماعية تعاونية خارج الفصل الدراسي.

وعلى الرغم من أنها جلبت العديد من الفوائد مما يسمح بالتواصل بكل سهولة مع الأصدقاء والعائلة في جميع أنحاء العالم، وكسر الحدود الدولية والحوجز الثقافية، إلا أن لها تأثير سلبي على حياتنا لأن مزيج العزلة والانتشار العالمي قد أدى إلى تآكل ثقافتنا. تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على حرماننا من الثقة والراحة التي وضعناها في بعضنا البعض لتحل محل الزمالة الإنسانية والدعم الجسدي والعاطفي الذي كنا نحصل عليه من بعضنا البعض باتصال افتراضي. ومن المفارقات أن وسائل التواصل الاجتماعي تحولنا في الواقع إلى واحد من أكثر الأجيال المعادية للمجتمع حتى الآن، فنحن نفضل إرسال الرسائل النصية على المحادثات الهاتفية، والردشة عبر الإنترنت على الاجتماع وجهاً لوجه، وقد استبدل الكثير منا التفاعل البشري بمنصات مثل "الفيسبوك، تويتر، واتس آب، تيك توك..."

أظهرت الدراسات التي أجراها أندرسون وبيشمان في الولايات المتحدة أن الوقت الذي يقضيه الشخص على وسائل التواصل الاجتماعي زاد بنسبة 37% في عام 2012م مقارنة بعام 2011م⁽¹⁾

في الواقع يمكن اعتبار شبكات التواصل الاجتماعي فضاءً هاماً لدراسة سلوكيات الشباب التي نلاحظها في الأونة الأخيرة، ومن بينها ظاهرة الانحراف. حيث يشكل السلوك المنحرف تهديداً حقيقياً للبقاء الجسدي والاجتماعي للفرد في بيئات اجتماعية أو أماكن جماعية معينة. تتميز الانحرافات بانتهاك الأعراف الاجتماعية والمعايير الأخلاقية والقيم الثقافية وعملية الاستيعاب وإعادة إنتاج القيم والمعايير قد ينبع من قبل فرد لا يفي بالمعايير الاجتماعية المحددة، يرتبط السلوك المنحرف بالانحراف والخروج عن القواعد المقبولة عموماً التي توجه التفاعلات بين الأشخاص. يمكن اعتبار السلوك المنحرف اختياراً بين

(1) Welefred Musila Muia: Ibid, p 02

الطرق المقبولة اجتماعيا والطرق المنحرفة لتحقيق الأهداف المحددة، على سبيل المثال عند محاولة تحقيق النجاح قد يختار المرء وسائل غير مقبولة كالتنمر على الآخرين أو حتى الانخراط في أنشطة إجرامية، ورفض القيم الاجتماعية المقبولة على نطاق واسع بما في ذلك القوانين الأخلاقية والقانونية، ويتحدون في المشاركة في مختلف الجماعات الإجرامية أو الإرهابية ويختارون محاربة المجتمع الذي يعيشون فيه من محاولة الاندماج مع أفرادهم.

ولعل أبرز الانحرافات في الوقت الراهن هي انحراف الفتاة في منصات التواصل الاجتماعي، وسلوك الفتيات إزاء هذه المواقع في تزايد مستمر وملحوظ خاصة في الآونة الأخيرة مع ظهور منصات جديدة، وهذا ما يبين العلاقة الوطيدة بين الفتاة والشبكات الاجتماعية لكون الفتاة مواكبة للعصرنة والتطور. فقد اتخذت من هذه المنصات مكاناً للترويح عن النفس من ضغوطات الحياة ومشاكلها، إذ من شأنه أن يولد سلوكيات خارجة عن المعايير السائدة في المجتمع، وانسياق الفتاة وراء مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في قيمها والمبادئ الإنسانية والسلوكيات الراسخة التي نشأت عليها.

ومن هنا نطرح التساؤل الرئيسي التالي: **كيف يتجسد السلوك الانحرافي للفتاة من خلال موقعي التيك توك والواتس آب؟**

ومحاولة منا للإلمام بموضوع البحث استعنا بالتساؤلات الفرعية هي كالتالي:

- 1/ ماهي الدوافع الكامنة وراء استخدام الفتاة لهذه المواقع؟
- 2/ ماهي عادات وأنماط استخدام موقعي التيك توك والواتس آب لدى الفتاة المنحرفة؟
- 3/ هل أدت مضامين هذه المواقع إلى خلق سلوكيات انحرافية لدى الفتاة؟

3- أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع كان لأسباب مختلفة هي كالتالي:

3-1/ الأسباب الذاتية:

- * ملاحظة الانتشار الواسع لظاهرة السلوك الانحرافي للفتيات في مواقع التواصل الاجتماعي.
- * الرغبة في دراسة الموضوع لمعرفة مدى انعكاس وأثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الفتاة.

* موضوع يلائم التخصص من جانب السلوك الانحرافي للفتيات.

3-2/ الأسباب الموضوعية:

- * الاستخدام الدائم لموقعي التيك توك والواتس آب وتأثيرهما.
- * تسليط الضوء على الجانب السلبي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في انتشار السلوك المنحرف بين الفتيات.

4- أهداف الدراسة:

- تكمين قيمة البحث في الهدف الذي يسعى لتجسيده فمن المنطقي أن يكون وراء كل بحث علمي هدف يسعى إلى تحقيقه والوصول إليه، وبما أننا بصدد البحث في مسألة انحراف الفتيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي فإننا سطرنا أهدافنا الأساسية كما يلي:
- أ/ توضيح كيفية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية للفتيات.
- ب/ الكشف عن الأسباب الحقيقية الدافعة إلى انحراف الفتيات.
- ج/ محاولة التعرف على أنماط وعادات استخدام الفتاة لهذه المواقع.
- د/ تسليط الضوء على أكثر أشكال انحراف الفتاة تداولاً على هذه المواقع.

5- أهمية الدراسة:

+ إن دراستنا المطروحة تحت عنوان مواقع التواصل الاجتماعي وانحراف الفتيات تكتسي أهمية بالغة حيث أنها تلقي الضوء على دور الوسائل التكنولوجية بمختلف دعوماتها في نشر سلوكيات انحرافية كما أنها تُمكن من تسليط الضوء على سلبيات استخدامها على كل من الجانب النفسي والسلوكي والاجتماعي لدى الفتيات.

+ لفت الانتباه حول موضوع السلوك المخالف لمعايير المجتمع عند الفتيات والذي أصبح ظاهرًا وبشكل واضح في المجتمعات.

+ تحليل فئة مهمة في المجتمع خرجت عن المعايير والضوابط الاجتماعية وأصبحت تشكل خطرًا و تهديدًا له.

+ كما تكمن أهمية دراستنا أيضا في إبراز أهم العوامل المؤدية إلى ممارسة السلوك الانحرافي في شبكات التواصل الاجتماعي.

6- بناء المفاهيم الإجرائية للدراسة:

مواقع التواصل الاجتماعي: عبارة عن منصات على الإنترنت تتيح الفرصة للأشخاص عامة والفتيات خاصة التواصل والتفاعل فيما بينهم، ومن بينها تيك توك وواتس آب.

انحراف الفتيات: كل سلوك تقوم به الفتاة عبر منصات التواصل الاجتماعي ويكون خارج عن القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع (أغاني ورقص، إحياءات جنسية، تعاطي مخدرات)

تيك توك: تطبيق خاص بتصوير الفتاة لمقاطع فيديو تحوي على سلوكيات منحرفة مع إضافة مؤثرات موسيقية.



واتس آب: تطبيق يتم من خلاله إرسال الرسائل النصية، الصور، والرسائل الصوتية ومقاطع فيديو التي قد تحتوي على شكل من أشكال الانحراف.

خلاصة الفصل:

لقد كان هذا الفصل عبارة عن البناء النظري للدراسة، وفيه قمنا بعرض الدراسات السابقة وإظهار الجانب الذي تناوله الباحث في دراسته ومقارنتها بدراستنا، وكيف أفادتنا تلك الدراسات، ومن خلال الإشكالية قمنا بضبط المتغيرات والمؤشرات من أجل طرح الأسئلة التي انطلقت منها الدراسة، وتحديد الأهداف العلمية للدراسة وكذا الأسباب الذاتية والموضوعية لاختيار هذا الموضوع، إضافة إلى تحديد المفاهيم التي تمحورت حولها الدراسة.

الفصل الثاني
مواقع التواصل
الاجتماعي: مدخل نظري

تمهيد

نلاحظ في السنوات الأخيرة انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تعتبر أحدث وأسرع الابتكارات التي حققت نجاح كبير في المجتمع مما ساعد على جعل العالم قرية كونية صغيرة يمكن من خلالها التواصل مع جميع الدول والأشخاص وإيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن مختلف الأحداث الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه المواقع.

1_ ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

1-1 تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

أ- مفهوم التواصل الاجتماعي :

لغة:

بالرجوع إلى مادة وصل، فإن الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يغلقه⁽¹⁾، والوصل ضد الهجران⁽²⁾، وصل فلان رحمه يصلها صلة، ووصل الشيء بالشيء يصله وصلًا، وواصلت الصيام بالصيام⁽³⁾، والتواصل ضد التصارم، والوصل الرسالة ترسلها إلى صاحبك⁽⁴⁾. واستنادا لهذه المعاني اللغوية يتضح أن المراد بالتواصل لغة الاقتران والاتصال والصلة والالتئام، الجمع، كما تعني أيضا جميع أشكال التفاعل والتكامل المنبثق عن الإحسان، الرفق والرعاية⁽⁵⁾. كما ويعني هذا المصطلح عملية تنقل من خلالها الرسائل

(1) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج6، ط2، دار الجيل، بيروت، 1399_1979 ص 115 .

(2) ابن منظور: لسان، دار صادر، ج11، ط1، بيروت، 1414هـ، ص 726

(3) ابن الأزهري: تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ج12، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001، ص 165

(4) الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، ج31، ط1، دار الهداية الكويت، 2000، ص 8٦

(5) ماجد رجب العبد سكر: التواصل الاجتماعي وأنواعه، ضوابطه آثاره ومعوقاته، دراسة قرآنية وموضوعية، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص 07

أيًا كانت طبيعتها والركائز المستخدمة فيها من فرد إلى آخر بحيث تجعل التفاعل الاجتماعي ممكنا⁽¹⁾.

اصطلاحا:

إن مفهوم التواصل في الاصطلاح مفهوم واسع التداول ومختلف الشعب والدراسات حيث يعرفه العالم شارل كولي بأنه: الميكانيزم الذي بواسطته توحيد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان ويتضمن أيضا الإشارات وتعابير الوجه ونبرة الصوت والكلمات والكتابات⁽²⁾.

والتواصل هو تبادل أدلة بين ذات مراسلة وذات مستقبلية، حيث تنطلق الرسالة من الذات الأخرى، وتقتضي جوابًا ضمنيًا أو صريحًا كما نتحدث عنه، الذي هو الأشياء أو الكائنات أو بعبارة أشمل موضوعات العالم، ويتطلب نجاح هذه العملية اشتراك عناصر الاتصال⁽³⁾.

ويتضح أن التواصل هو عملية التفاعل بين المرسل والمستقبل، ويتم خلالها تأثير متبادل من خلال تبادل الآراء والأفكار والمعلومات، كل ذلك في إطار نسق اجتماعي معين ولذلك فالتواصل هو جوهر الاتصال⁽⁴⁾.

ب- مفهوم الاجتماعي:

لغة:

(1) جيل فيريول : معجم مصطلحات علم الاجتماعي ترجمة: أنسام محمد الأسعد ،دار ومكتبة الهلال،بيروت،2011،ص52.

(2) صالح بلعيد: دروس في اللسانيات ، دار هومة ، الجزائر ، 2003،ص42.

(3) عمر أوكان: اللغة والخطاب، إفريقيا ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2001 ، ص36.

(4) محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير ، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع ،د.ب، 2003، ص

بالنظر في مادة جمع نجد أن الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تضام الشيء، ويقال جمعت الشيء جمعا والجماع الأشابة من قبائل شتى⁽¹⁾. وفلان جماع لبني فلان أي يأوون إليه ويعتمدون على رأيه⁽²⁾.

اصطلاحا

والاجتماع عبارة عن نسيج مكون من صلات اجتماعية؛ تلك الصلات التي يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين، أو هو مجموعة من الأفراد يربط بينهم رابط مشترك، يجعلها تعيش عيشة مشتركة تنظم حياتها في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم⁽³⁾. وبالتالي فإن التواصل الاجتماعي هو عملية التواصل مع عدد من الناس عن طريق مواقع إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع.

جـ. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي :

هي مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين⁽⁴⁾.

وعرفها اندرياس كابلان ومايكل هانلين بأنها مجموعة من تطبيقات الانترنت التي تُبنى على أساس إيديولوجيا وتكنولوجية من الويب 2.0 والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي يتم انشاؤه بواسطه مستخدميها⁽⁵⁾.

(1) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: مرجع سابق ، ج1، ص479

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة، ج1، ط4، 2004، ص135

(3) ماجد رجب العبد سكر: مرجع سابق، ص9

(4) مروى عصام صلاح: الإعلام الإلكتروني الأسس وأفاق المستقبل، دار الاعصار العلمي، عمان 2013 صفحه 246

(5) علي عبد الفتاح: الإعلام الاجتماعي، اليازوري، د.ب ، د.س، ص 02

وجاء تعريف مواقع التواصل الاجتماعي في قاموس Odlis هي خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين⁽¹⁾.

1-2-2 النشأة والظهور

بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينيات مثل Classmates.com عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة وموقع Six degrees.com عام 1997 وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص وظهرت في هذه المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء⁽²⁾. وظهر أيضا عدة مواقع مثل لايف جورنال، وموقع كاي وورلد الذي أنشئ في كوريا سنة 1999، وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل منه القصيرة والخاصة بالأصدقاء⁽³⁾. بعد عدة سنوات تم إنشاء العديد من المواقع التي انتشرت انتشارا واسعا في العالم والتي جمعت الملايين من المستخدمين وكان من الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغييرات كبيرة في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات.

ومن ثم بدأت المرحلة من ظهور هذه الشبكات وتسمى مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، ويمكننا التأريخ لها بالموجة الثانية للويب 2 والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكات. وفي هذه المرحلة تم إطلاق موقع Friends.com حيث تم تصميمه ليكون وسيلة للتعرف والصدقات المتعددة بين مختلف فئات المجتمع العالمين وفي النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع Skyrock.com كمنصة للتدوين ثم تحول بعد ذلك إلى

(1) بشرى حسين الحمداني: القرصنة الإلكترونية أسلحة الحرب الحديثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 136.

(2) حلقات الثنيان المسائي: الشبكات الاجتماعية، مجمع الثنيان، جدة، 1433هـ، ص 08.

(3) علي حجازي إبراهيم: التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد، المعترف، للنشر والتوزيع د.ب، 2017، ص 71.

شبكة تواصل اجتماعي مع ظهور تقنيات الجيل الثاني للويب. وفي بداية عام 2003 ظهر موقع التواصل الاجتماعي الشهير My space وهو من أوائل مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة مثل LinkedIn والذي انطلق رسمياً في الخامس مايو عام 2003 والذي وصل عدد مستخدميه إلى 205 مليون مشترك عام (1) 2012 وفي عام 2004 نشأت شبكة فيسبوك على يد مارك زوكربيرغ في جامعة هارفارد، وكان الهدف من إنشائها اجتماعياً بحيث يستطيع الطلبة التواصل مع بعضهم، وكانت قد لعبت دورات في المشاركة السياسية مما جعلها تنمو وتنتشر بسرعة كبيرة بين مختلف الفئات والشرائح المجتمعية وفي فبراير عام 2005 تم تأسيس موقع اليوتيوب على يد كل من تشاد هيرلي، ستيف تشين وجاود كريم في مدينة Mela no park بكاليفورنيا وكان في الإصدار التجريبي له في أيار من العام 2005، وفي مارس من نفس العام ظهر موقع تويتر على يد جاك درزي، بيزستون وإيفان ويليامز في شركة Obvious بسان فرانسيسكو (2).

1-3 أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

1-3-1 مواقع تختص بالاتصالات وإيجاد وتبادل المعلومات:

+ المدونات: Blogs يوجد العديد من أنواع المدونات بعضها يختص بتناقل معلومات عن الأخبار بكل أنواعها، أما الآخر فيختص بأمور شخصية ويومية ومن أهم برامج المدونات (3):

(1) أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية ، مجلة كلية التربية ، ج3، العدد 1، جامعة الأزهر ، ص 334

(2) حميش نورية وحميدي خيرة: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال الأسري موقع فيسبوك نموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص اتصال وصحافة مكتوبة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016/2017، ص ص 34_35

(3) سرار أمينة ومشطري سهام: التنشئة الأسرية للمراهقين في ظل هيمنة شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك نموذجاً، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد الصديق، جيجل، 2019/2020، ص 90

المدونات الجزئية وتستخدم لبث المعلومات بشكل سريع وما يميزها عن المدونات العادية هو صغر حجمها وكمية المعلومات المتداولة، ومن أهم برامجها: خدمات تحديد المواقع الجغرافية LBS وتويتر.

+مواقع الترابط الشبكي الاجتماعي: ولعل أشهر هذه المواقع هو موقع فيسبوك تُمكن هذه المواقع المستخدمين من التواصل المباشر ببعضهم ومشاركة الاهتمامات والفعاليات، كما يمكن استخدامها في البحث عن أصدقاء الدراسة أو بحث عن عمل جديد أو حتى التعرف على كل ما هو جديد في حياة غيرك دون حاجة للسؤال المباشر⁽¹⁾.

+مواقع الفعاليات: تستخدم من أجل تنظيم الفعاليات التظاهرات والتحكم بعدد الأشخاص المدعوين، من أشهرها: Meet up, Eventful.....

+مواقع تجميع المعلومات: تقوم بتجميع المعلومات التي تهتمك فقط في مكان واحد بدلاً من البحث عنها وإضاعة الوقت، من بين هذه المواقع نجد: Netviber

+مواقع مشاركة الاهتمامات: هذه نوعية مختلفة من المواقع تساعدك على نشر ومشاركة شبكتك أو اهتماماتك مثل ما تشهد الآن أو تقرأ في الوقت الحالي أهم هذه المواقع GoodReads, Getgllue, Gdgt

+مواقع جمع التبرعات والقضايا المهمة: من أشهرها Causes

+مواقع استعراضات السلع: تعتمد هذه المواقع على استعراض مميزات ومواصفات السلع والحصول على رأي الخبراء في المجال والمستخدمين أيضاً لإعطاء صورة واضحة عن المنتج ومميزاته، من أبرز هذه المواقع Mouth Shut⁽²⁾

(1) رندة عاشور عبد العزيز: دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة الإعلامية لرئيس الدولة في ظل اندلاع الثورات العربية، المكتب العربي للمعارف للنشر، القاهرة، 2015، ص23

(2) رندة عاشور عبد العزيز: مرجع سابق، ص 24-27

يمكن تقسيمها أيضا إلى نوعين هما: (1)

أ- شبكات التواصل الاجتماعي الداخلية: يتكون هذا النوع من الشبكات من مجموعة من الناس تمثل مجتمعا مغلقا أو خاصا مثل مجموعة من الأشخاص داخل مؤسسة تعليمية أو منظمة أو داخل شركة ما، حيث يتم السماح لهؤلاء الأشخاص فقط دون غيرهم بالدخول لهذه الشبكات والمشاركة في أنشطتها من تدوين وتبادل آراء وملفات وحضور واجتماعات ونقاشات وغيرها.

ب- شبكات التواصل الاجتماعي الخارجية: عبارة عن مواقع متاحة لجميع مستخدمي الإنترنت صُمم خصيصا ليجذب عددا من المستخدمين إليها، فبمجرد التسجيل فيها تسمح لهم بالمشاركة في أنشطتها المختلفة.

1-4 الخصائص والوظائف العامة لمواقع التواصل الاجتماعي:

1-4-1 الخصائص العامة:

تتصف مواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من المميزات والخصائص التي تميزها عن غيرها من المواقع الأخرى، من أهم هذه الصفات ما يلي: (2)

+التمكن من مشاركة المصادر والموارد العلمية: حيث يتم نشرها بسهولة على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، ومن ثم مشاركتها مع الآخرين.

+توفير التواصل المستمر بين المجموعات المختلفة: حيث تضمن شبكات التواصل الاجتماعي آليا الالتحام الإلكتروني بين المشاركين؛ فيظل الجميع على دراية بكل ما يفعله الأصدقاء.

(1) منال محمد بن حمد الناصر: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية، ماجستير تخصص التوجيه والارشاد الطلابي، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20، السعودية، 2019، ص 255.

(2) محمد جابر خلف الله: مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي، على الرابط التالي www.kenanaonline.com/users/، تاريخ الولوج 9/01/2022، الساعة 10:15.

+تمكين التواصل بين مختلف أطراف المجتمع: تمكن مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمين ذو الاهتمامات المشتركة من تكوين حلقة وصل مستمرة بين الخبراء والمتعلمين في مختلف المجالات.

+إنشاء المجموعات: تتيح مواقع التواصل الاجتماعي خاصية إنشاء مجموعة اهتمام حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، ومن خلالها يتم التواصل بين مجموعة ذات اهتمام مشترك من بين المتعلمين.

+تقديم آلية جديدة لفهرسة المعلومات: حيث تساعد مواقع التواصل الاجتماعي على جمع وتنظيم المعلومات بشكل تعاوني من خلال الاعتماد على التصنيف الاجتماعي للمعلومات والمحتويات أو ما يعرف بالفهرسة لغرض التشابك.

+تقديم معرفة جديدة: تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تجميع مختلف المواد المعرفية من مصادر متنوعة مختلفة من خلال الشبكة وإظهارها في مكان واحد ثم إعادة بناء معرفة جديدة كخلاصة لكل محتويات المصادر المختلفة.

+تقديم دعماً للمحادثات التفاعلية بين الأفراد والمجموعات: تتميز هذه المواقع بتوفير المحادثات التفاعلية بأشكال متنوعة تبدأ من التفاعل في الوقت الحقيقي عبر التراسل الفوري وتستمر حتى التفاعل غير المتزامن عبر مساحات العمل الجماعي على الويب من خلال النقاشات والمنتديات.

+تقديم دعماً للتغذية الراجعة الجماعية: تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للمجموعة "المشاركين في الموقع أن تقيّم مساهمات بعضها البعض من خلال التواصل والتفاعل المتبادل.

+إزالة القيود المفروضة فاعالم الحقيقي: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بإزالة القيود المفروضة على السلوك الاجتماعي والتعاوني والمتمثلة في اللغة والموقع الجغرافي والخلفية الثقافية وقيود الزمان والمكان.

+توفير مستودعات للمخزون المعرفي للمجتمع: من أهم مميزات هذه المواقع أنها تعتبر مستودعًا للمعرفة؛ من خلال تخزين مجموعة كبيرة من المعارف والمعلومات حول مختلف أشكال العلوم، بما يشكل أكبر مكتبة تعاونية تشاركية افتراضية حول العالم.(1)

1-4-2 وظائف مواقع التواصل الاجتماعي

إن لمواقع التواصل الاجتماعي العديد من الاستخدامات حيث يتم توظيفها في مجالات كثيرة، ولعل أهمها يبرز في:(2)

• الاستخدامات الاتصالية الشخصية: وهو الاستخدام الأكثر شيوعًا، ولعل الفكرة الأولى للشبكات الاجتماعية اليوم كانت بهدف التواصل الشخصي للأصدقاء في منطقة أو مجتمع معين وهذا الهدف موجود حتى الآن رغم تطور الشبكات الاجتماعية على مستوى الخدمات والتقنيات وكذا البرمجيات، كما أنها مجال رحب للتعارف والصدقة وخلق جو مجتمع يتميز بوحدة الأفكار والرغبات وإن اختلفت أعمارهم ومستوياتهم العلمية.

• الاستخدامات التعليمية: تلعب الشبكات الاجتماعية دورًا في تعزيز العملية التعليمية من خلال تطوير التعليم الإلكتروني حيث تعمل على إضافة الجانب الاجتماعي له، والمشاركة من كل الأطراف في المنظومة التعليمية وعدم الاقتصار فقط بالتركيز على تقديم المقرر، وتعمل على زيادة فرص التواصل والاتصال التعليمي فيمكن التواصل خارج المدرسة، ويمكن التواصل الفردي والجماعي مع المعلم.

• الاستخدامات الإخبارية: أتاحت الشبكات الإلكترونية نقل الأخبار حال حدوثها ومن مصادرها الرئيسية وبصياغة المرسل نفسه بعيدًا عن الرقابة مما يجعلها أحيانًا ضعيفة المصدقية لما

(1) محمد جابر خلف الله: مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي، على الرابط التالي

www.kenanaonline.com/users/ تاريخ الولوج ١٥/٩/٢٠٢٢، الساعة ١٥:١٠

(2) عبد الرحمان ابن إبراهيم الشاعر: مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،

٢٠١٥، ص٦٧.

يضاف إليها من مبالغت مقصودة أو غير مقصودة لتهويل الخبر أو تدويله أو تسييسه بغرض التأثير على الرأي العام.

• الاستخدامات الدعوية: منحت مواقع التواصل الاجتماعي الفرصة للتواصل والدعوة مع الآخرين مسلمين أو غير مسلمين، وأنشأ الكثير من الدعاة صفحاتهم الخاصة ومواقعهم الثرية، وهو انتقال إيجابي للتواصل الاجتماعي في ظل أنظمة تعوق التواصل المباشر، وتتميز الدعوة عن طريق هذه المواقع بالسهولة في الاستخدام والتواصل والتوفير في الجهد والتكاليف⁽¹⁾.

1-5 دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

توجد عدة دوافع تجعل الفرد ينتقل من العالم الواقعي إلى الافتراضي وينشأ حسابًا واحدًا له على الأقل في إحدى مواقع التواصل الاجتماعي ومن بين أهم العوامل التي تدفع بمختلف الأفراد وخصوصًا الشباب للاشتراك في هذه المواقع ما يلي:⁽²⁾

• المشاكل الأسرية: تشكل الأسرة الدرع الواقي للفرد حيث توفر له الأمن والحماية والاستقرار والمرجعية، ولكن في حالة افتقاده لهذه البيئة المتكاملة ينتج لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان الذي قد يظهر.

• الفراغ: الفراغ الذي ينتج عنه سوء إدارة الوقت أو حسن استغلاله بالشكل السليم الذي يجعل الفرد لا يحس بقيمته ويبحث عن سبيل يشغله من بينها شبكات التواصل الاجتماعي حيث أن عدد التطبيقات اللامتناهية التي تنتجها شبكات الفيسبوك مثلًا لمستخدميها ومشاركة كل مجموعة أصدقاء بالصور والملفات الصوتية وهو ما يجعل هذه الشبكات أحد الوسائل لملء الفراغ وبالتالي يصبح كوسيلة لتسلية وتضييع الوقت.

(1) عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر: مرجع سابق، ص ص ٦٨-٦٩

(2) علي حجازي إبراهيم: مرجع سابق، ص ص ٨٥-٨٦

- البطالة: بعد الانقطاع وعدم الاندماج المهني من أهم المشاكل التي يعاني منها الفرد بحيث تدفعه لخلق حلول للخروج من هذه الوضعية حتى وإن كانت افتراضية فهناك من تجعل منه البطالة شخصًا ناقدًا على المجتمع الذي يعيش فيه.
- الفضول: تشكل شبكات التواصل الاجتماعي عالمًا افتراضيًا مليئًا بالأفكار والتقنيات المتجددة التي تستهوي الفرد لتجربتها واستعمالها في حياته بكل مناحيها، فشبكات التواصل الاجتماعي تقوم على فكرة الجذب وإذ ما توفرت ثنائية الجذب والفضول تحقق الأمر.
- التعارف وتكوين صداقات: سهلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقة الواقعية والافتراضية فهي فرصة لربط العلاقات بين أفراد من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى بين الجنسين أو بين أفراد الجنس الواحد.
- التسوق أو البحث عن الوظائف: لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي موجودة لمجرد التعارف فحسب بل أصبحت أداة تسويقية قوية وفعالة للغاية بالنسبة لأصحاب الأعمال، كونها منخفضة التكاليف وتضمن سهولة الاتصال بها داخل وخارج مقر العمل بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها والاشتراك بها.⁽¹⁾

1-6-1 التأثيرات الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

1-6-1-1 التأثيرات الإيجابية: وأبرزها ما يلي:⁽²⁾

(1) علي حجازي إبراهيم: مرجع سابق، ص ٧٨
(2) كاتب فارس وعقون دنيا: أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجزائري -دراسة وصفية مسحية على عينة من شباب أم البواقي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة العربي بن مهيدي، أما البواقي، ٢٠١٥/٢٠١٦، ص ٥٣

✓ أتاحت هذه الشبكات لمستخدميها تبادل الخبرات والاهتمامات والأراء فيما بينهم وإطلاق إبداعاتهم ومواهبهم الكامنة حيث أصبحت هذه الشبكات بمثابة النوافذ التي يطل الشباب من خلالها على العالم الخارجي.

✓ أصبحت الشبكات الاجتماعية وسيلة أخبار مهمة لأحداث مختلفة.

✓ أصبحت هذه الشبكات وسيلة يمكن من خلالها استطلاع آراء فئات مجتمعية معينة مثل استطلاع آراء الشباب عبر الفيسبوك وتويتر وغيرها.

✓ مثلت منتديات افتراضية حيث تم تكوين العديد من الملتقيات الاجتماعية عبر هذه الشبكات منها على سبيل المثال ملتقى العرب من المحيط إلى الخليج وغيرها.

✓ تعمل على كسر الهوة الثقافية والحضارية من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين المستخدمين.

1-6-2 التأثيرات السلبية:

مثلا يوجد آثار إيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي فإنها لها تأثيرات سلبية أيضا فهي تعتبر سلاح ذو حدين، ومنها ما يلي: (1)

✓ ضياع الوقت بسبب الإبحار والاستغراق في هذه الشبكات الشيء الذي أدى إلى التلاشي التدريجي لعملية التواصل المجتمعي على أرض الواقع.

✓ استخدام البيانات والمعلومات الشخصية قد يؤدي في بعض الأحيان للاستخدام المضاد والسيئ لهذه المعلومات.

(1) كاتب فرس وعقون دنيا: مرجع سابق، ص ٥٤

✓ استخدام هذه الشبكات الاجتماعية من خلال الملفات الخاصة قد أدى إلى انعدام الخصوصية، فلم يعد هناك رقابة على المعلومات، كما أنه لا يوجد قوانين عقابية تعاقب من يقتحم خصوصية الأشخاص من خلال هذه المواقع.

✓ ضياع الهوية الثقافية العربية واستبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل أو ما يسمى بالعولمة الثقافية.

✓ قلة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للترفيه من قبل مجتمعاتنا العربية.

✓ تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية أضى استخدام مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى خاصة على شبكات التعارف والمحادثات فتحوّلت اللغة العربية إلى رموز وأرقام باتت الحاء "7" والعين "3".⁽¹⁾

2- التيك توك

2-1 مفهوم تطبيق التيك توك:

بالإنجليزية TikTok ويعرف أيضا باسم Douyin وهي شبكة اجتماعية صينية لمقاطع الفيديو الموسيقية. وهو عبارة عن تطبيق اجتماعي متخصص بنشر الفيديوهات بين رواده حيث يقوم مستخدم المنصة بنشر فيديو أو مقطع قصير مدته 15 ثانية أو عمل قصة مدتها دقيقة واحدة مع أصدقائه لمشاركة لحظات حياته بكل سهولة⁽²⁾. وقد تربح هذا التطبيق في المرتبة الرابعة بين التطبيقات الأكثر تحميلا في العالم لسنة 2018.

2-2 النشأة والظهور:

(1) أسماء بن مريم وعائدة فريطس: أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في منظومة الأخلاق لدى المراهقين -دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية هلال عبد الله بلغموز-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جبل، ٢٠١٧/٢٠١٨، ص ٥٤

(2) محمد سيد: تيك توك، على الرابط التالي <http://tech-echo.com> تاريخ الولوج ٩/٩١/٢٠٢٢، ٢٢:٢٥

نشأ هذا التطبيق في أغسطس 2014، حيث قرر "ألكس زو" إطلاق تطبيق ميوزكلي، بعد فشل التطبيق الأول الذي طرحه هو وشريكه لويس يانج في الأسواق والخاص بعرض فيديوهات تعليمية قصيرة لا تتجاوز 5 دقائق لقتل الملل عند الباحثين عن الدورات التعليمية المتخصصة online، ما يتيح لهم فرصة أكبر للتعلم، والاستفادة من المحتوى المرئي المعروف، نظراً لأن طول الفيديو التعليمي يصيب الأغلبية بالملل، وبالتالي الانصراف عن المحتوى إلا أن التطبيق ومنذ اليوم الأول لطرحه كان مصيره الفشل، فكان البديل تحويل الفكرة من فيديوهات "التعليم" إلى "الرقص" وتأدية مقاطع "بلادي باك"، نظراً لأنهم في مأزق حيث يُدينان بـ 250 ألف دولار للمستثمرين الذين تببنوا فكرتهما، ولم يتبقى منها سوى 8% لأن تصوير محتوى تعليمي أمر مكلف، على حد تصريح "زو" وقتها، وقد نجح الأمر وحاز ميوزكلي على شهرة عالمية وانتشار واسع.⁽¹⁾

-اختفاء ميوزكلي وظهور التيك توك

في سبتمبر 2016 أطلق الصيني "سانغ يمينغ" تطبيقاً جديداً أسماه TikTok مبني على فكرة "ميوزكلي" الذي نجح في جذب المراهقين لمدة عامين متتاليين، وبحسب ما نشره تقرير موقع inews البريطاني وقتها فإن مستخدمي تطبيق ميوزكلي انتقلوا بحساباتهم إلى تيك توك دون الحاجة إلى إنشاء حساب جديد والسبب في ذلك هو "ألكس زو" صاحب ميوزكلي الذي هو نفسه نائب المدير التنفيذي لتطبيق تيك توك.⁽²⁾

(1) خادم الله خديجة ورميصاء قماري: استخدامات تلاميذ الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي التيك توك نموذجاً والإشباع المحققة منها- دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ ثانوية عبد العزيز الشريف الوادي-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص سمعي بصري، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ٢٠١٩/٢٠٢٠، ص ٣٢-٣٣

(2) رباب طلعت: ما هو التيك توك ، على الرابط التالي www.e3lam.ord/2018/11/19 تاريخ الولوج 2022/01/9

استمر كلا التطبيقين في النجاح إلا أن تطبيق التيك توك كان الأكثر نجاحًا وانتشارًا خاصة في 2018، حيث أكدت إحصائيات شركة "سنسرتاوير" للبحوث في السوق أن التطبيق تم تحميله أكثر من 45.8 مليون مرة في الربع الأول من العام الجاري، وتم تداوله في 150 دولة في العالم، وتصدر قائمة الأكثر تحميلًا على المتاجر الإلكترونية أكثر من فيسبوك، تويتر، والانستغرام. كما ذكرت شركة البحوث أنه تم استخدامه في الصين في 2018 فقط من قبل 150 مليون مستخدم، واتسعت دائرته ليشمل مناطق جديدة منها كامبوديا، إندونيسيا وماليزيا، وتايلاند والفيتنام، وبالطبع الشرق الأوسط.

لينفذ صاحبي ميوزكلي وتيك توك قرارهم بإخفاء الأول لصالح الثاني ويجدوا أنفسهم دون سابق إنذار على منصة "التيك توك" بسبب ضم العلامتين التجاريتين تحت اسم واحد، وصل عدد مستخدميه إلى 500 مليون مستخدم شهريًا.⁽¹⁾

2-3 السمات والمميزات:

توجد عدة أسباب تجعل تطبيق تيك توك متميزًا ونورد عدة مزايا لهذا التطبيق فيما يلي:⁽²⁾

*محتوى الفيديوهات القصير والممتع.

*الإبداع في صناعة المحتوى تماشياً مع وقت الفيديو القصير.

*نمط التفاعل السريع مع المتابعين ومشاركة المحتوى بسهولة.

*مكان لتجمع ثقافي لا مثيل له.

*مكتبة من الفيديوهات ذات ال 15 ثانية لا تنتهي.

(1) خادم خديجة ورميصاء قماري: مرجع سابق، ص 33

(2) فريق التحرير: تاريخ تيك توك، على الرابط التالي <http://wikiwic.com> تاريخ الولوج 09/01/2022، الساعة 30:30

*محاكاة مشاهد كوميدية شهيرة والتي تعرف رواجًا كبيرًا بين المستخدمين فيتم تداولها في التطبيق.

*الحفاظ على خصوصية المستخدم الذي يظل بمقدوره تحديد هوية من يشارك الفيديو أو يشاهده أو يعلق عليه.

2-4 آثار ومخاطر استخدام تطبيق تيك توك:

لتطبيق تيك توك سلبيات ومخاطر تهدد الحياة والأخلاق والمعايير الإنسانية فضلا عن الآثار النفسية الخطيرة له، ليس على حياة مستخدميه فقط وإنما على المجتمع كافة، وهي كالتالي: (1)
-العزلة الاجتماعية: رغم أن التطبيق يدور حول التواصل الاجتماعي مع الجمهور، إلا أنه يميل مستخدميه إلى العزلة لدرجة أنهم لا يستطيعون الاهتمام بالعلاقات التي يحيطون بها ويفضلون الشاشة عليها.

-مضيعة للوقت والطاقة: يقضي مستخدميه ساعات طويلة على هذا التطبيق، ويستنزفون الكثير من الوقت والمال بلا نتيجة، ورغم أن البعض قد يجني من ورائه الكثير من المال ولكن ليس الكل، فهناك مخاطرة بأن المتابعين قد يحبون أو لا يحبون وعندما لا تقدم ما يريدون فإنك لا تحصل على أي شيء في المقابل.

-العري والدعارة: رغم أن التطبيق لم يكن قصده استخدامه بهذه الطريقة إلا أننا نشاهد بعض الفتيات الصغيرات يظهرن أجسادهن أثناء الرقص لإرضاء الجمهور في بعض الأحيان، ويقدمن هذا تحت ضغط متابعة المعجبين ولا يردن خسارة أو تخيب ظن المعجبين ولزيادة نسب المشاهدة.

(1) محمد علي: ٩ مخاطر لتطبيق التيك توك تهدد المجتمع تعرف عليها، على الرابط التالي

www.gate.ahram.org.eg/News تاريخ الولوج ٠٩/٠١/٢٠٢٢، الساعة ٣٩:٢٣

-مصدر التحرش: نظرًا لأن التطبيق يسمح لك بمشاركة جميع أنحاء العالم، فإن فرص التحرش اللفظي والجسدي موجود ويعد النقد على الشاشة أمرًا طبيعيًا، ولكن قد يصادف نفس الأشخاص فالحياة وقد يمثلون تهديدًا لهم، مرة أخرى ليس خطأ في التطبيق بل في من يستخدمه.

-مصدر الابتزاز: في ثقافة مثل ثقافة باكستان والهند حيث يشيع القتل للشرف يمكن استخدام المحتويات التي تمت مشاركتها عبر هذه الأنواع من التطبيقات لابتزاز الأفراد حتى لو لم يكونوا مشاركين فيها بشكل مباشر.

-النرجسية: معظم مستخدمي التطبيقات مهووسون بأنفسهم، قد تعرف صديقًا من مستخدمي تيك توك وكل ما يطلبونه هو تصوير مقطع فيديو لهم أثناء قيامهم بكل تلك الأعمال المجنونة التي يعتقدون أنها تجعلهم جذابين.

-الألم الذاتي وتعذيب النفس: مستخدمو TikTok تجاوزوا الآن حد إيذاء النفس أصبحت مقاطع الفيديو الخطرة والرقص أمام القطارات والسيارات والتعذيب من أجل زيادة المتابعين.

-الانتحار: في حالة انحسار الشهرة أو النهاية المأساوية لمستخدم هذا التطبيق فقد يؤدي إلى أفكار وميول انتحارية.

-النهايات المأساوية والسجن: قد تصل محاولات جذب المتابعين إلى المشاهد الفاضحة والتي تؤدي إلى قضايا مخلة بالشرف أو الدعوة إلى الفسق والأمثلة أمام أعين كل أسرة تخشى على أبنائها من تركهم بمفردهم دون رقابة على هذا التطبيق بداية من حنين حسام مرورًا بالقبض على سما المصري ونهاية بالقبض على نجمة التيك توك مودة الأدهم وتوجيه تهمة "الحث على الفجور" ضدها وغيرها.⁽¹⁾

(1) محمد علي:9 مخاطر بتطبيق التيك توك تهدد المجتمع تعرف عليها، على الرابط التالي

www.gate.ahram.org.eg/News ، تاريخ الولوج 09/01/2022، الساعة 23:39

3- الواتس آب

3-1 تعريف تطبيق الواتس آب:

هو تطبيق يقوم على استخدام الأنترنت لإرسال الرسائل النصية، الصور، الرسائل الصوتية ومقاطع الفيديو. تتاح إمكانية استخدامه من خلال تحميله على الأجهزة الخاصة سواء الهواتف الذكية أو أجهزة الكمبيوتر. (1)

ويعرف بأنه تطبيق تراسل فوري ومتعدد المنصات للهواتف الذكية، ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين إرسال الصور، الرسائل الصوتية، فيديوهات ووسائط. (2)

3-2 تاريخ ظهور الواتس آب

تم تأسيس واتساب بواسطة بريان أكتون وجان كوم وهما موظفان سابقان في ياهو، في يناير 2009 وبعد شراء أيفون وإدراك إمكانية صناعة التطبيقات، بدأ بريان وجان في استكشاف إمكانية إنشاء تطبيق قد يسمح لمستخدم الهاتف المحمول بالتحرك المعقول مع أصدقائه وأقاربه وجهات الاتصال التجارية.

أطلق كوم على التطبيق اسم واتساب ليبدو مثل "ما الأمر"، في 24 فبراير 2009، قام بتأسيس واتساب Inc في كاليفورنيا، ومع ذلك عندما استمرت الإصدارات القديمة من واتساب في الانهيار، فكر كوم في الاستلام والبحث عن وظيفة جديدة غير أن أكتون شجعه على الانتظار لبضعة أشهر، وبعدها انتشر تطبيق الواتس آب في السوق، وبحلول فبراير 2013،

(1) بشار محمد فتحي عمرو: استخدامات الشباب الجامعي تطبيق الواتس آب في الحصول على الأخبار المحلية والمعلومات والإشباع المتحققة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2019، ص4

(2) أحمد محمد الصغير العنزي: وعي طلاب قسم تكنولوجيا التعليم بكلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي بتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية (الواتساب نموذجاً)، مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث، ج2،

كان يضم 50 موظف و 200 مليون مستخدم، في فبراير 2014 استحوذت شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك على واتساب مقابل 19 مليار دولار أمريكي.⁽¹⁾

في تلك المرحلة كان لدى الواتس آب ما يقارب 450 مليون مستخدم نشط شهريا و 315 مليون مستخدم نشط يوميا بما يتماشى مع الأعمال في الداخل.⁽²⁾

3-3 مزايا تطبيق الواتس آب:

للواتس آب عدة مزايا نذكر منها:⁽³⁾

*تقريب المسافات بين الأهل والأصدقاء، حيث يستخدمه عدد كبير من الأشخاص المغتربين والذين لا يستطيعون التواصل بشكل مستمر مع الأهل، ومن ثم يصبح الواتساب من ضروريات الحياة والتي لا يمكن الاستغناء عنها للتواصل مع الآخرين ومعرفة أخبارهم.

*يلجأ بعض الأشخاص لاستخدامه نظراً لكونه خدمة مجانية توفر فواتير الهاتف التي أصبحت مرتفعة جداً.

*التخصيص إذ يستطيع مستخدموه تغيير وضعهم وتعديله إلى ما يريدون تماماً كما هو الحال في تطبيق الدردشة على شبكة الأنترنت، كما يمكنهم أيضاً مشاركة مواقعهم على خرائط جوجل وتحميل صورة الملف الشخصي، واستخدام الرموز في الدردشات، أو تغيير مظهر المحادثة.

*يتيح برنامج الواتساب إمكانية إرسال العديد من الصور والفيديوهات والرسائل الصوتية والوسائط المتعددة مما يزيد درجة التفاعل بين الأهل والأصدقاء.

(1) Mohammed Irfan & Sonali Dhimmarr:Impact of WhatsApp Messenger on the University Level students-Apsychological study,International Journal of Research and Analytical reviews(IJAR), volume6, Issue1,2019,p 573

(2) Mohammad Irfan & Sonali Dhimmarr:Ibid, p574

(3) بشار محمد فتحي عمرو: مرجع سابق، ص12

*متوفر ويعطي فرصة استمرارية التعلم خارج المدرسة.

*من مزاياه أيضًا أنه يعمل على التحديث كل فترة زمنية والسماح في التحكم بالصورة وتنسيقها وحفظها وإمكانية المشاركة في المحادثات جماعية كانت أم فردية.(1)

3-4 سلبيات تطبيق الواتس آب:

كما أن لتطبيق الواتساب مزايا فإن في مقابلها عيوب نذكر منها:(2)

*أثبتت العديد من الدراسات والأبحاث أن الواتساب يؤثر في العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص الذين يستخدمونه وبين الأهل والأقارب والأصدقاء، فعلى الرغم من أن تلك التقنية تعمل على التواصل بشكل دائم ومستمر إلا أنها تلغي الاتصال المواجهي تمامًا، مما يؤدي إلى شعور الشخص بالعزلة عن العالم الخارجي، وبالتالي عدم قدرته على التعامل مع ضغوط الحياة اليومية لأنه إعتاد الوصول إلى الأشياء بسهولة ودون تعب.

*وسيلة لتضييع الوقت في أمور غير نافعة؛ حيث أصبح بعض الأشخاص يستخدمونه بشكل مستمر ليلا ونهارا، ومن ثم لا يلتفتون إلى أمور أخرى بديلة قد تكون أكثر نفعًا لقضاء أوقات فراغهم، أو العمل على ممارسة الهوايات التي يحبونها، أو تنمية مهاراتهم والتفكير في مستقبلهم.

*كما أن هناك احتمال لوجود العديد من الثغرات التي تُمكن الآخرين من التجسس على مستخدم الواتساب وتسريب الفيديوهات والمعلومات المتبادلة بين الأطراف المختلفة، ومن ثم

(1) فخرية بنت سالم بن حمدان السعدية وبثينة فضيل أبو خطوة: أهمية التواصل الفردي باستخدام الواتساب في تواصل أولياء أمور طالبات الصف السادس في مادة الرياضيات بمدينة البريمي بسلطنة عمان، المجلة العلمية للنشر العلمي (AJSP)،

العدد08، 2020، ص146

(2) بشار محمد فتحي عمرو: مرجع سابق، ص ص 11-12



فهو سلاح ذو حدين، ولذلك يجب استخدامه بطريقة صحيحة وسليمة وتساعد في التواصل مع الآخرين دون قطع العلاقات الاجتماعية.

*عدم التحقق؛ إذ لا يطلب تطبيق الواتساب التحقق من رقم الهاتف أو الهوية عند الاشتراك، في حين ترسل التطبيقات التي تهتم بمحاربة السب والتحرش رسائل قصيرة أو بريدا إلكترونيا إلى المشترك في العادة، وتطلب منه النقر على رابط لتأكيد الاشتراك.



خلاصة الفصل

تناولنا في هذا الفصل مواقع التواصل الاجتماعي والتطور الذي تشهده في مدة زمنية قصيرة، فمن أبرز هذه المواقع التيك توك، والواتساب وتعرفنا على ماهيتها وعلى مراحل تطورها وكذا استخدامات هذه المواقع، والمميزات التي قدمتها، حيث فتحت الباب على مصرعيه للمستخدمين وخاصة البنات، وذلك من أجل التفاعل مع بعضهن ومع ما يُنشر من مضامين ومحتويات في هذه الصفحات، وتعددت معها المواضيع وتنوعت المبادئ والقيم التي تتضمنها، وزاد تفاعل المستخدمين مع هذه المضامين فأثرت فيهم سلبيًا وإيجابًا.

الفصل الثالث
انحراف الفتيات:
العوامل والأنواع

تمهيد

الانحراف من الظواهر الاجتماعية الأكثر بروزًا وانتشارًا في وقتنا الحالي وعلى جميع المستويات مجتمعيًا، فهو يعتبر الخروج عن السياق الاجتماعي العام، إلا أنه يصعب الاتفاق على تعريف محدد للانحراف لأنه مسألة نسبية فما يُعتبر انحراف في مجتمع ما قد لا يعتبر كذلك في مجتمع آخر، كما يختلف من حقبة زمنية لأخرى بفعل التغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والاقتصادية في الوقت الذي كان فيه الاختلاط انحرافًا من المحرمات الاجتماعية في المجتمعات العربية والإسلامية، وأصبح اليوم سمة طاغية على أغلب مؤسسات المجتمع ولم تعد النظرة له بنفس النظرة السابقة فقد أصبح يُنظر إليه كأمر اعتيادي كما قد يختلف من طبقة اجتماعية لأخرى، ولكن سنتطرق في هذا الفصل عن موضوع الانحراف كظاهرة اجتماعية لدى الفتيات مع الإشارة إلى أهم العناصر التي من شأنها أن ترتبط بالسلوك الانحرافي لدى الفتاة.

1- تعريف الانحراف

لغة:

-يشير إلى فعل انحرف ينحرف أي مزاجه مال عن الاعتدال.(1)

-هو الميل والعدوان والمجانحة.(2)

-الخروج البين عن الطريق السوي والمألوف أو المعتاد.(3)

اصطلاحا

(1) سامية محمد جابر: الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم اجتماع والواقع الاجتماعي، د-ط، دار المعرفة الجامعية،

مصر، 1998، ص129

(2) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د-ط، بيروت، ص60

(3) ابن منظور: مرجع سابق، ص43

يُستخدم مصطلح الانحراف كسمة ملازمة لبعض أنواع السلوك أو لبعض الأشخاص مثل المجرم والجاني والشاذ جنسياً من مريض نفسياً وكان ذلك هو الاعتقاد السائد فعلا في الكتابات الأولى لمنظري الأمراض الاجتماعية ولا يزال هذا هو الاعتقاد حيث يحتل مكان مهم في علم الإجرام. (1)

-سلوك مضاد للمجتمع يستحق نوعاً من العقاب أو أنه يخرق القانون. (2)
-هو السلوك الذي يتعارض مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافياً واجتماعياً داخل النسق الاجتماعي. (3)

التعريف الاجتماعي للانحراف

-هو انتهاك القواعد الاجتماعية وعدم التقيد بالمعايير التي يحددها المجتمع الذي يعيش فيه الفرد. (4)

-يعتبر نظام للوصول كتسمية أو علامة للوصول بعض أنواع السلوك في أوقات معينة فتصبح عديمة القيمة ومستبعدة في أغلب الأحوال. (5)

-يعرفه **جونسون**: بأنه يظهر حينما يتجاوز الفرد المعايير الاجتماعية التي تمثل جزءاً من شخصية المجتمع والمعايير جزء من الدوافع التي تواجه أعضاء الجماعة الإنسانية ولا يشعر الفرد بها إلى حين يتجاوزها سلوكه العدوانية. (6)

(1) طلعت إبراهيم لطفي: دراسات في علم الإحرام الجنائي، ط1، دار غريب للنشر والتوزيع، 2009، ص35

(2) عبد الرحمان محمد عيساوي: سيكولوجية جنوح الأحداث، نشأة المعارف، الإسكندرية، ص25

(3) خيرى خليل الجبلي: السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998، ص133

(4) رشيد حميد زغير ويوسف محمد صالح: الانحراف والصحة النفسية، ط1، دار الثقافة، عمان، 2010، ص15

(5) طلعت إبراهيم لطفي: مرجع سابق، ص22

(6) محمد داود: سوسيولوجيا المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد6، عنابة، الجزائر، جوان 2000، ص

-وعموماً يذهب عاطف غيث في محاولته في تعريف الانحراف بأنه نموذج من الفعل الذي يخرج تماماً عن مجموعة المعايير التي وضعت للأشخاص في مراكزهم الاجتماعية.⁽¹⁾

التعريف النفسي للانحراف:

تعتمد الدراسات النفسية في تعريفها للانحراف على شخصية الفرد وتكوينه النفسي فتحاول بذلك كشف الأسباب التي دفعت بالفرد إلى القيام بالسلوك المنحرف ومن بين التعاريف النفسية نذكر⁽²⁾

يعرفه العالم النفساني **Cyril Burt** بأنه حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولات مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله منحرف أو يمكن أن تجعله موضوعاً لإجراء رسمي.⁽³⁾

التعريف القانوني للانحراف:

يعرف تابان الانحراف من الناحية القانونية بأنه مجموعة المخالفات المرتكبة والمشهر بها والمتابعة والمعاقب عليها ولا يعتبر جانحاً أو مجرمًا إلا من اعترفت له بذلك المحكمة، والجريمة فعل إرادي يخالف القانون دون عذر يعاقب عليه.⁽⁴⁾

هو فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي.⁽⁵⁾

(1) محمد عاطف غيث: علم اجتماع، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص16

(2) كريم عجرود: الشباب المنحرف اجتماعية الظاهرة وفرذانية السلوك ، مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، العدد1، عنابة، جانفي 2013، ص75

(3) محمد عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص63

(4) بالمولد جمانة: علاقة الأسرة بانحراف الأحداث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة، 2005، ص55

(5) محمد علي بن ضيف: أثر الطلاق على انحراف الأحداث ، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير، الرياض، 1989، ص46

2- أنماط ونماذج الانحراف

لقد تعددت آراء العلماء واختلفت في تحديد أنماط الانحراف وذلك للتمييز بين الأفراد المنحرفين الحقيقيين وشبه المنحرفين وذلك راجع لتداخل هذه النماذج وتشابهاها من خلال الاشتراك في سلوكيات معينة ومن أجل التمييز بين هذه النماذج يمكن تفسيرها كالتالي:

أ/ شبه المنحرفين: كثيرًا من الراشدين ما يتباهون بما يقومون به من أعمال طيش في فترة شبابهم التي عاشوها وقاموا بمثل هذه الأعمال دون إحداث ضرر ظاهر لأنفسهم أو المجتمع، وهذه الأخطاء الكثيرة التي يرتكبها الشباب يمكن أن تندرج تحت اسم الانحراف ويقع في نطاق هذه الفئة الشخص المرح الذي يكسر زجاج نافذة أو يتلف سيارة جديدة أثناء اشتراكه في حفلة ليلية، لكن فيما يسلك سلوكًا عاديًا وصور التجمع السريعة بين متفرجي الكرة حول التلفزيون في مكان عام وما يحدث في حالة الانتصار في المباراة أثار نشوتهم من تحطيم المواد والأواني الزجاجية أثناء شروهم الطبيعي.⁽¹⁾

ب/ المنحرفين الحقيقيين: رغم أنه ليس هناك تقسيم محدد ودقيق للأنواع المختلفة للمنحرفين الحقيقيين فإن هناك اتفاقًا على أنماط معينة من أساليب الاضطرابات السيئة وهي تتضمن ثلاث تقسيمات:

أ-المضطرب عاطفيًا والمنحرف العصبي: ويتضمن

-المذنب: وهو الذي أقمعت رغباته ويظهر سلوكه القهري، فيما يرتكبه من أعمال منحرفة.

(1) ذويب حياة: البيئة الأسرية المضطربة وعلاقتها بانحراف الفتيات، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، أكلي محمد أولحاج، البويرة، 2015، ص ٤٠

-العصابي الظاهري: وهو الذي يعاني من صراعات وتوترات تؤدي به لأن يسلك سلوكًا عاديًا، هذا بالإضافة لما يميز هذان النمطان من القلق وعدم تحمل المسؤولية والاعتماد على الغير.

ب-المنحرف الاجتماعي:

وهو الذي ينحرف عما تُمليه الذات العليا وإن كان سلوكه فيه من الذكاء والصحة بما يتماشى والبيئة أو الجماعة التي تنتمي إليها، وهذا ما يؤدي لعدم مصاحبة القلق لهذا النوع من السلوك.

ج-المنحرف غير اجتماعي:

وهو الذي إعتاد أن يظهر سلوكه بصورة عدائية كالدفاع ضد أفراد يعتبرهم من وجهة نظره أنهم حاقدين كما أنه يعمل بمفرده ولا يظهر أنه يرتبط بصورة فعالة حتى مع من يوجدون في فئة المنحرفين.(1)

3- أنواع الانحراف وتصنيفاته

3-1 أنواع السلوك الانحرافي

اختلف العلماء والباحثون في تحديد أنواع السلوكات، الشيء الذي أدى إلى اختلاف وجهات النظر، فمنهم من يصنفها إلى سلوكات داخلية وأخرى خارجية ومنهم من يصنفها إلى سلوكات فطرية وأخرى مكتسبة، وهناك من يصنفها حسب نمط السلوك الإيجابي المقبول والسلبي المنحرف المرفوض.(2)

* السلوك الداخلي: ويشتمل عدة عمليات داخلية تتم على المستوى الباطني مثل التذكر والإدراك والتخيل وهي عمليات لا يمكن ملاحظتها مباشرة وإنما تدركها من خلال نتائجها.

(1) نويب حياة: مرجع سابق ، ص ٤١

(2) محمد شفيق: السلوك الإنساني ومهارات التعامل، ط١، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ١٩٩٩، ص ٥٨

* السلوك الخارجي: وهو السلوك الذي تتركه حسيًا أي يمكن ملاحظته مباشرةً فهو السلوك الذي يمكن ملاحظته مثل النشاط الحركي أو التعبير اللفظي الذي يقوم به الفرد وتغيرات الوجه التي تصاحب بعض الحالات الانفعالية.

ويمكن التمثيل على هذا النوع من السلوك من خلال ملامح الغضب، التي تبدو على الإنسان عند المواقف المزعجة أو غير المرغوب فيها، كاحمرار الوجه عند الخجل وغيرها من مظاهر السلوك التي تبدو في مواقف مختلفة.(1)

* السلوك الفطري: وهو السلوك الذي يولد الإنسان مزودًا به، مثل البكاء، الضحك والخوف، وهي سلوكات ينشأ عليها الإنسان فطريًا ولا يستطيع أحد التدخل فيها أي أنها ليست نتاجًا لعملية التنشئة الاجتماعية.

* السلوك المكتسب: هو سلوك يتعلمه الإنسان ويكتسبه من خلال عملية التقليد والتعليم في الأسرة والمدرسة، فالسلوك المكتسب هو الذي تعلمه الكائن الحي من البيئة المادية أو الاجتماعية التي يعيش فيها ومن أمثلة ذلك الكتابة والقراءة.

* السلوك الإيجابي أو السوي: عادة ما يطلق السلوك السوي على السلوك الذي يتماشى مع ما هو متفق عليه في المجتمع، أي هو السلوك الذي يتوافق مع العادات والتقاليد والقيم، فهو فعل صادر على الفرد ومتماشيا مع المعايير الاجتماعية التي تحكم الفرد داخل المجتمع.(2)

* السلوك السلبي أو المنحرف: وهو ما يطلق عادةً على السلوكات التي تخالف قيم ومعايير المجتمع ولا يتفق مع عادات وتقاليد وفي الحقيقة أن السلوك الانحرافي يختلف مع مجتمع لآخر حسب قيمه وقواعده فما يكون مقبولًا في مجتمع ما قد يكون سلوكًا منحرفًا وغير مقبول

(1) محمد شفيق: مرجع سابق ، ص ٥٨

(2) محمد شفيق: مرجع نفسه ، ص ٥٩

في مجتمع آخر. ولكن الحقيقة أن قياس السلوك المنحرف يكون وفقاً لقيم المجتمع ومعاييرها، فما اتفق معها فهو سلوك سوي وما خالفها وشاذ عنها فهو سلوك منحرف.(1)

2-3 تصنيفات الانحراف

من خلال تصنيف السلوك يمكن أن تميز بين الأشخاص الذين يكون سلوكهم مشكلة لهم وليس للآخرين وكذلك للأشخاص الذين يكون سلوكهم مشكلة لهم وفي نفس الوقت مشكلة للآخرين وذلك على النحو الآتي:(2)

1- الانحراف الفردي: بعض من الانحراف يبدو على أنه ظاهرة شخصية لأنه يحدث مرتبطاً بخصائص فردية للشخص ذاته، أي أن الانحراف في هذه الحالة ينبع من ذات الشخص وربما يصلح العامل البيولوجي الوراثي في تفسير هذا الانحراف فإذا لم نجد سبباً متصلاً بذلك فإن تفسير في هذا الانحراف قد يرجع إلى مؤثرات ثقافية اجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي للانحراف.

2- الانحراف بسبب الموقف: ففي بعض الصور المتعلقة بالانحراف لا يلزم أن تنظر إلى الفرد وإنما ننظر إلى الموقف الخارجي ووطأة الموقف على الفرد فهناك بعض المواقف قد تشكل ظاهرة يمكن أن تدفع بالفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعة للسلوك، ومثال ذلك: أنه في بعض المجتمعات قد يضطر رب الأسرة للسرقة إذا تعرضت عائلته لخطر الجوع أو تدفع الفتاة نفسها للدعارة لأن عملها وأجرها لا يشبع طموحاتها في الملابس وغير ذلك.

3- الانحراف المنظم: وهذا النوع يظهر كثقافة فرعية، أو نسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص به له أدوار ومراكز تقوم بتشكيلات عصابة وجماعات منظمة، ومثال ذلك العصابات أو التنظيمات الإجرامية التي تتخذ أحياناً طابعاً دولياً.

(1) مجدي أحمد محمد عبد الله: علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص 21 ص 22

(2) معن خليل عمر: علم اجتماع الانحراف، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 103-104

4- الانحراف السلبي: وهو الذي يقف فيه الشخص موقفًا سلبيًا مجردًا في السلوك الاجتماعي السوي مثل ذلك أن يتواجد الطفل رغم إرادته مع بعض الأشخاص المنحرفين (من أسرة تمارس الانحراف) وفي هذه الحالة يكون مُفتقدًا للرعاية وليس له عائل مؤتمن عليه ويحميه من الانحراف.

5- الانحراف الجنائي: وهي حالات الانحراف الناشئة عن ارتكاب الجرم وتتناوله التشريعات بالتنظيم وتظم هنا الانحرافات أشكالاً كثيرة عن الضرب والنصب والسرقه وغير ذلك من أعمال تصل إلى مرتبة الإجرام.

6- الانحراف المرضي: وينشأ نتيجة ظروف اجتماعية تساهم في حدوثه ومثاله خيانة الأمانة والنصب على الجماعة التي تنتمي إليها الفرد حتى تحدث خلافات بين أفرادها.(1)

4- مصادر الانحراف

تتعدد مصادر الانحراف أهمها ما يلي:(2)

• نمط الفاعل الاجتماعي

لقد قام "بارسونز Talcott Parsons" بتحليل مضامين مشكلة التوافق هذه من خلا إشارته إلى ثلاث قضايا وهي:

أولاً: أن توقعات الأنا في نسق التفاعل تمثل جزءاً من النسق الخاص بالحاجات التي تمارس ضغطها عليه ويفرض الإشباع.

ثانياً: أن هذه التوقعات تعتبر منظمة بحيث تنطوي على صلة بالأخر كموضوع مستهدف .

(1) معن خليل العمر: مرجع سابق، ص ص 103-104

(2) غريب محمد سيد أحمد و سامية محمد جابر: علم اجتماع السلوك الانحرافي ، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، د.ت، ص ص ٩٤-٩٥

ثالثاً: أن نموذج القيمة الذي يحكم العلاقة تصبح مستدرجة إلى درجة أن التعدي على حدوده يمثل إحباطاً مباشراً لبعض ميول الحاجة عند الأنا وبقدر ما تكون مشكلة التوافق خطيرة وذات أهمية لديه كان يمس السلوك المدمر الذي قام به لأثر بعض المجالات الاستراتيجية لنسق التوجيه عند الأنا بقدر ما يندفع الأنا لكي يعيد بناء توجيهه الخاص في جانب أو أكثر من هذه الجوانب الثلاث.

• الانحراف والضبط الاجتماعي:

اعتبرت نظرية الضبط الاجتماعي الوجه الأخر لنظرية مصادر الاتجاهات الانحرافية، فهي عبارة عن تحليل لتلك العمليات التي توجد في النسق الاجتماعي وتميل إلى التصدي لهذه الاتجاهات وتحليل الظروف التي تعمل في ظلها مثل هذه العمليات، كما أن نظرية الضبط تشبه الانحراف من حيث أنها لا بد وأن تكون مستوية إلى حالة معينة لتوازن النسق أو النسق الفرعي، فكان التوازن الثابت لعملية التفاعل هو الذي يمثل النقطة المرجعية الأساسية في تحليل الضبط الاجتماعي علماً بأن حالة التوازن الثابت هي نقطة مرجعية نظرية فقط أو أنها أساس للتحليل، حيث لا يمكن أن نعثر في الواقع الامبريقي على نسق اجتماعي يتميز بأنه في حالة من التوازن العام أو التكامل المطلق وقد انصب اهتمام هذه النظرية حول جانب واحد من التفاعل وهو إحباط نماذج الاتجاهات الانحرافية.(1)

5- العوامل الذاتية لانحراف الفتيات

وتعني مجموعة الصفات والخصائص المرتبطة بشخصية الفتاة أي بتكوينها العضوي والنفسي والعقلي والتي يؤدي تفاعلها مع العوامل الخارجية المحيطة بها وقوع الجريمة ومن أهم العوامل الداخلية ما يلي:(2)

(1) غريب محمد سيد أحمد وسامية محمد جابر: مرجع سابق ، ص ٩٦

(2) نجيب علي سيف الجميل: المرأة والجريمة من منظور القانون الاجتماعي، دراسة قانونية ميدانية، ص ص 18 19

أ/ العوامل الوراثية:

إن المقصود بالوراثة في هذا الموضوع هو انتقال خصائص وصفات معينة سواء كانت عضوية أو نفسية كالعاهات الجسمية والأمراض العضوية والنفسية أو الإعاقات العقلية، من الأصل إلى الفرع عن طريق التناسل وذلك باتحاد خلية منوية لذكر ببويضة لأنثى على إثر جماع بينهما، فتلك الصفات والخصائص الوراثية قد تدفع حاملها إلى ارتكاب الجريمة، وهذا يعني أن الوراثة ليس عامل حتمي في خلق السلوك المنحرف وإنما تعتبر عامل احتمالي فهذه الصفات والخصائص لا تعني أن من يحملها يكون بالضرورة مجرم ويتضح من ذلك أن للاستعداد الإجرامي الذي ينتقل بالوراثة دور كبير في دفع الأشخاص، ومنهم المرأة نحو السلوك الانحرافي متى ما حصل على ظروف اجتماعية مهيأة قد تكون هذه الظروف مشاكل أسرية مستوى معيشي متدني، صعوبات مادية، جهل، بطالة، عادات وتقاليد.

ب/ التكوين البيولوجي:

ونقصد به التكوين العضوي للمرأة والذي يحتوي على الصفات الخلقية المتعلقة بشكل أعضاء جسمها الخارجية ووظيفة أو الجسم الداخلية أن النضوج البدني المبكر للمرأة وما يصاحب ذلك من ظهور علامات الأنوثة عليها وبروز مفاتها، قد يدفع أصحاب النوايا السيئة من المحيطين بها، أما التحرش بها جنسياً وهتك عرضها أو اغتصابها أو استخدامها في مرحلة مبكرة من عمرها فهي أفعال لا أخلاقية مما ينتج عنها جرائم الزنا والبغاء والدعارة خاصة أنها تعاني من قصور القدرات الذهنية لعدم اكتمال نضوجها النفسي والعقلي في هذه المرحلة، وقلة خبرتها في أمور الحياة كما تقع نتيجة ذلك فريسة سهلة في جرائم هتك العرض والزنا بحيث تصبح بعدها في فترات لاحقة من عمرها معتادة على ارتكاب الجرائم اللاأخلاقية.

إضافة إلى ذلك فإن المرأة تتعرض في حكم تكوينها البيولوجي إلى تغيرات فيزيولوجية تؤدي إلى اضطرابات تؤثر على حالتها النفسية والعصبية مثال على ذلك حالة الحيض وانقطاعها

عند بلوغها سن اليأس وحالة الحمل والرضاعة، فهي في هذه المراحل التي تمر بها تكون أكثر انفعالية ومزاحية مما يجعلها أكثر قابلية للإثارة وسهلة الاستجابة للمؤثرات الخارجية.(1)

ج/ التكوين النفسي:

تتميز المرأة عن الرجل بتكوينها النفسي الخاص، فهي تحمل صفات علمية كالرقة والحنان والعاطفة والأمومة، وإذا كانت هذه الصفات وحدها لا تؤدي مباشرة إلى ارتكاب الجرائم، إلا أن تميز المرأة بما قد يؤدي إلى سرعة استجابتها وتأثيرها بالمؤثرات المختلفة المحيطة بها، بحيث يؤثر ذلك على شدة انفعالاتها وعطفها مما يؤدي بدوره إلى فقدان توازنها النفسي والعصبي والذي قد يدفعها إلى ارتكاب الجريمة عن طريق ارتكاب الأفعال الانحرافية كالسب والقذف والضرب.(2)

د/ السن:

ونقصد به المرحلة العمرية التي تمر بها المرأة المرتكبة للجريمة سواء كانت مرحلة الطفولة أو المراهقة أو الشباب أو مرحلة النضج، فالسن عامل مساعد في دفع المرأة إلى ارتكاب الجريمة حيث تؤثر على حجم ونوعية جرائمها.(3)

هـ/ الأمراض النفسية:

تؤثر الأمراض النفسية والعقلية بمختلف أنواعها على سلوك المرأة في حالة ما إذا كانت تعاني من أحد هذه الأمراض حيث تؤدي إلى اضطرابات أو خلل في القدرات النفسية والذهنية للمرأة على نحو تفقد من خلاله توازنها النفسي والعقلي والذي بدوره يؤدي إلى ارتكابها للجريمة ومن أمثلة هذه الأمراض القلق والاكتئاب الحاد والهلوسة والهذيان والتوهم والصراع والهستيريا

(1) نجيب علي سيف الجميل : مرجع سابق ، ص ٢٣

(2) نجيب علي سيف الجميل : مرجع نفسه ، ص ٢٥

(3) نجيب علي سيف الجميل: مرجع نفسه ، ص ٢٦

والفصام، فهذه الأمراض التي قد تصاب بها المرأة مثل الرجل تمامًا أسبابها مختلفة ولعل أبرزها المعاناة التي تعيشها جراء المشاكل الأسرية والأوضاع المعيشية والعنف الجسدي والنفسي الذي يمارس ضدها في نطاق الأسرة.(1)

6- أشكال الانحراف عند الفتيات

إن السلوك المنحرف مسألة نسبية وتختلف بإخلاف مجتمع إلى آخر فما يعد سلوك جانح في المجتمع قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر هذا تحدد معايير المجتمع وثقافته وهناك مجموعة من السلوكيات التي تعد من الأنماط الانحرافية لدى الفتيات وهي كالاتي:(2)

-القتل: إزهاق روح حي دون أي سبب قانوني.

-النشل: أخذ مال الغير المنقول دون رضاه متعمدًا في ذلك وفي معظم الأحيان على الحقة والمهارة.

-السُّكر: تعاطي المشروبات الكحولية وتناول العقاقير المخدرة لدرجة فقدان الوعي أو الإدراك.

-السرقه: أخذ مال الغير المنقول دون رضاه.

-الزنا: هو الاتصال الجنسي بين الذكر والأنثى بغير طريق الزواج المقبول شرعًا.

-الحمل سفاحًا: حمل المرأة أو البنت بصورة غير شرعية.

-التشرد: هي حالة حطرة تقتضي تدبيرًا وقائيًا وتهذيبيًا ترجع أسبابه إلى أخطاء يرتكبها مثل:

إهمال الرعاية للحدث وعدم إمداده بوسائل الحياة كالمسكن أو الطعام أو عدم وجود من يقوم

برعايته.(3)

(1) نجيب علي سيف الجميل: مرجع سابق، ص 20 ص 27

(2) نادية هابل عبد الله العمر: التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الأردن، دراسة مقارنة بين الفتيات المنحرفات وغير المنحرفات ، رسالة مقدمة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي، قسم الإرشاد والتربية الخاصة، جامعة مؤتة، 2007، ص 23 ص 25

(3) نادية هابل عبد الله العمر: مرجع نفسه، ص 25

خلاصة الفصل

يعتبر هذا الفصل إشارة لظاهرة الانحراف بصفة عامة ولظاهرة السلوك الانحرافي للفتيات بصفة خاصة في المجتمع وأهم الأسباب المؤدية لهذه السلوكيات الاجتماعية والمنافية للقيم والمعايير والضوابط الاجتماعية، بالإضافة إلى ذكر أهم أنواع وتصنيفات الانحراف إلى الانحرافات الفردية والانحرافات حسب المواقف التي يتعرض لها الفرد بالإضافة إلى إحاطة هذه السلوكيات الانحرافية بكافة العوامل والدوافع المتحكمة فيها عامة، وكل ذلك حسب ما جاء في أهم المراجع والبحوث والدراسات الاجتماعية السابقة لهذه الدراسة.

**الفصل الرابع
النظريات المفسرة
للانحراف الجندي**

تمهيد

إن التراث السوسولوجي يتوفر على جملة من المقاربات والنظريات التي تتسم بنظرة دقيقة لمختلف الظواهر في المجال الاجتماعي، لكنها كانت أحياناً عامة وشاملة نظراً لاهتمام بعضها بجوانب معينة في هذه القضايا وتركيزها على عوامل محددة.

كما تعددت الاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك أو الفعل الانحرافي بتعدد أهم العوامل المسببة له وأهم الدوافع المؤدية إلى ذلك، ففي هذا الفصل سيتم استعراض النظريات التي تناولت موضوع السلوك الانحرافي انطلاقاً من النظرية النفسية وصولاً إلى نظرية التعلم الاجتماعي.

1- النظرية النفسية

اتخذ "سيغموند فرويد **Sigmund Freud**" أسلوباً جديداً متميزاً عن الأسلوب التقليدي في تفسير السلوك الفردي بصفة عامة وظاهرة الانحراف بصفة خاصة.

لقد كان الأسلوب القديم يقتصر على جوانب التكوين النفسي للاستعانة بالتكوين العضوي فكانت ظاهرة الانحراف والجريمة تفسر استناداً إلى تغيرات نفسية ترجع بدورها إلى تغيرات في الجهاز العصبي، أما "فرويد **Freud**" نادى بتوغل البحث الموضوعي في أعماق النفس لكشف البواعث والأسباب التي تقف وراء الظواهر النفسية المختلفة وبذلك توصل إلى أسلوب التحليل النفسي الذي يكشف عن الجانب اللاشعوري. فاللاشعور يحتوي على ملكات لها من القوة والشدة التأثير في النفس أكثر مما هو في الملكات الشفوية وهو يتكون منذ الطفولة بسبب الصراع بين الميول والنزاعات الفطرية وبين قيم وتعاليم المجتمع أي كل المكتسبات التي تحصل عليها الطفل عن طريق التنشئة الأسرية والاجتماعية من عادات وتقاليد أعراف مبادئ... إلخ، والردع المتواصل لهذه الميول والرغبات يولد الكبت في هذه الحالة يجب أن يوجه

الطفل وتوجيهًا صحيحًا في الأسرة لكي يتحول الكبت إلى مرض يعرض مستقبله إلى اضطرابات نفسية أو أمراض عصبية⁽¹⁾

ويقسم "فرويد **Freud**" النفس البشرية إلى ثلاث أقسام وهي:⁽²⁾

1-الذات الدنيا(الهو): وتتمثل في مجموعة من النزاعات الغريزية والميول الفطرية للفرد والتي يحاول أن تجد إشباعاً لها بأي شكل دون أن تعطي اعتباراً للقيم والمثل وهي تكمن في اللاشعور.

2-الذات العاقلة (الأنا): وهي ذلك الجانب العاقل من النفس تمثل الجانب الشعوري الذي يلمس الواقع، وهو يحاول أن يقيم نوعاً من الانسجام والتآلف والتكيف بين النزاعات الفطرية الغريزية من جهة وبين العادات والتقاليد والمبادئ والاجتماعية من جهة ثانية .

3-الذات العليا(الأنا الأعلى): وهي عبارة عن القوى الرادعة المستفاد من تعاليم الدين والقواعد الأخلاقية والضوابط الاجتماعية التي أشفق الناس على مراعاتها واحترامها فهي الجانب المثالي من النفس البشرية حيث توجد فيها المبادئ السامية.

وعليه فالسلوك الانحرافي بالنسبة إلى مدرسة التحليل النفسي هو عبارة عن سيطرة دوافع وغرائز مكبوتة في اللاشعور إلى الخارج الأنا الأعلى، وهو تعبير عن حالة القلق والتوتر الناتجة عن تعارض وتناقض الأنا الأعلى، أي بين الدوافع والغرائز النفسية وبين الرفض الاجتماعي لإشباعها وهي ترتبط بحالة إحباط ناتجة عن حرمان اجتماعي للطفل من إشباع رغباته في ظل تنشئة خاطئة أو ناقصة لا تفهم ولا تعي مطالب وحاجات الطفل ودوافعه بدلاً من توجيهها وتهذيبها وضبطها أو تقوم بقمعها ومحاولة القضاء عليها، وهو ما يؤدي إلى

(1) نظير فرج مينا: الموجز في علمي العقاب والإحرام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985 ، ص 68

(2) بالعمرائية زينب وبوشلخ هاجر: البيئة الأسرية والسلوك الانحرافي للحدث، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية ،قسم علم اجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحيى ، جيجل ، 2018 ، ص 35

الشعور بإحباطات نفسية تندفع الطفل بدورها إلى الانحراف عن قيم المجتمع ومبادئها وبالأحرى نظامه الاجتماعي.

ونجد نظرية التحليل النفسي تستند في تحليلها للسلوك الانحرافي على مجموعة من الفرضيات وهي: (1)

- السلوك الانحرافي يكون التنشئة الأسرية والاجتماعية غير السوية.

- السلوك الانحرافي هو تعبير وظيفي لذات عليا ناقصة.

- السلوك الانحرافي هو تعبير عن حالة الإحباط الذي يعانيه الفرد نتيجة للحرمان من إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والأساسية.

نقد النظرية

تعتبر نظرية التحليل النفسي من بين النظريات التي ساهمت في تقديم تفسير السلوك الإجرامي مركزة على الجانب النفسي وترى بأن ضعف الأنا الأعلى يقود دائما إلى طريق الجريمة وهذا أمر غير صائب فبعض الأفراد يضعف صوت الضمير لديهم إلا أنهم لا يقدمون على ارتكاب الجريمة.

- كما أنها لم تتمكن من تقديم برهان علمي على صحتها، فقد أثبتت الدراسات والأبحاث أنه قد يكون الجنوح ناشئا عن خلل نفسي، كما قد يكون الخلل النفسي متخفيا لا يؤدي إلى انحراف وكذلك قد يرتكب الجريمة شخص سوي تماما، ولا يرتكبها المختل نفسيا أو مريضا وبالتالي فإن المسألة لا يوجد فيها قطع أو يقين علمي ويسمح بإقامة قانون علمي شامل بحكم الظاهرة.

(1) بالعمرائية زينب وبوشلوخ هاجر: مرجع سابق، ص 35-36

إلى جانب ذلك نجد أصحاب هذه النظرية يركزون على الدافع الجنسي ودافع العدوان باعتباره الأساس الأول لتفسير السلوك السوي والجناح هذا ما يقلل من قيمة الإنسان منكرين بذلك تلك المعاني الروحية السامية التي يكتسبها الإنسان من محيطه الاجتماعي والثقافي.⁽¹⁾

2- النظرية اللامعيارية

لقد توصل "روبرت ميرتون Robert C Merton" إلى صياغة المشكلة المتصلة بالعلاقات المتبادلة بين اللامعيارية والسلوك الانحرافي في سياقها النظري الملائم تستلزم فحص ظهور اللامعيارية ونموها كنتيجة محصلة لعملية اجتماعية مستمرة، وأشار إلى أن بعض الافراد يتعرضون أكثر من غيرهم لضغط تظهر نتيجة الانفصال بين الأهداف الثقافية والوسائل الفعالة لتحقيقها.⁽²⁾

ويرجع ذلك إلى أنهم يحتلون وصفاً ممهلاً من الناحية الموضوعية داخل الجماعة بالإضافة إلى أن شخصياتهم تتفرد بخصائص معينة، وفي هذا الصدد يمكن أن تعزز الظروف الأسرية لاستهداف الضغوط اللامعيارية ومن ثم فهمها يكونون أكثر عرضة للسلوك الانحرافي أو انتهاك المعايير النظامية الذي يكافئ في بعض الحالات من خلال إنجاز الأهداف وتلك مكافآت اجتماعية بلا شك.

معنى هذا السلوك الانحرافي لا يؤثر على الأفراد الذين توطئوا فيه فقط بل ينسحب تأثيره على أفراد آخرين ممن يرتبطون بهؤلاء ارتباطاً متبادلاً في النسق فوضوح السلوك الانحرافي يميل إلى التقليل من شرعية المعايير النظامية بالنسبة للآخرين بل وإلى إلغاء هذه الشرعية بصفة نهائية، إذن فإن هذه العملية تؤدي إلى اتساع نطاق اللامعيارية والحيز الذي تشغله داخل النسق إلى درجة أن الآخرين الذين يظهروا في البداية بشكل من أشكال السلوك الانحرافي،

(1) بالعمرائية زينب وبوشلوخ هاجر: مرجع سابق، ص 36

(2) إسحاق إبراهيم منصور: الموجز في علم الإجرام والعقاب، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 30

كلما انتشرت اللامعيارية وتدعمت وهذا يؤدي للانحراف وأقل استهدافا له في النسق الاجتماعي.

فقد توجه "ميرتون Merton" باهتمامه إلى الطبقات العاملة خاصة الفئات الشابة منها لتبرير مقولته حول ارتفاع معدلات الانحراف بين الطبقات العاملة وبين أوسط سكان المدن الكبرى، وتتأسى هذه النظرية بسبب ارتكاب هذه الفئات الاجتماعية لأفعالها بل تركز على أن هذه الفئات بحكم ثقافتها الفرعية تتساق وراء الانحراف وتعرض مختلف التفسيرات النفسية من جهة أخرى تؤكد المنظور الاجتماعي المحض انطلاقا من البنية الاجتماعية وهذه الأخيرة هي التي تدفع الأفراد إلى السلوك المتكيف المنحرف ولفهمها حدد "ميرتون Merton" عنصرين أساسيين هما: (1)

الأهداف: يرى أن لكل مجتمع أهداف واهتمامات تشكلت من خلال مراحل تاريخية معينة وأصبحت تمثل إرثا حضاريا وعن طريقها تظهر آمال أفراد المجتمع كما يظهر منظار ترتيب القيم الاجتماعية حسب الأهمية.

المعايير: تضبط وسائل وطرق الوصول إلى الأهداف لأنها تمثل قواعد ضبط السلوك ومن خلالها أي هذه القواعد ترتب المعايير كصفات الوصول إلى الأهداف فليست متوازنة ولا ثابتة.

نقد النظرية

إلا أنه يؤخذ على هذه النظرية تركيزها على الانحرافات الانتقاعية والأنشطة غير المشروعة إلى جانب المنظور السوسيولوجي في عملية تفسير الظاهرة مع العلم أن تناقضات العوامل الشخصية تظهر وتغيب بظهور وغياب الظاهرة وبذلك رفع الإشكال القائم بين انحرافات الفقراء والأغنياء وهو إشكال لايزال يؤخذ به حتى في الدراسات الحالية.

(1) إسحاق إبراهيم منصور: مرجع سابق، ص ٣١

وإذا كانت هذه الدراسات قد أجريت في المجتمع الأمريكي فقد تصدق في بعض فرضياتها على مجتمعات بلدان العالم الثالث خاصة قضية الإثراء السريع وغير المشروع وتبني عادات استهلاكية وهي مؤشرات لحالة التوجه نحو الانحراف في المجتمع المحلي وإذا ما ساعد على ذلك خلل في البنية الاجتماعية السائدة في هذه المجتمعات .

كما نجد أن هذه النظرية أكدت أهمية البنية الاجتماعية في دفع الأفراد إلى السلوك المتكيف أو المنحرف من خلال أهداف المجتمع ومعاييره حيث تقوم هذه المعايير بضبط الأهداف دون الخروج عن الأطر الاجتماعية المتعارف عليها إلا أن هذه العملية تتوقف على مدى تكامل البنية الاجتماعية أو عدمه لأن المجتمع هو الذي يحرك الطموح الكامن لدى أفرادها لدرجة تعجز معها إمكانياتهم.(1)

3- نظرية المخالطة الفارقة (الاختلاط التفاضلي)

وهي محاولة بارزة لصياغة نظرية تكاملية في السلوك الانحرافي يلخصها "سذرلاند Sutherland" مؤسسها في هذه العبارة يصبح الشخص جانحاً بسبب توصله إلى تعريفات أو تحذيرات ملائمة لمخالفة القانون.

ويشير كذلك إلى أن المحددات المباشرة للسلوك الإجرامي تعتبر كامنة في مركب الموقف والشخص وإن الموقف الموضوعي يحمل أهمية بالنسبة للجريمة بقدر ما يتمكن بتوفير فرصة العمل الإجرامي علماً بأن تحديد الموقف أمر يتوقف على الشخص التضمن فيه.

وفوق ذلك فإن الأحداث المتضمنة في مركب الموقف والشخص أثناء وقوع الجريمة لا يمكن فصلها عن الخبرات السابقة في حياة المجرم، ولا يحدث الفعل الإجرامي إلا إذا كان الموقف

إسحاق إبراهيم منصور: مرجع سابق، ص34(1)

ملائماً له كما يحدده الشخص ذاته، فالموقف مرتبط بالشخص لأن موقف معيناً ربما يؤدي إلى ارتكاب شخص معين لجريمة ما، ولكنه لا يؤدي بآخر إلى ذات الفعل.

والسلوك الإجرامي المنظم يمثل نسبة بسيطة من مجموع الإجرام لذلك تغير مفهوم هذه النظرية وأصبح الآن يقال: أن السلوك الإجرامي متعلم من التفاعل مع الأشخاص في نموذج الاتصال، وأن الاتجاه النوعي للدوافع والحوافز والتبريرات والاتجاه يتم تعلمه من أشخاص يعرفون القانون كقواعد ينبغي ملاحظتها ومراعاتها ومن أشخاص تكون اتجاهاتهم موالية نحو القواعد القانونية، وعلى ذلك فالفرد يصبح مجرماً نظراً لوجود زيادة في التعاريف الموالية لخرق القانون أزيد من التعاريف الموالية لعدم خرق القانون.(1)

أما العملية التي تؤدي إلى تطور الشخص في ارتكاب السلوك الإجرامي قد صاغها "سذرلاند Sutherland" في مجموعة قضايا أساسية هي:(2)

1/ يُكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التعلم، فهو ليس فطرياً ومعنى ذلك أن الشخص الذي لم يتدرب على الجريمة لا يمكن أن يرتكب فعلاً إجرامياً.

2/ يُكتسب السلوك الإجرامي عن طريق المتصل أشخاص آخرين تربطهم بالشخص عملية اتصال مباشرة تتميز بأنها لفظية في معظم جوانبها وفي نفس الوقت الذي تتطوي فيه على الاتصال عن طريق الإشارة.

3/ يحدث الجزء الأكبر من عملية تعلم السلوك الإجرامي داخل جماعات يرتبط أعضائها بعلاقات شخصية قائمة على المودة ومعنى ذلك أن هيئات الاتصال غير شخصية كالصحافة والسينما لا تلعب دوراً هاماً في خلق السلوك الإجرامي. تتضمن عملية السلوك الإجرامي شيئين محوريين هما:

(1) بالعمرائية زينب وبوشلوخ هاجر: مرجع سابق، ص 38

(2) بالعمرائية زينب وبوشلوخ هاجر: مرجع نفسه، ص 39

*الوسائل الفنية لارتكاب الجريمة.

*توجيه محددات للدوافع والحوافز من تعريفات القواعد القانونية باعتبارها ملائمة وغير ملائمة.

4/ يُصبح الشخص منحرفاً بسبب توصله إلى مجموعة تحديات أو تعريفات تجعل مخالفة القانون مسألة ملائمة وهي تفوق التحديات والتعريفات الأخرى والتي تجعل مخالفة القانون مسألة غير ملائمة وهذا هو مبدأ المخالطة الفارقة والذي يشير إلى الارتباط الإجرامي في نفس الوقت، فعندما يصبح الشخص مجرمًا يكون ذلك راجعًا إلى مخالطة واتصالات إجرامية عزلته عن النماذج غير الإجرامية.⁽¹⁾

5/ يمكن للمخالطة الفارقة أن تتفاوت من حيث التكرار والأولية والكثافة وهذا يعني ان الارتباطات بالسلوك الإجرامي تتفاوت في هذه النواحي.

6/ تتضمن عملية السلوك الإجرامي عن طريق الاختلاط بنماذج إجرامية وغير إجرامية وجميع الميكانيزمات التي توجد في أي نوع آخر من التعلم فإن تعلم السلوك الإجرامي ليس قاصرًا على عملية واحدة من التقليد كما ترى بعض وجهات النظر الأخرى.

7/ إذا كان السلوك الإجرامي يمثل تعبيرًا عن نفس هذه الحاجات والقيم، ولذلك فإن المحاولات التي بذلت من جانب معظم الباحثين لتفسير السلوك الإجرامي عن طريق اللجوء إلى الدوافع والقيم العامة والمبادئ الشائعة كمبدأ للسعادة والحصول على مكانة اجتماعية ودوافع الحصول على المال والإحباط يجب النظر إليها باعتبارها خاطئة ولا معنى لها طالما أنها تفسر السلوك القانوني بنفس الأسلوب الذي تفسر به السلوك الإجرامي.

نقد النظرية:

(1) بالعمرانية زينب وبوشلوك هاجر: مرجع سابق، ص38

لقد كان لسذرلاند تأثير مهم على الفكر الاجتماعي حول نزعة الإجرام والجريمة فقد أثارت كثيرًا من الجدل والخلاف وقد وجه العديد من الباحثين والعلماء في ميدان علم الاجتماع له عدة انتقادات واقترح البعض منهم إجراء إضافات إليها أو تعديلات عليها، ومن أهم الانتقادات ما يلي: (1)

- أن هذه النظرية قد أغفلت من اعتبارها مسألة هامة هي الإرادة الحرة إذ يكمن ورائها ادعاء بأن الارتباط بالنماذج الإجرامية يُعتبر نتيجة للانقياد ولعدم قدرة الشخص على التحكم في أفعاله وفي طبيعة ارتباطه مع الآخرين.

- أنها لم تتطوي على قضية واحدة متقنة تصور العملية التي تحول الشخص إلى مجرم وإنما اكتفت بالإشارة إلى أن المجرم أصبح كذلك لأنه ارتبط بنماذج إجرامية، وقد أغفلت تفسير مصدر الجريمة وهي نظرية تفسير السلوك الجانح عند الكثير من الأحداث ولكنها لا تفسر بسبب عدم تورط بعض الأفراد الذين يجرون اتصالات واسعة واحتكاك مُركّز بالمعايير الإجرامية وبالأشخاص الذين يقدمون على السلوك الإجرامي في الجنوح والجريمة.

- هذا مع أن التعلم المتميز للجريمة يُعد مسألة أكثر ترتيبيًا وتعقيدًا مما تصوره سذرلاند عن مفهوم المخالطة الفارقة الذي لم يحدد معناه تحديدًا دقيقًا في النظرية، وأن مجموع الانتقادات السابقة تتطوي على ادعاء كامن بأن هذه النظرية يتعين عليها مراجعة مضمونها من أساسه وأن تقتصر على مستوى محدد من الإجرام يكون أضيق مما تصوره سذرلاند وتلاميذه.

4- أوتو بولاك والأنثى المنحرفة

يرى "أوتو بولاك" **Otto Pollack** سنة 1950 في كتابه جريمة النساء أن هناك عاملين رئيسيين وراء انحراف الإناث هما النمو الجسدي المبكر والنضج الجنسي، فعندما تظهر

(1) بالعمرائية زينب وبوشلوخ هاجر: مرجع سابق ، ص ص ٣٩ - ٤٠

علامات النمو والنضج الجنسي المبكر تصبح الفتاة عرضة للإغراءات والمحاولات الجنسية أكثر من غيرها (الحديث عن مجتمعات الغرب)، والسبب الثاني هو الخلفية الأسرية في ما إذا كانت العائلة تعاني من تفكك واضطرابات، وبالتالي تسعى الأنثى إلى بديل عن أسرتها يوفر لها حياة أفضل ويرى "بولاك Pollack" أن هناك ثلاث مراحل لجرائم النساء وكل مرحلة تتأثر بالتغيرات البيولوجية وهي: فترة الطمث وخلال هذه الفترة الزمنية يمكن ارتكاب النساء لجرائم السرقة والقتل والإيذاء كما يصاحب عملية البلوغ والطمث والالتهامات الكاذبة بالآخرين، أما في المرحلة الثانية وهي الحمل فيمكن أن تُوجه الأنثى سلوكها غير السوي نحو الجنين أو المولود الجديد، وآخرها مرحلة انقطاع الطمث والتي تزداد فيها جرائم السرقة العمدية والإيذاء والشهادة الكاذبة، ويعتقد بولاك أن هنالك جرائم ترتكبها النساء (1) أكثر مما نعتقد أو ما هو موجود في السجلات الرسمية إلا أن معظم جرائمهن لا تصل إلى الشرطة وحتى إن وصلت فإن دوافع الرأفة والشفقة عند الرجال والضابطة العدلية والقضاء غالباً ما تكون متسامحة حتى وإن ارتكبت الأنثى اعتداءً كالإيذاء ضد الرجل فإنه لن يشتكي بسبب ثقافة المجتمع ويضيف أن المرأة عادةً ما تمتلك صفة الخداع أكثر من الرجل.

5- الفتاة والمراهقة المضطربة

ترى "جيزيلا كونوبكا Gisela Konopka" 1966 في كتابها المراقبة في الصراع أن الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الاناث يتمثل في التنشئة الاجتماعية والرفق بالإضافة إلى بعض ما ذكره فرويد فجذور و أسباب الانحراف تتمثل في عاملين وهما الشك والوحدة، حيث ترى الفتاة المراهقة أنها بحاجة إلى القبول أو العطف والاعتراف من قبل العائلة والأقرباء والأصدقاء ولكن إذا تضررت الصداقة مع هؤلاء فسوف تلجأ الفتاة إلى الناس تشبع من خلالها رغباتها الجنسية وبذلك تقاوم العزلة. وإذا ما حاولت الرجوع إلى الأهل والأقرباء سوف تقابل

(1) عايد عواد الوريكات: نظريات علم الجريمة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 413

بالرفض وبالتالي ستعاني أكثر وتشعر بالدونية، كما ترى "كونوبكا Konopka" أربع مؤثرات رئيسية على الوحدة وعلى السلوك المنحرف عند الإناث وهذه العوامل هي: (1)

- الخوف من مرحلة البلوغ خاصة إذا لم يتقبل ويراعي الأهل هذه التغيرات الفسيولوجية.
- تمر بأزمة خاصة وإنها تتنافس مع الأم إثر التحليل النفسي عند "فرويد Freud" واضح وقد تزداد المشكلة تعقيد إذ لم يكن هنالك أب في المنزل فلا يمكن أن يكون نموها النفسي والجنسي سليماً.
- تغير مكانة المرأة الثقافية يمكن أن يخلق مشاكل للأنثى خصوصاً إذا عملت في مهن شاقة والأجور غير كافية مما يزيد من مشاكلها فتوجه سلوكها العدواني نحو الآخرين.
- يمثل العالم مكاناً آمناً للصغيرات في العمر فأينما ذهبت تستقبل الأوامر ولا يوجد من يلبي رغباتها أو يستمع إلى مطالبها، وهكذا نجد "كونوبكا Konopka" قد وضعت الأسباب في البناء الاجتماعي والمتمثل في الأسرة وقد اتفقت نتائج بعض الباحثين مع نظرياتها.

6- نظرية التعلم الاجتماعي

يرى "ألبرت باندورا Albert Bandura" بأن السلوك الانحرافي متعلم من خلال الملاحظة والتقليد حيث يكتسب الأطفال هذا السلوك العدواني الذي يقدمه أفراد الأسرة، الأصدقاء أو جماعة الرفاق الموجودة في بيئة الطفل وهناك ثلاث مصادر يتعلم منها الطفل بالملاحظة وهي: (2)

- الأسرة

- الأقران

(1) عايد عواد الوريكات: مرجع نفسه ، ص ص ٤١٣-٤١٤

(2) بالعمرائية زينب وبوشلوخ هاجر: مرجع سابق ، ٤٥

-النماذج الرمزية (التلفزيون)

فعندما يلاحظ الطفل السلوك الانحرافي للكبار يضعف أثر الكف الذي يتعرض له الدافع العدوانى الكامن في نفسه وعندئذ يقبل على هذا السلوك دون أن يشعر بأية قيود، إن الطفل يتعلم مختلف السلوكيات الانحرافية عندما يمارس هذا السلوك ولا يعاقب عليه، أو قد ينجح في الحصول أحياناً على مكافأة بسبب إيذاء شخص وهو ما يشجع الطفل على ارتكاب السلوك الانحرافي نظراً لعدم وجود رادع لذلك.

-كما توصل "باندورا **Bandura**" إلى القول بأنه ليس من الضروري أن يعيش الفرد موقف إحتياطي لكي يستجيب بالعدوان لكن البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها هي التي تعلم الأفراد أن يسلكوا بطريقة عدوانية.

-كما وجد عند دراسته للسلوك الانحرافي عينة من الأطفال غالباً ما يرتبطون بالمشير أو المنبه الذي يتعرضون له فبعض هؤلاء الأطفال لديهم آباء يعاقبونهم عندما يظهرون العدوان نحوهم بينما يرتكب هؤلاء الآباء سلوكيات مميزة ويشجعون أبنائهم على ارتكاب مثل هذه السلوكيات مع أقرباءهم خارج المنزل. وهذا النمط من السلوك يجعل الأطفال يظهرون عدواناً بسيطاً داخل المنزل وعدواناً شديداً أثناء تفاعلهم مع زملائهم في المدرسة .

-إن نظرية التعلم الاجتماعي تؤكد على التفاعل بين الشخص والبيئة وتعتبر السلوك الانحرافي على أنه سلوك متعلم للأفراد ينتجون سلوكيات منحرفة لأنهم اكتسبوها وتعلموها، وترى بأن الفرد في تعلمه لهذا السلوك عن طريق التقليد من البيئة المحيطة به سواء في الأسرة أو المدرسة وغيرها والفرد في تعلمه لهذا السلوك عن طريق التقليد يرى ما يمكن أن يترتب عن سلوكيات الآخرين العنيفة من مكافأة أو عقاب، ولاشك أن بعض الأسر أو بعض وسائل الإعلام قد تظهر أحياناً السلوكيات العنيفة على أنها سلوكيات تستحق المكافأة لا العقاب.

نقد النظرية

ركزت هذه النظرية على السلوكيات الظاهرة على الرغم من إيمانه بأهمية العوامل الخفية فقد أهملت التحليل النفسي وأثره على السلوك الذي يقوم به الطفل ومع ذلك فهذه النظرية أهمية نظراً لأنها قدمت تفسيراً ذا قيمة للسلوك الإنساني في سياقه الاجتماعي والبيئي وهو ما أهملته بعض النظريات الأخرى النفسية.⁽¹⁾

(1) بالعمرانية زينب وبوشلوخ هاجر: المرجع السابق ص ص 45 - 46

خلاصة الفصل

لقد أشرنا في هذا الفصل إلى أهم النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي للفتاة والتي تعتبر من أهم المقاربات السوسيوولوجية الملائمة لدراستنا، والتي أرجعت السلوك الانحرافي لمجموعة من العوامل، بعضها نفسي مرتبط بالاضطرابات والاختلالات التي قد يصاب بها الفرد، وبعضها الآخر اجتماعي يتعلق بالروابط والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع، وأخرى مرتبطة بالعامل الاقتصادي ودخل الفرد. ولذلك كانت الحاجة أكيدة إلى دراسة كل هذه العوامل، حتى تكون الدراسة موضوعية ومجدية وتبلغ الهدف أو الأهداف التي أجريت من أجلها.

**الفصل الخامس
الجانب الميداني
للادرسة**

تمهيد

إن البحوث الاجتماعية تعتمد على أسلوب علمي وخطوات مقننة وممنهجة في جميع الدراسات حيث نسعى من خلالها الحصول على معارف وحقائق علمية حول ظاهرة أو مشكلة معينة بشكل دقيق ومنظم ولتحقيق ذلك وجب علينا إتباع خطوات وأساليب علمية سلمية من أجل الأمانة والدقة العلمية وهذا ما سنتطرق له في هذا الفصل.

1- الدراسة الاستطلاعية

أ/ تعريفها

هي نوع من أنواع البحوث التي يقوم بها الباحث من أجل إجراء دراسة ميدانية، تسمى أيضًا بالبحوث الاستكشافية أو التمهيدية كما يطلق عليها أيضًا البحث الكشفي، ويلجأ الباحث لإجراء دراسة استطلاعية عندما تكون المعلومات قليلة جداً لا تؤهله لتصميم دراسة وصفية وذلك عن طريق إجراء منهجية محددة تتكافل لتحقيق أهداف الدراسة الاستطلاعية وتُمثل هذه الدراسة أو البحوث في الغالب نقطة لبداية البحث العلمي بجانبه النظري والتطبيقي.

كما يعرف البحث الاستطلاعي بأنه يستهدف التعرف على المشكلة فقط وتكون الحاجة لهذا النوع من البحوث عندما تكون مشكلة جديدة أو عندما تكون المعلومات عنها ضئيلة.

كما تكمن أهمية الدراسة الاستطلاعية في توفير قدر من المعرفة حول الموضوعات المختلفة للأبحاث خصوصًا تلك التي لم يسبق دراستها، كذلك تُقدم رصيد من الفروض



وتضع أمامنا نوعية التسهيلات المتوفرة لإجراء البحوث ففي الكثير من الأحيان يكون البحث الاستطلاعي يمثل نقطة البداية للكثير من البحوث الجديدة.(1)

ب/ أهداف الدراسة الاستطلاعية

✓ البحث في الجوانب المتعددة والمختلفة لموضوع دراستنا من خلال الاعتماد على مجموعة من الكتب والدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع ومواقع الأنترنت.
✓ الخروج إلى ميدان الدراسة.

✓ محاولة البحث عن الفتيات التي تمارس السلوك الانحرافي في شبكات التواصل الاجتماعي.
✓ التعرف بأدوات الدراسة للحالات وكيفية إجرائها .

✓ كما تساعدنا الدراسة الاستطلاعية في التعرف على خصائص الفئة المدروسة.

✓ الكشف عن واقع الانحراف لدى الفتيات واختيار الحالات المناسبة.

2- مجالات الدراسة

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة التي أجريت فيها والأفراد المبحوثين وكذلك العينة المراد دراستها بالإضافة إلى الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة وهي كالآتي:

2-1 المجال الزمني

(1) إيمان مسعودي : التحرش الجنسي بالأطفال ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الإكلينيكي، عبد الرحيم بن عبيد، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي د، 2017/2018، ص78



حدد في الفصل الأول من العام الدراسي 2021/2022 وذلك بالتركيز على كافة الجوانب المنهجية والنظرية وصولاً إلى النتائج النهائية من خلال الدراسة.

2-2 المجال المكاني

أجريت هذه الدراسة على الوسائل التواصل الاجتماعي (التيك توك، الواتساب).

2-3 المجال البشري

إن العينة التي قمنا بإجراء هذه الدراسة حولها تتمثل في مجموعة من الفتيات المنحرفات اللاتي ظهرت عليهن سلوكيات منحرفة وقد ركزت دراستنا هذه على الانحراف الممارس في وسائل التواصل الاجتماعي.

3- العينة ومجتمع الدراسة

1/ العينة

تمثل نموذجًا يشمل جانبًا أو جزءًا من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث تكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي، تشكل العينة جزءًا من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع الكلي الذي يكون موضوع البحث شرط أن تكون هذه النسبة أو الجزء معبرًا ويحمل نفس خصائص المجتمع الذي يمثله لكي يتمكن الباحث من تعميم نتائج بحثه عن المجتمع الأصلي.⁽¹⁾

*ولقد اخترنا في دراستنا العينة القصدية وهي تستخدم عمومًا في الدراسات الاستطلاعية.

(1) نادية سعيد عيشور وآخرون: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، د.ط، مؤسسة حبس راس الجبل للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2017، ص 249

2/ مفهوم العينة القصدية

سميت بهذا الاسم لأن الباحث يقوم باختيارها طبقاً للغرض الذي يهدف لتحقيقه من البحث، فالباحث هنا له الحرية في اختيار مفردات العينة حسب الأهداف التي يسعى لتحقيقها فمن الضروري أن يكون مدرك لمجتمع بحثه والخصائص التي تتوفر فيه.⁽¹⁾

*كما تسمى أيضاً **العمدية** أو **الغرضية** وهي العينة التي يتم اختيارها بناءً على حكم شخصي واختيار كيفي من قبل الباحث للمبجوثين استناداً إلى أهداف البحث.

3/ مجتمع الدراسة

المقصود بمجتمع الدراسة كل العناصر المراد دراستها، يقوم الباحث باختيار عينة من مجتمع الدراسة، ثم يقوم بتعميم النتائج الني أجراها على العينة على المجتمع الذي سحبت منه.⁽²⁾

***مجتمع الدراسة**: يتكون مجتمع دراستنا من الفتيات المستخدمة لمواقع التواصل الاجتماعي (تيك توك، واتساب)

***عينة الدراسة**: الفتيات التي تمارس السلوك الانحرافي على شبكة التواصل الاجتماعي (تيك توك، واتساب)، وإضافة لهذه العينة اعتمدنا على بعض الفيديوهات التي تحتوي سلوكيات منحرفة (29 فيديو)

4- المنهج المستخدم في الدراسة

⁽¹⁾ طاهر حسون الزبياري: أساليب البحث في علم الاجتماع، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2011، ص 124

⁽²⁾ بوحوش عمار وآخرون: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ، 2019، ص 153

إن أي دراسة علمية تعتمد على منهج علمي معين ويختلف من دراسة لأخرى وذلك على طبيعة الموضوع وكذلك حسب وظيفة كل منهج وأهدافه فهو الأسلوب أو الوسيلة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى المعلومات التي يريد الحصول عليها بطريقة علمية وموضوعية مناسبة.

كما يعتبر الاختيار السليم للمنهج من الأساليب الناجعة للوصول إلى الأهداف المحددة حول موضوع الدراسة.

وعليه فإن المنهج المناسب لدراستنا هو منهج تحليل المضمون

أ/ تعريف منهج تحليل المضمون

هو طريقة أو أسلوب في البحث الاجتماعي يهدف إلى الوصف الموضوعي والقياس الكمي للمحتوى العام للظاهرة الذي قد يكون كلمة أو رمزاً أو مجموعة من الصور والخطابات والصحف وغيرها، يستعمل في عدة مجالات مثل الأدب والصحافة والاتصال والدراسات النفسية وغيرهم⁽¹⁾

-عرفه "برنارد بيرلسون **Bernard Berelson**" بأنه أحد الأساليب التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال.

-وعرفه "هولستي **Ole Holsti**" بأنه وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة من الرسائل الاتصالية⁽²⁾

ب/ خطوات منهج تحليل المضمون

(1) نادية سعيد عيشور: مرجع سابق، ص 200

(2) رشدي أحمد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه-أسسه-استخداماته، دار الفكر العربي، مصر،



✓تحديد مشكلة البحث أو موضوعه.

✓صياغة الفروض علاقة بين متغيرات أو صياغة الأسئلة.

✓تحديد مجتمع البحث.

✓اختيار العينة: يجب أن تمثل مجتمع البحث تمثيلاً صحيحاً.

✓الثبات: يعني قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها بصيغة أخرى يمكننا التوصل إلى معلومات ذاتها.

✓الصدق: مدى ملائمة أسلوب القياس للاستخدام في قياس الموضوعات والظواهر التي يسعى المحلل إلى قياسها ومدى قدرة هذا الأسلوب على توفير المعلومات.(1)

ج/ وحدات تحليل المضمون

وهي وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة ويعطي وجودها أو غيابها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية تبعاً لأغراض البحث.(2)

-وحدة الكلمة: أصغر وحدة تستخدم في تحليل المضمون، وقد تعبر عن رمز أو كلمة.

-وحدة الموضوع: الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل وقد تشمل القيم أو الأسلوب المتبع في الفكرة.

-وحدة الشخصية: وتشير إلى الأشخاص المعنيين بالفكرة.

-وحدة المفردة: وتعني المادة التي يتولى الباحث تحليلها.

(1) عمار بوحوش وآخرون: مرجع سابق، ص 155

(2) محمد البشير بن طبة: تحليل المحتوى في بحوث الاتصال - مقارنة في الإشكاليات والصعوبات - ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد ١٤/١٣، جامعة الوادي، الجزائر ، ٢٠١٥، ص ٣٢٥

-المساحة والزمن: وتتمثل في تقسيم المضمون تقسيمات مادية سوءًا بالنسبة لمواد الاتصال المرئية مثل الأعمدة والسطور وعدد الصفحات أو المسموعات مثل عدد الدقائق التي يستغرقها برنامج معين أو المرئية المسموعة مثل طول الفيلم ومدة إذاعة برنامج تلفزيوني.⁽¹⁾

د/ فئات تحليل المضمون

يعتمد على تحليل المضمون في دقته على تصنيف المادة حسب مضمونها ذلك التصنيف الذي يساهم إسهامًا مهمًا في التحليل العلمي أي نوع، فالتصنيف كما يقال نصف الطريق إلى الطريق الحقيقية، ويجب أن تكون أي فئة محددة تحديدًا واضحًا وجامعًا مانعًا، ما استطاع الباحث إلى ذلك سبيلًا ومن نماذج فئات التحليل ما يلي:⁽²⁾

***فئات ماذا قيل:** توجد عدة فئات تندرج تحت ماذا قيل في مادة الاتصال، ولعل أكثر الفئات عمومية في دراسة تحليل المضمون هي فئة موضوع الاتصال، وهي فئة عامة تتعلق بالموضوع الذي تدور حوله مادة الاتصال. ثم فئة اتجاه مضمون الاتصال وهي تتمثل في وجهات النظر لمنتج مادة الاتصال. ثم فئة المعايير التي تطبق على مضمون الاتصال وهي تتعلق بالمعايير التي يضعها الباحث للحكم على مادة الاتصال وعادة ما يلجأ الباحث إلى وضع مقياس كمي يصنف وفقه الاتجاهات المختلفة.

-فئة القيم وتتعلق بالوقوف على القيم التي تتضمنها مادة الاتصال. ثم فئة طرق تحقيق الغايات وهي التي تحدد الطرق التي تستخدم في تحقيق الغايات داخل للمضمون. ثم فئة السمات أي السمات الشخصية (الأفراد المذكورين في المادة كالمسن والجنس والمهنة، وبعض الخصائص النفسية. إلخ). ثم فئة الفاعل تتعلق بتحديد الأشخاص الذين يقومون بالأدوار

(1) عبد الرزاق جبلي: المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2012، ص 145-

(2) عمار بوحوش وآخرون: مرجع سابق، ص ص 156-157

الأساسية في القصة أو الرواية. ثم فئة المرجع ويقصد بها تحديد المكان الذي تصدر عنه مادة الاتصال وأخيراً فئة المخاطبين أي الجماعة التي توجه إليها مادة الاتصال.

***فئات كيف قيل:** وتشمل على فئات كثيرة منها فئة شكل أنواع الاتصال فإذا كان مصدر التحليل كتباً مثلاً يصنف شكله إلى روائية وغير روائية. ثم فئة الشكل الذي يتخذه الموضوع بقصد الكشف عن شكل العبارات التي ترد في المضمون، وهل تعبر عن الحقائق أو الأمانى. ثم فئة التعبير ويطلق عليها الفئة الانفعالية وتتعلق بقياس مدى الانفعال الذي يظهر في المضمون. وأخيراً فئة الوسيلة التي يتبعها المضمون كالتقييم والاستشهاد بمصادر أخرى، وبعدما ينتهي الباحث من إتمام الخطوات البحثية السابقة يقوم بالتفسير في إطار تصوري معين حتى تأخذ دلالات علمية.⁽¹⁾

☒ وفي دراستنا حددنا وحدات وفئات التحليل كالتالي:

* وحدات التحليل:

- وحدة الموضوع: الفكرة التي يدور حولها الفيديو "السلوك الانحرافي للفتاة"
- وحدة الشخصية: التعرف على شخصية الفتاة الظاهرة في الفيديوهات.
- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: الفيديو كوحدة طبيعية للتحليل.

* فئات التحليل:

- + المضمون المعبر عنه: أغاني ورقص، محتوى جنسي، تعاطي مخدرات.
- + الفئات العمرية: فئات متنوعة
- + سمات الفتاة الظاهرة: سمات جمالية، الرقص والتمايل، مظهر غربي، سمات غير ظاهرة.

(1) عمار بوحوش وآخرون: مرجع سابق، ص ١٥٧

+ نوع الملابس: ملابس عادية، ملابس عصرية وفاضة.

+ تسريحات الشعر: عادية، عصرية.

+ دور الفتاة في الفيديو: دور أساسي، دور مشارك.

+ الشخصيات الظاهرة مع الفتاة: بمفردها، مع أصدقائها، مع حبيبها أو زوجها.

+ سلوك الفتاة: إظهار مفاتها، إظهار جمالها، القيام بسلوك خارج عن معايير المجتمع.

+ مكان تصوير الفيديو: البيت، الملاهي الليلية، الشارع، أماكن أخرى.

5- أدوات جمع البيانات

وهي الوسائل التي تمكن الباحث من الحصول على البيانات من مجتمع البحث وتصنيفها وجدولها ويتوقف باختيار الأداة اللازمة على عدة عوامل، فبعض الأدوات صالحة في بعض المواقف والبحوث، بينما قد لا تكون مناسبة في غيرها. وقد يشمل البحث عدة أدوات تناسب الدراسة وتتفق مع المناهج المستخدمة وقد استعنا في دراستنا بعدة أدوات منها: (1)

• الملاحظة Observation

هي عملية جمع المعلومات عن طريقة ملاحظة الناس والأماكن وعلى عكس البحوث الكمية فإن البحوث النوعية لاستخدام أدوات متطورة من قبل باحثين آخرين بل يطورون أشكال من الملاحظة لجمع البيانات، وللملاحظة مزاياها وعيوبها، فمن مزاياها أن الباحث يمكن أن يسجل المعلومات كما تحصل في الواقع وكذلك دراسة السلوك الحقيقي وبالإضافة إلى دراسة الأشخاص الذين يجدون صعوبات في التعبير اللفظي، ومن عيوبها أنها

(1) منذر الضامن : أساسيات البحث العلمي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص ص 94-95

محددة بدراسة مواقف معينة من جهة ومن جهة أخرى فإن هناك صعوبة في تكوين ألفة مع الأشخاص الذين تتم ملاحظتهم وتتطلب الملاحظة مهارات إصغاء وانتباه جيد للتفاصيل المراد ملاحظتها.

- دور الملاحظ المشارك Role of a participant observer

إن أراء الباحث أن يعرف الموقف جيدًا بإمكانه أن يشارك في الأنشطة في المواقف المراد بحثه وهذا يعطيه فرصة جيدة ليرى الخبرات من وجهة نظر المشاركين ومن الصعوبات التي يوجهها الملاحظون المشاركون صعوبة كتابة الملاحظات مما يجعلهم يكتبونها بعد الانتهاء من المشاركة.

- دور الملاحظ غير المشارك Role non-participant observer

الملاحظ غير المشارك هو الملاحظ الذي يزور الموقع الذي تتم فيه الملاحظة ويسجل الملاحظات دون أن يتشارك في الأنشطة، كأن يجلس الباحث خلف الصف ويلاحظ الأنشطة ويقوم بتدوينها.

• المقابلة Interview

المقابلة هي عملية تتم بين الباحث وشخص آخر أو مجموعة أشخاص تطرح من خلالها أسئلة، ويتم تسجيل إجاباتهم على تلك الأسئلة المطروحة والمقابلة أنواع منها:

- النوع الأول: وفيه يسأل الباحث الشخص الذي يقابله أسئلة يطلب منه إجابات محددة حيث يختار الشخص إجابات على المقاييس المستخدمة سواء كانت اسمية أو تراتبية أم فترات أم نسبة، ويطلق على هذا النوع من المقابلات مقابلة منظمة وتستخدم في البحوث الكمية.
- النوع الثاني: في البحوث النوعية تستخدم أسئلة مفتوحة وتكون الاستجابات مفتوحة.



-النوع الثالث: فهو يستخدم فيه النوعين الأول والثاني أي أسئلة مفتوحة ومغلقة ويستخدم في البحوث الكمية والنوعية.

-ومن مزايا المقابلة أنها تعطي معلومات جيدة كون الذين تتم مقابلتهم لا يخضعون للملاحظة المباشرة. كما أن الاستجابات يمكن ضبطها بصورة أفضل كون الأسئلة التي تقدم لهم محددة. ومن سيئاتها أن الباحث يلخص الاستجابات من قبل الأشخاص الذين تتم مقابلتهم على شكل تقرير، وكما هو الحال في الملاحظة فإن المقابلة يمكن أن تكون خادعة أحياناً وأن حضور الباحث يمكن أن يحد من استجابة المستجيب.⁽¹⁾

(1) منذر الضامن: مرجع سابق، ص ص 96 97



خلاصة الفصل

لقد قمنا في هذا الفصل بضبط الإطار المنهجي الذي سنتخذه في دراستنا كطريق أو وسيلة للوصول إلى تحليل وتفسير الظاهرة المراد دراستها بطريقة علمية ومنهجية مقننة وذلك بتحديد مجالات الدراسة وكذلك المجتمع المراد دراسته والعينة الملائمة والمختارة لدراستنا والأدوات المعتمدة إلى جانب الأسلوب المتبع في تحليل المعلومات.

**الفصل السادس
الاطار التطبيقي
للدراصة**

تمهيد:

يتم البحث السوسيولوجي بالتكامل بين الجزء النظري الامبريقي "التطبيقي"، وإن كان هناك فصل بينهما فهو للضرورة المنهجية فقط، وهذا التكامل سوف يمنح الدراسة الاجتماعية عملية موضوعية، وتكاملاً للمعطيات أثناء عملية الفهم والتحليل والتفسير والتركيب بين متغيرات الدراسة.

وطبيعة الجزء التطبيقي في البحث تقتضي إتباع خطوات منهجية مضبوطة في إطارها من أجل تقديم الحلول الموضوعية لإشكالية البحث.

1- عرض وتحليل البيانات الميدانية

1-1 دراسة الحالات وتحليلها:

أ/ الحالة الأولى:

يعد حساب تيك توك " M.12 لفتاة من ولاية تبسة، الحالة المدنية عزباء، تبلغ من العمر 21 سنة، حالة الأبوين مطلقين ناشطة وصانعة محتوى (نشر فيديوهات للرقص المغربي والتعري)، كذلك تقوم ببث فيديوهات مباشرة لزيادة نسبة المشاهدة لها تزيد من 498.6 ألف متابع من داخل وخارج الجزائر قامت بنشر أكثر من 36 فيديو، إذ لا يخلو حسابها من التعليقات السلبية والتنازب بالألقاب حتى في أبسط فيديواتها.

ب/ الحالة الثانية:

يعد حساب تيك توك K.B فتاة من ولاية تبسة -الشرعية- تبلغ من العمر 22 سنة، تركت منزلها منذ حوالي سنتين مقيمة في ولاية عنابة، تضم تزيد من 97.1 ألف متابع (نشر



فيديوهات ذات محتوى جنسي لممارسة الدعارة كذلك تعاطي الحبوب المهلوسة كذلك الرقص على الأغاني الصخرية والتعري).

ج/ الحالة الثالثة:

يعد حساب تيك توك H.N لطالبة تدرس سنة ثالثة لليسانس، تبلغ من العمر 25 سنة، الحالة المدنية عزباء والأب متوفي، لها أزيد من 984 متابع ناشطة وصانعة محتوى تقوم بنشر فيديوهات مخلة بالحياء، الرقص، التعري، كلام لا أخلاقي.

د/ الحالة الرابعة:

يعد حساب تيك توك I.B لفتاة من ولاية وهران لها صالون حلاقة، تبلغ من العمر 19 سنة، الحالة المدنية مطلقة، تقوم بنشر فيديوهات مباشرة للممارسة الجنس والدعارة وممارسة الرذيلة، الرقص في أماكن عامة، التعري وإبراز مفاتن جسدها قصد الإغراء لها أكثر من 1577 ألف متابع كما لها أزيد من 39 فيديو .

هـ/ الحالة الخامسة:

يعد حساب تيك توك B.L فتاة من ولاية أم البواقي مقيمة في عنابة، (قابلية) تبلغ من العمر 26 سنة الحالة المدنية مخطوبة، لها أزيد من 242.3 ألف متابع كذلك لها أزيد من 50 فيديو، المحتوى نشر فيديوهات رقص في ملاهي ليلية، التعري وإبراز مفاتنها، التدخين، كذلك من أكثر أصدقائها الشواذ جنسيا.

• تحليل الحالات

1- تحليل الحالة الأولى

من خلال تحليل محتوى حساب M.12 لاحظنا أن الفتاة تقضي معظم أو أغلبية وقتها على شبكات التواصل الاجتماعي وبالأخص تيك توك بدافع التسلية والتخلص من الروتين والملل

اليومي وذلك عن طريق ممارسة الرقص المغربي قصد الشهرة وزيادة نسب المشاهدة من أجل كسب المال وهذا يعود إلى العوامل الاقتصادية (الربح المالي من أجل إشباع المطالب الضرورية لحاجات الفتاة.) خاصة مع التزايد الرهيب لعدد المستخدمين المنخرطين في هذا الموقع، كذلك من جانب آخر قصد التقليد وحب التجربة (إن أغلبية الدراسات تؤكد كيف أن التقليد أو الاختلاط كان عنصرا أساسيا في تطوير بعض أنواع السلوك وهذا ما ذهبت به نظرية التقليد والمحاكاة "غابريال تارد **Gabriel Tarde**" التي جاء فيها أن السلوك الإجرامي ليس نمط سلوكي وراثي وإنما يتم اكتسابه بالتقليد الذي يتم بين فرد وآخر) وكذلك من أجل الترفيه والتسلية وتمضية الوقت بالإضافة للهروب من الواقع الممل، أيضا من خلال ما لاحظنا أثناء تصفحنا لحسابها لاحظنا أنها تهدف إلى التمرد على القيم وعادات المجتمع المتعارف عليها، وهذا ما يؤدي إلى إحداث الخلل داخل الأنساق الاجتماعية والخروج عن الضوابط المعيارية للمجتمع.

2- تحليل الحالة الثانية

من خلال تحليل محتوى حساب تيك توك K.B تبين لنا أن الفتاة كانت تعاني من كبت وضغوطات نفسية (وهذا ما جاء به "فرويد **Freud**" في نظرية التحليل النفسي) وهو ما أدى بها إلى الهروب من المنزل ومن حين إلى آخر أصبحت تحظى بما يسمى بالحرية وكانت تقضي كل وقتها على وسائل التواصل الاجتماعي خاصة الانستغرام والتيك توك كانت تنشر أكثر من 10 فيديوهات في اليوم قصد التقليد والغيرة ولكي تعزز الإحساس بالحضور الاجتماعي والتخلص من كل الإكراهات الحياتية التي كانت تعاني منها، ومن هنا يمكن القول أن هذه الانحرافات لها علاقة بالعوامل النفسية أي لها صلة وثيقة بصور الشذوذ العقلي والنفسي (السلوك الانحرافي هو تعبير عن حالة الإحباط الذي يعانيه الفرد نتيجة للحرمان من إشباع الحاجات النفسية -سيغموند فرويد **Sigmund Freud** - مدرسة التحليل النفسي) وهنا يمكن القول أنه خلال إشباع هذه الحاجات النفسية أو الغرائز أو التعبير عن طريق

الرقص والتمايل والتبرج يؤدي إلى صراع أي تضارب الأنا الدنيا(الهو) مع الأنا العليا(القيم والمجتمع) وهنا يحدث خلل أي عدم توازن القيم الاجتماعية.

3- تحليل الحالة الثالثة

من خلال تحليل محتوى حساب تيك توك H.N تبين لنا أن الفتاة كانت مترددة بعض الشيء أثناء إجراء المقابلة وبعد إجابتها لاحظنا أنها كانت تعاني من مشاكل عائلية وتفكك أسري واضح وهذا من أهم العوامل الذي أدى بها للممارسة السلوك الانحرافي أو انتهاك المعايير النظامية، وكذلك مشاكل الرقابة (العوامل الأسرية) وصحبة رفاق سوء (يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التعلم فهو ليس فطريا وهو مبدأ المخالطة الفارقة فعندما يصبح الشخص منحرفا يكون ذلك راجع إلى مخالطات واتصالات إجرامية "سذرلاند Sutherland") أوقات الفراغ، ولعل من أهم ما يؤثر في سلوك الفتاة يؤدي إلى عدم تفكيكها مع البيئة الاجتماعية و الأمور المحيطة بها، أن تنشأ في مناخ أسري غير مترابط ومفكك، وهناك مجموعة من الأمور تحدث داخل الأسرة من شأنها أن تؤدي إلى الانحراف السلوكي للفتاة من أهم هذه العوامل الأسرية (الانفصال، قسوة الوالدين، كذلك التدايل المفرط أو انعدام الاهتمام، التفريق بين الأبناء في المعاملة، نقص الرقابة).

4- تحليل الحالة الرابعة

من خلال تحليل محتوى تيك توك I.B لاحظنا أن من أكثر الحسابات تزايدا في نسب المشاهدة وذلك ناتج عن السلوكات الانحرافية الممارسة من قبل الفتاة المتمثلة في ممارسة الإيحاءات الجسدية والجنسية بطريقة مباشرة وكذلك تمارس هذه الانحرافات في الواقع لكسب المال عن طريق استغلال الشباب وهذا راجع إلى العامل الاقتصادي، وحسب منظورها لكسب مكانة اجتماعية كلما زادت نسبة المشاهدة والمعجبين والمتابعين كلما ترى بأنها تحظى بالقبول

الاجتماعي رغم أنها تتعارض للكثير من الانتقادات والتعليقات السلبية، كذلك فإن زيادة الاندماج في هذا الموقع يؤدي ويقود إلى الإدمان.

5- تحليل الحالة الخامسة

من خلال تحليل محتوى حساب B.L والتي رغم وعيها والمستوى الدراسي الذي تحظى به إلا أنها تمارس بعض السلوكيات الانحرافية (الرقص على أغاني مختلفة، بلباس متبرج وحركات ساخرة ولا أخلاقية) وذلك راجع إلى تأثيرها بالثقافات الأخرى (يمكن القول أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي عامةً والتيك توك خاصةً يجعلهم يتأثرون بها لما تقدمه من صور وفيديوهات كما تجعلهم يعتقدون أنها الصورة الحقيقية عن العالم-العرس الثقافي-) كذلك التعلم المباشر الذي تكتسبه الفتاة من مخالطتها (نظرية الاختلاط الفارق) كذلك طريقة تقليدها من البيئة المحيطة بها (أصدقائها الشواذ) وهذا ما فسرتة نظرية التعلم الاجتماعي تؤكد على التفاعل بين الشخص والبيئة وتعتبر السلوك الانحرافي على أنه سلوك متعلم للأفراد ينتجون سلوكيات منحرفة لأنهم اكتسبوها وتعلموها.

التحليل

من خلال تحليل محتوى حسابات التيك توك التي اعتمدنا عليها في دراستنا تبين لنا أن هناك عدة عوامل تؤدي إلى انحراف الفتيات في شبكات التواصل الاجتماعي أو بالأخص في موقع تيك توك منها العوامل الأسرية (ضعف النظام الأسري ونقص الرقابة الأسرية، غياب أحد الوالدين أو كليهما، انحراف أحد أفراد الأسرة، التفكك الأسري)

العوامل الاجتماعية (أصدقاء السوء، البيئة المحيطة بالفتاة) كذلك للعوامل النفسية دور كبير منها (الضغوطات النفسية، الكبت، الإحباط والإكراهات المشاكل النفسية، الشعور بالملل والفراغ)

العوامل الاقتصادية (الفقر، تدني الدخل بشكل تتحقق معه حالة من الحرمان في إشباع المطالب الضرورية لحاجات الفتاة) كذلك نقص الوازع الديني كل هذه العوامل تعتبر من أهم الأسباب الناتجة عنها السلوك الانحرافي في تطبيق تيك توك.

1-2 تحليل مضمون الفيديوهات:

الجدول 01 يمثل توزيع المضمون المعبر عنه في الفيديوهات

المضمون	التكرار	النسبة المئوية
أغاني ورقص	12	41.37%
محتوى جنسي	13	44.82%
تعاطي مخدرات	4	13.79%
المجموع	29	100%

يوضح الجدول الأول أن 44.82% من الفيديوهات تتضمن محتويات وإيحاءات جنسية تظهر فيها الفتاة كمشاركة مع أحد أصدقائها، وهذا راجع إلى عدة عوامل أهمها: الرغبة الملحة في تلبية الشهوة الجنسية والتي تتزايد بمشاهدة المواقع الإباحية على الإنترنت والإدمان عليها والذي قد يكون راجع النضج الجنسي المبكر (حسب ما ورد في نظرية الأنتى المنحرفة)، وحتى تأخر سن الزواج بالنسبة للفتاة له دور في قيامها بنشر فيديو ذو محتوى جنسي خاص بها أو محادثة صديقتها عن رغبتها في ممارسة السحاق، كما أن المشاكل العاطفية المتمثلة في: عقدة الاضطهاد والشعور بالإحباط والإصابة بالاكتئاب والتوتر الناتجة عن تناقض الأنا الأعلى (حسب ما ورد في نظرية التحليل النفسي عند "فرويد Freud") كلها تؤدي بالفتاة للقيام بمثل هذا السلوك الانحرافي والذي تعتبره عاديًا بالنسبة لها من أجل التخفيف عن نفسها. في حين أن 41.37% من فيديوهات تطبيق التيك توك التي تظهر فيها الفتاة تتضمن مشاهد

أغاني ورقص، وذلك للطبيعة التي يقوم عليها هذا التطبيق الذي يسمح بتصوير فيديو لمدة 15 ثانية فأكثر مع إضافة مؤثرات موسيقية ومشاركتها مع الأصدقاء، إلا أن تفشي هذه الظاهرة خاصة وسط فئة الفتيات يؤدي إلى الانحلال الخُلقي ويؤثر على القيم التربوية والاجتماعية السائدة، كما يؤدي إلى انحطاط مجتمعي كبير خاصة وأن الفتاة تتأثر بصفة سريعة وذلك نتيجة لما تعانيه من ضغوطات داخل البيئة الأسرية، وتتناقض أهدافها مع المعايير المجتمعية (حسب ما جاء في نظرية "ميرتون Merton") وأيضا راجع إلى ضعف الإدراك الانتقائي عندها، فهي تتقبل كل الرسائل دون نظرة نقدية لما تُشاهده أو تسمعه، وتسعى دائماً إلى تقليد ما يقوم به الآخرين (من خلال تعلم الانحراف من النماذج الرمزية وجماعة الرفاق - نظرية التعلم الاجتماعي -) سواء في سنّها أو أكبر منها وهذا للخروج من الدوامة المظلمة والترويح عن نفسها. أما عن الفيديوهات التي تتضمن مشاهد لتعاطي المخدرات فظهرت بنسبة 13.79% حيث تلجأ بعض الفتيات إلى التعاطي سواء تدخين أو شرب كحول بسبب ما تعانيه من مشكلات اجتماعية مع صديقها أو حتى مع أفراد أسرتها، فعدم قدرتها على التكيف الاجتماعي وإقامة علاقات اجتماعية ثابتة وحتى الضغط الاجتماعي الذي تمارسه الأسرة (وهو ما جاء به "ميرتون Merton" في نظريته) يجعلها تفقد ثقتها بنفسها، كل هذا يجعل من تعاطي المخدرات ومشتقاتها المتنفس الوحيد لهن.

الجدول 02 يمثل الفئة العمرية المستخدمة

فئات العمر	التكرار	النسبة المئوية
23-16	6	20.68%
31-24	19	65.51%
39-32	4	13.79%
المجموع	29	100%

يُلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكثر فئات الفتيات ظهورًا هي الفئة من 24 إلى 31 سنة بنسبة 65.47% أي أكثر من نصف العينة المقصودة بالتحليل، وهذا راجع إلى أنها فئة تغيب عنها الرقابة الأسرية تمامًا، نظرًا لكونها فئة واعية - حسب اعتقادهم - لما يدور حولها من تغيرات اجتماعية، كما لهن حساب خاص على هذه المواقع، ولذلك كان من السهل عليهن نشر فيديوهات مشاهد انحرافية مُخلة بالحياء وتُنافي منظومة القيم والمعايير السائدة في المجتمع، والتي تعتبرها هي حرية شخصية للتخلص من ضغط الحياة عليها، ولكنها في حقيقة الأمر تُعبر كما قلنا سلفًا عن غياب الرقابة لما تقوم به الفتاة عبر منصات التواصل الاجتماعي وكذا التنشئة الأسرية الخاطئة (حسب ما أفاد به "فرويد Freud")، وعدم الاستثمار الجيد لوقت الفراغ خاصة وأنه في هذا السن من المفروض أن يكون لديها عمل تزاوله أو تقوم بإتمام دراستها. تليها فئة من 16 إلى 23 سنة والتي تمثل مرحلة المراهقة بنسبة 20.68% باعتبارها فترة انتقالية بالنسبة لنمو الفتاة من الطفولة إلى الرشد (حسب "فرويد Freud")، وفيها تسعى لتكوين شخصيتها وجذب انتباه الآخرين، وكسب الشهرة من خلال تصوير مقاطع فيديو مثيرة وغير محتشمة تجذب انتباه الجنس الآخر، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى انعدام اهتمام الوالدين بالفتاة في هذه المرحلة الحساسة والمهمة في حياتها، وعدم الاستقرار النفسي (نظرية التحليل النفسي) والتشتت وقلة التركيز في الدراسة، هنا تلجأ الفتاة إلى طريق الانحراف لتعويض الاهتمام الذي لم تحظى به من قبل والديها خاصة ومن أفراد أسرتها عامة. وأخيرًا تأتي فئة من 32 إلى 39 سنة بنسبة 13.79% الفئة الأقل ظهورًا بين مفردات العينة المختارة للتحليل والتي من المفروض أن تكون أكثر نضجًا ووعيًا من سابقتها، ولكن ما لاحظناه في الفيديوهات والمحادثات عكس ذلك تمامًا فهي لا تمثل الصورة الحقيقية للتحضر والوعي على مواقع التواصل الاجتماعي.

الجدول 03 يمثل سمات الفتاة الظاهرة في الفيديوهات

سمات الفتاة	التكرار	النسبة المئوية
سمات جمالية	8	27.58%
الرقص والتمايل	13	44.82%
مظهر غربي	5	17.24%
غير ظاهرة	3	10.34%
المجموع	29	100%

يمثل الجدول صفات الفتاة الظاهرة في الفيديوهات حيث ظهرت سمة الرقص والتمايل بنسبة 44.82% مع وجود بعض السمات الجمالية، فالفتاة التي لديها حساب خاص على هذه المواقع تسعى دومًا إلى الافتخار بجمالها وقوامها حتى وإن لم تكن رشيقة وإبراز مفاتها بالرقص والتمايل على أنغام الراي الجزائري والموسيقى الأجنبية والقيام بحركات ساخرة ومثيرة، هذا ما يُفسد أخلاقها ويؤدي إلى انعدام خصوصيتها خاصة وأن هذه الفيديوهات عامة أين تتيح للجميع مشاهدتها في كل بلدان العالم. في حين أن سمات الجمال والوسامة ظهرت بنسبة 27.58% فالفتاة التي تكون جميلة بالفطرة أو تضع مساحيق التجميل تجذب أكبر عدد من المتابعين فتجد التحفيز للقيام بتصوير هذه الفيديوهات - خاصة من الذكور - بالتعليقات والمجاملات وهذا ما لاحظناه من خلال قراءة بعض التعليقات. أما فيما يخص المظهر الغربي فظهر بنسبة 17.24% والذي يمثل الفتيات اللواتي ينتمين إلى هذا المجتمع " الغربي " والبعض الآخر لا ينتمين إليه بل يملن إلى تقليد الثقافة الغربية بحذافيرها تقليدًا أعمى دون انتقاء سواء كان في الهندام غير المحتشم والذي لا يمت بأي صلة للطابع الجزائري أو في تسريحات الشعر. أما الفيديوهات التي لا تظهر فيها سمات الفتاة بتمثل نسبة 10.34% والتي هي عبارة عن محادثات واتس آب.



الجدول 04 يمثل نوع ملابس الفتاة

ملابس الفتاة	التكرار	النسبة المئوية
عادية	11	37.93%
عصرية وفاضة	15	51.72%
غير ظاهرة	3	10.34%
المجموع	29	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن 51.72% من الفيديوهات ظهرت فيها الفتاة بمظهر عصري وملابس فاضحة غير محتشمة من سراويل ضيقة وتنورات تُظهر مفاتها للجميع، والتي تُعري بها الآخرين لزيادة عدد متابعيها والإعجابات على هذه المواقع، وما أثار انتباهنا أكثر فتاتين في عينة التحليل بهندام غير محتشم تمامًا - ملابس داخلية - على شاطئ البحر والذي قد يعتبره البعض حرية شخصية للتصرف ولكنه ينافي المنظومة القيمية والأخلاقية للمجتمع، وهو ما يؤدي بالضرورة إلى تعرضها للابتزاز والتحرش الإلكتروني. في حين أن ما نسبته 37.93% من الفيديوهات تظهر فيها الفتاة بمظهر عادي ومحترم نوعا ما وذلك لإمكانية قيامها بتصوير الفيديوهات في أي وقت وأي مكان، ولكن لاحظنا وجود مفردة من مفردات العينة ظهرت فيها ترتدي سراويل ضيق يبرز مفاتها وخمار تغطي به شعرها ظناً منها أن هذا الشكل يمثل الحجاب في مجتمعنا. بينما لا يظهر نوع الملابس التي ترتديها الفتاة في 10.34% من الفيديوهات العينة كونها تمثل محادثات واتس آب.

الجدول 05 يمثل تسريحات شعر الفتاة

تسريحة الشعر	التكرار	النسبة المئوية
عادية	17	58.62%

غربية	7	24.13%
غير ظاهرة	5	17.24%
المجموع	29	100%

من خلال الجدول أعلاه لاحظنا أن 58.62% من الفيديوهات ظهرت فيها الفتاة بتسريحة شعر عادية، وظهرت بتسريحة شعر غربية في 23.13% من فيديوهات عينة التحليل، تختلف بين قصات الشعر التي بها تتشبه بفئة الجنس الآخر "الذكور" وتلك التي تحمل عدة ألوان تجذب أنظار المشاهدين، وهذا إن دلَّ على شيء فهو يدل على تقليد (حسب ما جاء في نظرية الاختلاط التفاضلي فإن الفتاة دائماً ما تميل إلى التقليد والمحاكاة) الموضة الغربية. في حين لا تظهر تسريحة شعر الفتاة في 17.24% من الفيديوهات لكونها محادثات واتس آب وأخرى لا يظهر فيها وجه الفتاة والأخير تظهر فيه محجبة.

الجدول 06 يمثل دور الفتاة في الفيديو

دور الفتاة	التكرار	النسبة المئوية
أساسي (لوحدها)	17	58.62%
مشترك	12	41.37%
المجموع	29	100%

يتبين من خلال الجدول أن ظهور الفتاة في الفيديوهات بدور أساسي بنسبة 58.62% ، حيث تكون الفتاة هنا تمتلك حساب خاص تنشر فيه مقاطع فيديو وهي ترقص وتتمايل على أنغام هابطة وتحمل كلمات خادشة للحياء، كما وتضع فيديوهات تحمل إيحاءات جنسية سواء كانت كلام فاحش أو سلوكيات تقوم بها، ما قد يجعلها عرضة لضعيفي النفس من الشواذ وأكثر

عرضة لجرائم انتهاك الخصوصية والاعتداءات الجنسية. في حين أن ما يمثل 41.37% من الفيديوهات ظهرت فيها الفتاة بدور مشترك مع أصدقائها ونشر فيديوهات معظمها ذو محتوى جنسي سواء كان تبادل للقبلات أو احتكاك جسدي ومحادثات بين حبيين أو صديقتين عن طرق ممارسة الجنس (حسب ما افاد به "سذرلاند Sutherland" حول تعلم السلوك الانحرافي عن طريق المخالطة)، وهو الأمر الذي ينافي ضوابط التنشئة الأسرية.

الجدول 07 يمثل الشخصيات الظاهرة مع الفتاة

الشخصيات	التكرار	النسبة المئوية
بمفردها	17	58.62%
مع أصدقائها	7	24.13%
مع حبيبها أو زوجها	5	17.24%
المجموع	29	100%

من خلال الجدول ظهرت الفتاة في 58.62% من فيديوهات العينة بمفردها وهذا راجع لامتلاكها حساب خاص على هذه المواقع مثلما ذكرنا سابقاً. في حين تظهر مع أصدقائها أو أحد صديقاتها في 24.13% من الفيديوهات المختارة للتحليل سواء كانت محادثات أو مقاطع فيديو وهذا بدافع الشهرة وزيادة عدد المتابعين وتلقي الدعم والتشجيع منهم للقيام بالمزيد من مثل هذه السلوكيات الانحرافية، أما ظهورها مع حبيبها أو زوجها فكان في 17.24% من الفيديوهات فمنهن الراقصة مع حبيبها على أنغام موسيقى أجنبية مع احتكاكات جسدية ساخرة ومثيرة، ومنهن المتحدثة معه عن موعد اللقاء وممارسة الجنس، وهو ما يدل على انهيار المنظومة الأخلاقية للفتاة نظراً لوجود اختلال في النظام الأسري (وهو ما أورده "أوتوبولاك

Otto Pollack في تفسيره لعوامل الانحراف عند الفتاة بوجود خلل داخل الأسرة سواء كان بغياب الوالدين أو طلاقهما) وانقيادها وراء هذه المواقع.

الجدول 08 يمثل سلوك الفتاة الظاهر

سلوك الفتاة	التكرار	النسبة المئوية
إظهار مفاتها	7	24.13%
إظهار جمالها	7	24.13%
سلوك خارج عن معايير المجتمع	15	51.72%
المجموع	29	100%

تؤكد معطيات هذا الجدول ما تم التوصل إليه سابقاً، فسلوك الفتاة في هذه الفيديوهات غلب عليها الطابع الخارج عن المعايير المقبولة في المجتمع بنسبة 51.72%، حيث ظهرت الفتاة وهي تقوم بسلوكات انحرافية كتلك التي تشرب الكحول وتتعاطى أو التي تتحدث بألفاظ فاحشة على المباشر، وتلك التي تتبادل القبلات والملامسات الجسدية مع صديقتها، لكونها تعاني من الحرمان العاطفي من قبل أسرتها (وهو ما فسره "أوتو بولاك **Otto Pollack**" بالخلفية الأسرة المضطربة) وعدم الاستثمار الجيد لوقت الفراغ يجعل من هواية تصوير مقاطع الفيديو الساخرة والمثيرة السبيل الوحيد للقضاء على هذه المشكلات، في حين أن 24.13% من الفيديوهات كانت فيها الفتاة تُظهر مفاتها للمشاهدين من خلال مشاهد الرقص والتمايل كما أشرنا لها سابقاً والظهور بملابس فاضحة جدا غير محتشمة، إلا أن هذا الأمر يحمل دلالات لا تعبر عن الهوية ولا القيم المجتمعية، خاصة وأن المجتمع يعتبر المرأة شرف العائلة ككل، ولكن هذه المواقع غيرت المفاهيم وقلبت الموازين أين أصبحت الفتيات بمختلف الفئات العمرية



عُرْضة للجميع. أما إظهار الجمال فكان هو أيضا بنسبة 24.13% وهن الفتيات المستخدمات لبرنامج تيك توك بحساب خاص ففضلن وضع مساحيق التجميل و استخدام فلترات للتصوير والظهور في أبهى حلة.

الجدول 09 يمثل مكان تصوير الفيديو

المكان	التكرار	النسبة المئوية
البيت	16	55.17%
الملهى الليلي	3	10.34%
الشارع	5	17.24%
أماكن أخرى	5	17.24%
المجموع	29	100%

يبين الجدول أن 55.17% من الفيديوهات كانت مصورة في البيت سواء ظهرت فيها الفتاة بهندام عادي أو غير محتشم، خاصة في الفترة الليلية باعتبارها أكثر وقت تتفرغ فيه الفتيات للولج لمثل هذه المواقع، لانعدام الرقابة الأسرية عليهن أو منحهن ثقة مفرطة. أما عن تصوير الفيديوهات في الشارع وفي أماكن أخرى فظهر بنسبة متساوية 17.24% فتظهر الفتاة وهي ترقص على الأنغام وهو حالها في الأماكن الأخرى كشاطئ البحر وصالون الحلاقة. في حين لاحظنا أن عينة من الفيديوهات كانت مصورة في الملاهي الليلية بنسبة 10.34% هي بالنسبة لهن المكان الأنسب للقيام بسلوكيات مخلة بالحياء وانحرافية بعيدا عن أنظار أهلها ومعارفها، وكل هذا يدل على التطور الهائل في شبكة الإنترنت وإتاحة العروض المجانية للمستخدمين مما سهل تصفح واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مختلف الأماكن.

2- مناقشة النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة:



اعتمادًا على الخلفية النظرية لمتغيرات موضوع الدراسة، وبناءً على معطيات الدراسة التحليلية لعينة البحث، توصلنا من دراسة "مواقع التواصل الاجتماعي وانحراف الفتيات: التيك توك والواتساب" إلى:

التساؤل الأول: ماهي الدوافع الكامنة وراء استخدام الفتاة لهذه المواقع؟

من خلال ما تم مناقشته في تحليل المقابلات والفيديوهات نستنتج أن:

+ أغلبية مفردات العينة تستخدم هذه المواقع - تيك توك - خصوصًا بدافع إشباع الرغبة في الاستعراض والشهرة وكسب المال وحب الذات، وإثارة الغرائز وجذب الانتباه، وهذا بأي ثمن كان حتى وإن كان شرفها وأخلاقها.

+ التقليد الأعمى؛ تقليد النجومية والانقياد إليها دون التفكير فيما إذا كان يتوافق مع قيم المجتمع أم لا.

+ كما أن الهروب من الواقع الأليم الذي تعيشه وفقدان الاستقرار الواقعي؛ فعدم وجود توافق لإمكانيات العيش داخل أسرتها مع أهدافها ومتطلباتها اللامتناهية يدفعها للبحث عن بدائل لإشباع حاجياتها، فتلجأ للقيام بمثل هذه السلوكيات المنحرفة لتحقيق أهدافها .

+ كذلك مرور الفتاة بأزمات نفسية ومشكلات عاطفية صادمة أودت بها إلى اللجوء للقيام بتصوير هذه الفيديوهات، وهي بذلك تسلك سلوك خارج عن الأطر والقيم المجتمعية كسبيل للتخلص من هذه المشاكل.

+ كما أن الضغوط والقيود المدرسية والملل وعدم الاستثمار الجيد لوقت الفراغ من الدوافع الرئيسية وراء استخدام الفتاة لهذه المواقع خاصة في مرحلة المراهقة.

التساؤل الثاني: ماهي عادات وأنماط استخدام موقعي التيك توك و الواتس آب لدى الفتاة؟

من خلال ما سبق نستنتج أن:



* أكثر الفئات العمرية استخدامًا لهذه المواقع هن الفتيات بين سن 24 و 31 سنة حيث أن أغلبهن لديها حساب شخصي في هذه المواقع.

* أغلب مفردات العينة تستخدم في فيديوهاتها مقاطع موسيقية بين الراي الجزائري التي تتضمن ألفاظ لا أخلاقية والموسيقى الأجنبية المأجنة.

* بينت نتائج الدراسة أن أغلب مفردات العينة المختارة تستخدم "تيك توك و واتساب" في البيت وهذا راجع إلى وجود أوقات فراغ في المنزل وبعيد عن ضغوطات الحياة.

التساؤل الثالث: هل أدت مضامين هذه المواقع إلى خلق سلوكيات جديدة لدى الفتاة؟

من خلال ما ورد في تحليل بيانات الدراسة نستنتج أن:

• مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت وبشكل كبير في نشر سلوكيات جديدة ومغايرة تمامًا لما هو عليه، فقد أماطت اللثام عن جانب من جوانب الانحلال (الانحراف) الأخلاقي الذي تعرفه المجتمعات.

• فقد اكتسحت مقاطعه المصورة لفتيات يرقصن على مختلف الأنغام بلباس غير محتشم ومثير وحركات ساخرة لا أخلاقية، وإيحاءات جنسية وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى غياب الرقابة داخل الأسرة على الأبناء والضبط الاجتماعي.

• تحولت هذه المواقع إلى وسيلة لإشباع الرغبات ومساحة زائفة للمرضى والاستعراض، ومساحة لتلوين بيئة الوعي الإنساني ونشر ثقافة السلوك المنحرف المنافي للضوابط والمعايير وسط الفئات الشبابية ضمن إطار ما يسمى بالحرية الشخصية.

3- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

لقد تناولنا في الفصل الأول من دراستنا مجموعة من الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة.



أ/ الدراسات الأجنبية:

وقد توصلت هذه الدراسات الى أن:

- _ أكثر أشكال الانحراف تداولاً في منصات التواصل الاجتماعي هي السلوكات الجنسية.
 - _ من الأسباب الرئيسية المؤدية للانحراف البيولوجية (الخصائص الفيزيولوجية) والنفسية (خصوصية الطباع والمزاج) وكذا الاجتماعية (تفاعل المبحوث مع العائلة، المجتمع...).
 - _ الواتس أب أكثر الشبكات الاجتماعية استخداماً بين الفئات الشبابية.
 - _ مواقع التواصل الاجتماعي لمقاطع فيديو غير أخلاقية ولمختلف أنواع العنف والإساءة.
- وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن معظم مفردات العينة المدرسة تعاني من ضغوطات نفسية وعاطفية وعدم القدرة على التكيف الاجتماعي مع الجو الأسري غير الملائم بالنسبة لها وهو ما يؤكد أن سبب الانحراف يعود الى معاناه الفتاة من مشاكل نفسية والناجئة عن الواقع الاجتماعي الأليم الذي تعيشه، مما يؤدي بالفتاة إلى قضاء معظم وقتها في تصفح هذه المواقع تيك توك وواتس أب والقيام بمشاركة فيديوهات لها وهي تمارس سلوكاً منحرفاً لنسيان هذا الواقع، وإلى توتر العلاقات الأسرية مع أحد أفراد عائلتها، كما أن حبها للشهرة والمال دفعها إلى ممارسة هذه السلوكيات على مواقع التواصل الاجتماعي.
- وتتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسات كون المنحرف له خلفيات ودوافع كامنة وراء ممارسة هذه السلوكات.
- بينما سجلت الدراسة فروقاً بين انحراف الفتيات وانحراف الوسط الذي تتعامل معه، حيث أن السلوك الانحرافي ينتج عن مخالطة جماعات منحرفة، تمارس سلوكات خارجة عن الإطار القيمي للمجتمع مثل تعاطي المخدرات وممارسة الجنس مما يشجع الفتيات على ممارستها دون خوف من العقاب.



ومن كل ما سبق يتبين أن ما توصلت اليه الدراسة الحالية منظورا شاملا بالدراسات الأجنبية مجتمعة من جوانب العوامل المسببة للانحراف وأغفل باقي الجوانب، وهذا ما يبين اتساع وفق هذه الدراسة ونظرتها المتكاملة في البحث عن مسببات الانحراف.

ب/ الدراسات العربية:

وقد توصلت هذه دراسات الى النتائج التالية:

_ لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلبيات عدة نذكر منها:

✓ إقامة علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر والشعور بالاغتراب والعزلة عن المجتمع وضعف العلاقات الأسرية.

✓ تكوين قيم جديدة تناقض قيم الأسرة.

✓ شيوع السلوكات غير السوية بين الفتيات.

✓ اهمال الواجبات الأسرية والعلمية والعملية.

_ كما أن لها إيجابيات مثل:

✓ التعرف على عادات وعلاقات الشعوب.

✓ تسهيل التواصل مع الآخرين وتعزز العلاقات بينهم.

_ الضغوط البيئية في المساكن المزدحمة وانعدام الخصوصية يؤثر سلبا على الفتاة.

_ سوء العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة كعامله الوالدين القاسية للفتاة يؤدي للانحراف.

من خلال البيانات المحصل عليها من الميدان يتبين ان الدراسة الحالية تتفق إلى حد كبير مع هذه الدراسات وما توصلت إليه من نتائج أكدت الآثار السلبية لاستخدام الشبكات الاجتماعية، حيث توصلت الدراسة الحالية الى ان الاستخدام المستمر لفتاه لمواقع التواصل



الاجتماعي يؤدي الى شعورها بالاغتراب وانتقائها عن التواصل المباشر مع الآخرين، كما يؤدي إلى تغير في الأنماط السلوكية والعادات اليومية حيث تميل الفتاة إلى تقليد الحياة الغربية والانقياد وراء العصرنة.

وتوصلت أيضا إلى أن الفتاة المنحرفة دائما ما تعاني من معاملة سيئة من طرف أحد أفراد أسرتها (سوء العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة). تبين أيضا أن حاجة الفتاة للمال دفع بها إلى البحث عن بدائل أخرى مناقضة للوسائل المشروعة من أجل سد حاجياتها.

وبناء على ما سبق يمكن القول أن الدراسة الحالية لا تخرج من حيث مضمونها وأهدافها وحتى نتائجها عن ما توصلت إليه هذه الدراسات التي تشترك مع الدراسة في خاصية مهمة ألا وهي الآثار السلبية التي يخلفها الاستخدام الدائم والمتكرر لمواقع التواصل الاجتماعي أبرزها انتشار السلوكيات الخارجة عن معايير المجتمع في أوساط الفئات الشبابية والفتيات خصوصا.

ج/ الدراسات المحلية:

وقد توصلت هذه الدراسات إلى أن:

_ الصراع واضطراب العلاقات بين أفراد الأسرة يؤدي إلى انحراف الفتيات.

_ الدلال المفرط وتلبية كل الرغبات يساهم أيضا في انحراف بعض الفتيات.

_ غالبية مستخدمي الشبكات الاجتماعية تتراوح أعمارهم بين 20 و 24 سنة.

هذه الشبكات في نشر سلوكيات لا تتماشى في مع قيام المجتمع.

_ أساليب المعاملة القاسية داخل الأسرة تساهم في انحراف الفتاة

التوفير المال يجعل من الفتاة تقوم بممارسة سلوك انحراف من أجل تلبيةه.

_ جماعة الرفاق تؤثر على السلوكيات الانحرافية للفتاة



الفتيات أكثر تأثراً باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي نظراً لطبيعة التنشئة الاجتماعية التي تفرض عليهن قيود قاهرة.

_ أدت مواقع التواصل الاجتماعي إلى تغيير في القيم الأخلاقية للفتاة ونشرت أفكار وثقافات غربية منافية لما هو سائد في المجتمع.

_ انحراف الفتاة يكون نتيجة لعدة أسباب مباشرة (اجتماعية ونفسية) وغير مباشرة (بيولوجية وجغرافية).

من خلال تحليل بيانات الدراسة الحالية تبين ان نتائجها لا تخرج في تفسيرها لأسباب الانحراف عن المقومات الأخلاقية والاجتماعية للمجتمع وقد اتفقت هذه الدراسة مع معظم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات كما سجلت الدراسة الحالية في تلبية واشباع الحاجات الأساسية للفتاة بسبب عدم كفاية الدخل.

على الرغم من وجود بعض الاختلاف بين الدراسات المحلية والدراسة الحالية إلا أن هناك عدة نقاط مشتركة بينها تمثلت في آثار العوامل الاجتماعية على انحراف الفتيات إلى جانب تأثير كل من العوامل النفسية التوتر والعوامل الاقتصادية عدم كفاية الدخل في ممارسة أنماط سلوكية غير مقبولة اجتماعياً.

4- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء النظريات المفسرة للانحراف:

تعددت النظريات المفسرة التي تم استخدامها والتطرق إليها في هذه الدراسة حيث أن كل منها اهتمت بتفسير موضوع انحراف الفتيات من الزاوية التي يراها مناسبة لذلك فمنها من ركزت على الجوانب النفسية والشخصية والعقلية للفتاة ومنها من ركزت على العوامل الاجتماعية والاقتصادية ومنها من حاولت الجمع بين العوامل كلها.

أ/ النظرية النفسية: ذهبت هذه النظرية إلى أن:



_ للدوافع الغريزية أهمية بالغة في تكوين السلوك الانساني خاصه في مرحله الطفولة

_ التكوين النفسي والبيولوجي هو الذي يدفع بالفرد الى الانحراف.

_ السلوك الانحرافي هو الصراعات الناجمة عن القوى اللاشعورية والقوه الشعورية التي نشأ عليها الفرد.

_ السلوك الانحرافي يكون نتيجة التنشئة الأسرية والاجتماعية الخاطئة.

دلت الدراسة الميدانية على ان الضغوط النفسية دورا في انحراف الفتاه وهذا قد يكون سببا في الانطواء على النفس والانعزال عن الاخرين كما ان للطبيعة العلاقات الاجتماعية الأسرية التي تعيشها الفتاه سواء في مرحله الطفولة او في مرحله الشباب تأثير على نموها الانفعالي والنفسي، الذي يحدد الى درجة نمط شخصيتها فإذا كان هناك استقرار أسري وتكيف اجتماعي بين الأفراد فإن الفتاة ستكون متزنة الشخصية والسلوك، أما إذا كانت هذه العلاقات متوترة وتسودها المشاحنات واللامبالاة بين الزوجين في تربية ومراقبة الأبناء، فإنها تنشأ بشخصية غير سوية انفعاليا وقد تتحرف في مرحلة معينة، وهو ما أكدته الدراسة الميدانية حيث أن معظم الفتيات تميزت اسرهن بعدم وجود استقرار على مستوى العلاقات الاجتماعية وما هروب الفتاه من البيت إلا دليل على عدم وجود رعاية أسرية واهتمام من طرف الوالدين وعدم تلبية حاجياتها.

بناء على ما سبق يمكن القول أن نتائج هذه الدراسة جاءت متقاربة إلى حد ما من حيث المنطلقات مع تفسيرات المدرسة النفسية التي تركز على أهمية مرحلة الطفولة في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث سجلنا أن معظم الفتيات أسرها غير مستقرة ومشحونة بالتوتر على تركيبية الشخصية وأدى بها إلى الانحراف.

ب/ النظرية اللامعيارية:



_ تشير اللامعيارية إلى انعدام الضبط والمعايير والقيم والمحل أي انعدام الجانب الأخلاقي عند القيام بالسلوك.

_ لم تهتم بإبراز التباين والفروق الموجودة بين الأفراد وضرورة الحفاظ على النظام الاجتماعي.

_ اللامعيارية أو فقدان الانتظام مظهر من مظاهر فقدان السيطرة والتحكم بسبب المشكلات الاقتصادية بجانبها السلبي والإيجابي.

وقد اتضح من خلال الدراسة الميدانية ان افتقاد الفتاة للقيم والمعايير الذي هو ناتج بالأساس عن عدم قيام الأسرة بوظيفتها التربوية والأخلاقية في عملية التنشئة الاجتماعية كما أن شعور الفتاة في القهر والضغط الاجتماعي الذي تمارسه الأسرة كان من بين الأسباب التي دفعتها للانحراف، وقد تبين أيضا أن للعوامل الاقتصادية وخاصة الفقر دورا كبيرا في انحراف الابناء وذلك مع ارتفاع مستوى المعيشة وغلاء الاسعار والتضارب بالحاصل بين متطلبات الفتاة والوسائل المتاحة لتلبيتها داخل الأسرة فكلما كانت الوسائل غير متاحة كلما بحثت الفتاة عن بدائل اخرى وسلكت سلوكا الانحراف.

بناء على ما سبق يمكن القول أن نتائج هذه الدراسة تتفق إلى حد كبير مع النتائج والتفسيرات والتحليلات التي قدمتها النظرية اللامعيارية بخصوص أسباب الانحراف الاجتماعي.

ج/ نظرية المخالطة الفارقة: حسب ما جاءت به النظرية نجد:

_ انها انطلقت من فكرة الاختلال في التنظيم الاجتماعي الذي يغير ظروف تعلم السلوك المنحرف.

_ السلوك الانحرافي يتم اكتسابه من خلال المخالطة المستمرة والمباشرة لجماعات يرتبط أعضائها بعلاقات شخصية.



_ المخالطة الفارقة تتفاوت من حيث التكرار وعمق الاختلاط وكذا حسب أولوية الموضوع المتعلم.

_ تعلم هذا السلوك يتعلق بشخصية الفرد ومدى ابتعاده عن القوانين.

_ تتضمن هذه العملية محورين هما:

✓ تعلم الوسائل والتقنيات المادية لممارسة هذا السلوك.

✓ تأثر باتجاهات النفسية والاجتماعية ومعتقدات الجماعة ضد سلوك معين.

وقد دلت الدراسة الميدانية على أن لمخالطة جماعة الرفاق دور في انحراف الفتاة من خلال تعلم أنماط من السلوك المنحرف مثل تعاطي المخدرات وتقليدهم...، وتتضمن هذه العملية جميع الميكانيزمات الموجودة في أي نوع آخر من التعلم، كما توصلت أيضا إلى أن الاختلال في النظام الاجتماعي للأسرة وغياب الرقابة على استخدامات الفتاة لمواقع التواصل الاجتماعي وعدم المبالاة في النفقة عليها ساهم وبشكل كبير في بحث الفتاة عن بديل آخر لكسب المال وذلك بممارسة السلوكات الانحرافية المنافية لقيم وضوابط المجتمع.

ومما سبق يمكن القول أن نتائج هذه الدراسة جاءت متقاربة إلى حد ما مع ما توصلت إليه نظرية الاختلاط التفاضلي عند "سذرلاند Sutherland"، فالسلوك الانحرافي يكون مكتسب عن طريق المخالطة، ولكنها ليست العامل الأساسي للانحراف.

د/ نظرية الأنثى المنحرفة: ذهبت إلى أن:

_ هناك عاملين رئيسيين وراء انحراف الإناث هما:

✓ النمو الجسدي المبكر والنضج الجنسي.

✓ الخلفية الأسرية المضطربة.

_ وجود ثلاث مراحل لإجرام المرأة وكل مرحلة تتأثر بالتغيرات البيولوجية التي تحدث لها.

دلت الدراسة الميدانية على أن الجو الأسري المضطرب ساهم بشكل مباشر في انحراف الفتاة حيث أن كثرة الشجار بين الوالدين والأخوة وعدم تلبية حاجات الفتاة والشعور بعدم الرغبة والتقبل من طرف الأهل كلها تؤدي بالفتاة إلى البحث عن بديل آخر يوفر لها حياة ورفاه أفضل من أسرتها، مما يجعلها تتقاد وراء الشبكات الاجتماعية وتقضي معظم وقتها في تصفحها.

وقد أثبتت الدراسة الميدانية أن عامل النمو الجسدي عند الفتاة لا علاقة له بالانحراف، حيث لم نسجل أي فتاة منحرفة ذات بنية جسدية ضخمة تمارس سلوكا منحرفا على موقع التيك توك والواتس آب، وتتفق هذه الدراسة مع تفسيرات "أوتو بولاك **Otto Pollack**" لانحراف الفتاة فيما يخص سوء العلاقات الأسرية، وتأثيرها على سلوكها.

هـ/ نظرية الفتاة المراهقة المضطربة: حسب ما ورد في حيثياتها نجد أن:

_ أسباب انحراف الفتيات تختلف بين أسباب اجتماعية وأخرى نفسية.

_ هناك ثلاث مؤثرات على السلوك المنحرف عند الفتاة:

✓ الخوف من مرحلة البلوغ.

✓ مرورها بإزمه نفسيه جراء مشاحنات مع الأم.

✓ تغير مكانتها الثقافية.

وحسب ما ورد في نتائج الدراسة الحالية حول العوامل الاجتماعية من تفكك أسري وسوء المعاملة، وكذا عدم وجود الرعاية اللازمة من طرف الأهل التي تجعل من الفتاة تشعر بحالات من اليأس والحزن والاكتئاب وفقدان الثقة بالنفس والاحساس بعدم القدرة على التكيف



الاجتماعي مع ما يسود في أسرتها وهو ما يفسر لنا اللجوء بعض الفتيات إلى طرق غير مشروعة في الحصول على الدعم المعنوي والمادي دون علم أهلها. بناء على ما سبق يمكن القول أن النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية تتفق وبشكل كبير مع التفسيرات التي قدمتها "كونوبكا Konopka" بخصوص أسباب الانحراف الاجتماعية والنفسية.

و/ نظرية التعلم الاجتماعي: حسب ما ورد في النظرية نجد أن:

_ التعلم عملية معرفية تحدث في سياق اجتماعي بالملاحظة.

_ السلوك الانحرافي متعلم وذلك من خلال الملاحظة والتقليد حسب "باندورا Bandura".

_ هناك ثلاث مصادر لتعلم هذا السلوك وهي الأسرة، الاقارب والنماذج الرمزية.

_ ليس بالضرورة أن يعيش الفرد موقف احباطي لكي يستجيب بالعدوان.

من خلال ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يتضح أن الفتاة تميل دائماً الى المحاكاة والتعلم من خلال ما يتم تناوله من سلوكيات انحرافية عبر منصات التواصل، ومحاولة تقليد هذه السلوكيات دون الأخذ بعين الاعتبار عدم التوافق مع معايير وقيم المجتمع السائدة.

ومما سبق يتبين لنا أن نتائج هذه الدراسة جاءت متفقة مع ما توصل إليه "باندورا Bandura" في تفسير تعلم السلوك الانحرافي من خلال النماذج الرمزية "مواقع التواصل الاجتماعي"

5- مناقشة النتائج في ضوء أهداف الدراسة:

الهدف الأول: توضيح كيفية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية للفتيات.



من خلال الدراسة الميدانية تبين لنا أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير سلبي على القيم الأخلاقية للفتاة، وهو ما تم توضيحه من خلال التحليل والتفسير السوسولوجي للبيانات حيث أن:

* المبحوثين من أفراد العينة ينقادون وراء مضامين هذه المواقع فيقلدون ما يتم مشاهدته من خلالها دون انتقاء.

* معظم مفردات العينة تتابع وتنشر صور وفيديوهات غير أخلاقية ومنافية لمعايير وضوابط المجتمع وهو ما يدل على فساد المنظومة الأخلاقية والقيمية للفتاة.

* كما بينت الدراسة أيضا أن استخدام الفتاة لهذه المواقع بشكل مستمر ودون رقابة يدفع بها إلى ممارسة السلوك الانحرافي ونشره في مقاطع فيديو ليشاهدا عامة الناس.

ومما سبق نستنتج أن هذا الهدف تم تحقيقه من خلال التحليل والتفسير السابق للبيانات.

الهدف الثاني: الكشف عن الأسباب الحقيقية الدافعة إلى انحراف الفتيات.

دلت الدراسة الميدانية على أن أبرز الدوافع الكامنة وراء انحراف الفتيات هي:

أ/ المشاكل الاجتماعية مع أسرته.

ب/ معاناتها من اضطرابات واختلالات نفسية.

ت/ غياب الرقابة لما تقوم به الفتاة على هذه المواقع، مما جعلها تمارس مثل هذه السلوكيات بكل حرية ودون أية قيود.

وهذا ما يوضح أن الهدف المسطر للدراسة تم تحقيقه.

الهدف الثالث: محاولة التعرف على أنماط وعادات استخدام الفتاة لهذه المواقع.

بينت الدراسة الميدانية أن:

• جميع مفردات العينة يمتلكون حسابات على هذه المواقع.



• معظم مفردات العينة الأكثر استخداما لهذه المواقع تتراوح أعمارهم بين 31/24 سنة بنسبة 65.47%

• معظم المبحوثين يفضلون استخدام شبكات التواصل في المنزل بنسبة 55.17%
ومن هنا يتضح لنا أن هذا الهدف محقق.

الهدف الرابع: تسليط الضوء على أكثر أشكال الانحراف عند الفتيات تداولاً على هذه المواقع.
من خلال تحليل مضمون الفيديوهات والمقابلات يتضح أن هناك ثلاث أشكال للانحراف والتي تعتبر الأكثر تداولاً بين مفردات عينة التحليل المختارة، وهي الانحرافات الجنسية من خلال نشر فيديوهات شخصية مخلة بالحياء، وكذلك نشر مقاطع فيديو رقص على أنغام أجنبية وموسيقى الراي لإبراز مفاتنها، والظهور بملابس غير محتشمة، وأيضا تعاطي المخدرات "تدخين، شرب كحول".

وبالتالي فإن هذا الهدف أيضا محقق من خلال ما تم التوصل إليه سابقا.

الخاتمة

تعتبر الفتيات أكثر فئات المجتمع تأثرًا بشبكات التواصل الاجتماعي، من خلال ما يستقطبونه من أفكار أو يشاهدنه من صور وفيديوهات عبر هذه المواقع، سواء داخل غرف الدردشة أو من خلال تبادل ونشر الصور ومقاطع الفيديو عبر بعض المواقع "مثل التيك توك و الواتس آب..."، حيث أنها تساهم في نشر أفكار هدامة وبعض الأنماط الانحرافية غير المقبولة في المجتمع، خاصة كون الفتاة تميل بتقليد ومحاكاة ما تكتسبه من أفكار وسلوكيات والتي تكون في أغلب الأحيان مرفوضة تتجسد في نشر مقاطع فيديو مثيرة وغير محتشمة وهي ترقص وتتمايل وتُظهر مفاتها لعامة الناس ... وغيرها من السلوكيات المنحرفة.

إن التقليل من السلوك الانحرافي يتطلب تكليف الجهود بين المؤسسات الموجودة في المجتمع، لذا علينا الأخذ بعين الاعتبار الأسباب التي تؤدي بالفتاة إلى الانحراف كالظروف الاجتماعية والضغطات النفسية التي تعاني منها... حتى نستطيع تكوينها جيدًا وتوعيتها بالقدر الكافي لتتمكن من التفريق بين ما هو انحراف وما هو غير ذلك، ونقضي على السلوكات الانحرافية في المجتمع.

وفي الأخير يجدر بنا الإشارة إلى أن النتائج المتوصل إليها من خلال البحث والتحليل خاصة بالعينة المدروسة فقط ولا يمكن تعميمها على باقي فئات المجتمع، كما وتبقى هذه الدراسة نسبية قابلة النفس أو الإثبات من خلال بحوث ودراسات جديدة لاحقة ومن زوايا مختلفة.

الملاحق



الملاحق



الموضوعات	الأسئلة
السؤال الرئيسي:	1/ هل تعتقد أن هناك من يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي استخدامًا سيئًا؟
شبكات التواصل الاجتماعي:	1/ ما هو الموقع الأكثر استخدامًا بين الفئات الشبانية؟ 2/ كم مرة في اليوم تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي؟ 3/ ما هو الدافع وراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟ 4/ ما هو المضمون المقدم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؟
الانحراف:	1/ ماهي أشكال الانحراف المحتملة على شبكات التواصل الاجتماعي؟ 2/ هل أدت مواقع التواصل الاجتماعي إلى تغيير سلوك الفتاة؟ 3/ ما هو السلوك الانحرافي الأكثر شيوعًا بين الفتيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟ 4/ ما هو السبب وراء اندفاع الفتاة للقيام بمثل هذه السلوكيات؟
العواقب والتبعات:	1/ هل تعتقد أن هناك تبعات سلبية للانحراف على حياة الفتاة؟
رد الفعل:	1/ كيف تتوقع أن يكون رد فعل الآخرين تجاه هذه السلوكيات الانحرافية ومرتكبها؟
الوقاية:	1/ برأيك ماهي السبل الممكنة للتقليل من هذه السلوكيات؟
أخرى:	1/ هل لديك أشياء أخرى لتضيفها؟

**قائمة المصادر
والمراجع**

أولاً: المصادر

1/ المعاجم والقواميس:

- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، تح: مجتمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج 1 ، ط 4 ، 2004
- ابن الأزهري: تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ج 12 ، ط 1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 2001
- ابن منظور: لسان العرب، ج 11 ، ط 1، دار صادر، بيروت، 1414هـ
- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 6 ، ط 2 ، دار الجيل، بيروت، 1399-1979
- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د.ط ، بيروت
- الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحاوي، ج 31 ، ط 1 ، دار الهداية، الكويت، 2000
- جيل فيريول: معجم مصطلحات علم الاجتماع، تر: أنسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2011

ثانياً: المراجع

1/ الكتب:

- إسحاق إبراهيم منصور: الموجز في علم الإجماع والعقاب، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991

- بشرى حسين الحمداني: القرصنة الإلكترونية أسلحة الحرب الحديثة، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان، 2014

- حلقات الثنيان المسائي: الشبكات الاجتماعية، مجمع الثنيان، جدة، 1433هـ

- خيرى خليل الجبلي: السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998

- رشدي أحمد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه/ أسسه/ استخداماته، دار الفكر، مصر، 2004

- رشيد حميد زغير ويوسف محمد صالح: الانحراف والصحة النفسية، ط 1 ، دار الثقافة، عمان، 2010

- رندة عاشور عبد العزيز: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة الإعلامية لرئيس الدولة في ظل اندلاع الثورات العربية، المكتب العربي للمعارف للنشر، القاهرة، 2015

- سامية محمد جابر: الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998

- صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2003

- طاهر حسو الزيباري: أساليب البحث في علم الاجتماع، ط 1 ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2011

- طلعت إبراهيم لطفي: دراسات في علم الإجرام الجنائي، ط 1 ، دار غريب للنشر والتوزيع، 2009

- عايد عواد الوريكات: نظريات علم الجريمة، ط 1 ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2012

- عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر: مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2015

- عبد الرزاق جبلي: المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2012

- علي عبد الفتاح: الإعلام الاجتماعي، اليازوري، د.ب، د.س

- علي حجازي إبراهيم: التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد، المعتر للنشر والتوزيع، د.ب، 2017

- عمار بوحوش وآخرون: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ط 1 ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2019

- عمر أوكان: اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2001

- غريب محمد سيد أحمد و سامية محمد جابر: علم اجتماع السلوك الانحرافي، ط 1 ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.س

- محمد شفيق: السلوك الإنساني ومهارات التعامل، ط 1 ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999

- محمد عاطف غيث: علم الاجتماع، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989

- محمد عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992

- محمد حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط 1 ، الدار العالمية للنشر والتوزيع، د.ب، 2003

- مجدي أحمد محمد عبد الله: علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998

- مروى عصام صلاح: الإعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل، دار الإعصار العلمي، عمان، 2013

- معن خليل عمر: علم اجتماع الانحراف، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008

- منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007

- نادية سعيد عيشور وآخرون: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، د.ط، مؤسسة راس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017

- نظير فرج مينا: الموجز في علمي الإجرام والعقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985

2/ المذكرات والدراسات:

+ إيمان مسعودي: التحرش الجنسي بالأطفال، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الإكلينيكي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018/2017

+ أسماء بن مريم وعائدة فريطس: أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في منظومة الأخلاق لدى المراهقين - دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية هلال عبد الله بلغيموز - ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2018/2017

+ بالمولد جمانة: علاقة الأسرة بانحراف الأحداث، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2005

+ بشار محمد فتحي عمرو: استخدامات الشباب الجامعي تطبيق الواتس آب في الحصول على الأخبار المحلية والمعلومات والإشباعات المتحققة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2019

+ بالعمرانية زينب و بوشلوخ هاجر: البيئة الأسرية والسلوك الانحرافي للحدث: مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2018

+ حميش نورية وحميدي خيرى: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال الأسري - موقع فيسبوك نموذجًا -، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص اتصال وصحافة مكتوبة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2017/2016

+ حورية عبيدات: العوامل الاجتماعية وانحراف الفتيات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع الإجرام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017

+ خادم الله خديجة ورميصاء قماري: استخدامات تلاميذ الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي التيك توك نموذجًا والإشباعات المحققة منه - دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ ثانوية عبد العزيز الشريف - ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص سمعي بصري، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2020/2019

+ نويب حياة: البيئة الأسرية المضطربة وعلاقتها بانحراف الفتيات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص سوسولوجيا العنف وعلم العقاب، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2015

+ سرار أمينة ومشطري سهام: التنشئة الأسرية للمراهقين في ظل هيمنة شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك نموذجًا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2020/2019

+ كاتب فارس و عقون دنيا: أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجزائري - دراسة وصفية مسحية على عينة من شباب أم البواقي - ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016/2015

+ ماجد رجب العبد سكر: التواصل الاجتماعي - أنواعه، ضوابطه، آثاره ومعوقاته - ، دراسة قرآنية موضوعية، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011

+ محمد علي بن ضيف: أثر الطلاق على انحراف الأحداث: رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير، الرياض، 1989

+ نادية هابل عبد الله العمر: التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات - دراسة مقارنة بين الفتيات المنحرفات وغير المنحرفات - ، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي، قسم الإرشاد والتربية الخاصة، جامعة مؤتة، الأردن، 2007

+ نجيب على سيف الجميل: المرأة والجريمة من منظور علم القانون الاجتماعي ، دراسة قانونية اجتماعية ميدانية

/3 المجالات:

• أحمد محمد الصغير العنزي: وعي طلاب قسم تكنولوجيا التعليم بكلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم (الواتس آب نموذجًا)، مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث، ج 2 ، 2017

• فخرية بنت سالم بن حمدان السعدية وبثينة فضيل أبو خطوة: أهمية التواصل الفردي باستخدام تطبيق الواتس آب في تواصل أولياء، المجلة العلمية للنشر العلمي ASJP، العدد 08 ، 2020

• كريم عجرود: الشباب المنحرف اجتماعية الظاهرة وفردانية السلوك، مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، العدد 1 ، عنابة، جانفي 2013

• محمد البشير بن طبة: تحليل المحتوى في بحوث الاتصال - مقارنة في الإشكاليات والصعوبات - ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 14/13، جامعة الوادي، 2015

• محمد داود: سوسيولوجيا المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية الإنسانية، العدد 6، عنابة، جوان 2000

• منال محمد بن حمد الناصر: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية، ماجستير تخصص التوجيه والإرشاد الطلابي، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20، السعودية، 2019

• : أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، العدد 169، ج 3، جامعة الأزهر، 2016

4/ الكتب الأجنبية:

▪ Egemen Hanimoglu: Deviant behaviour in school setting, Journal of Education and training studies, vol 6, N 10, Cukurova University, Adana, Turkey, October 2018

- Leticia Ribeiro De Carvalho et Saima Nasratullah: L'utilisation des réseaux sociaux Snapchat WhatsApp et Instagram et le cyberbullying, Bachelor of arts et diplômés d'enseignement préscolaire et primaire, Haute école pédagogique, Lausanne, mai 2017
- Mohammed Irfan & Sonali Dhimmarr: Impact on WhatsApp messenger on the university level students – a psychological study - , International journal of research and analytical reviews (IJRAR) , vol 6, issue 1, 2019
- Ume Habiba & Neelam Farid & Muhammad Saud: Social networking sites and deviance among youth in Islamabad, European journal of behaviour sciences, Pakistan, 2018
- Wilfred Musila Muia: Influence of social media on deviant behaviour among secondary school students in Langata sub-country , a research project report submitted in partial fulfilment for the award of a degree of master in education, sociology of education, University of Nairobi, Kenya, 2016

5/ المواقع الإلكترونية:

° رباب طلعت: ما هو التيك توك، على الرابط التالي www.e3lam.org/2018/11/19

° فريق التحرير: تاريخ تيك توك، على الرابط التالي <http://wikiwic.com>

° محمد جابر خلف الله: مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي، على الرابط التالي

www.kenanaonline.com

° محمد سيد: تيك توك، على الرابط التالي <http://tech-echo.com>

° محمد علي: 9 مخاطر لتطبيق التيك النوم تهدد المجتمع تعرف عليها، على الرابط التالي

www.gate.ahram.org.eg/News/

الملخص:

جاءت هذه الدراسة بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعي وانحراف الفتيات-تيك توك وواتس آب نموذجًا"- تمحورت مشكلة الدراسة حول أكثر أشكال الانحراف لدى الفتيات تداولًا عبر هذه المواقع وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

1/ ما هي الدوافع الكامنة وراء استخدام الفتاة لهذه المواقع؟

2/ ما هي عادات وأنماط استخدام الفتاة موقعي التيك توك والواتس آب لدى الفتاة؟

3/ هل أدت مضامين هذه المواقع إلى خلق سلوكيات جديدة لدى الفتاة؟

وقد هدفت إلى ما يلي:

• توضيح كيفية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية للفتاة.

• الكشف عن الأسباب الحقيقية الدافعة إلى انحراف الفتيات.

• محاولة التعرف على أنماط وعادات استخدام الفتاة لهذه الفتاة.

وأجريت هذه الدراسة على عينة من الفتيات المنحرفات على موقعي التيك توك والواتس آب، وعينة إضافية تمثلت في 29 فيديو يتضمن سلوك منحرف كنموذج لأشكال الانحراف على هذه المواقع.

وفي هذا المسعى استخدمنا منهج تحليل المضمون، تم تحديده بأسلوب العينة القصدية، ولبلوغ نتائج البحث استخدمنا أداتي الملاحظة والمقابلة لجمع البيانات.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها:

✓ أغلب مفردات العينة يمتلكن حساب خاص على هذه المواقع، وأكثرهن استخداما لها هن الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 24 و 31 سنة.

✓ من بين الدوافع التي تجعل الفتاة تمارس السلوك المنحرف على موقعي التيك توك والواتس
آب نجد:

+ حب الشهرة والتقليد.

+ الغياب التام للرقابة الأسرية.

+ المشاكل النفسية والاجتماعية... وغيرها.

✓ تحول مواقع التواصل الاجتماعي إلى وسيلة لإشباع الرغبات ومساحة تلويث القيم والمعايير
والضوابط ونشر السلوك المنحرف بين الفئات الشبابية.

الكلمات المفتاحية: انحراف، الفتاة، تيك توك، واتس آب.

Summary

This study came under the title of "social networking sites and the deviation of girls Tik Tok and WhatsApp as a model". The problem of the study centered on the most common forms of deviation among girls, which are circulated through these websites, by answering the following sub-questions:

1/ What are the motives behind the use of these sites by the girl?

2/ What are the habits and patterns of using Tik Tok and WhatsApp for the girl?

3 / Did the contents of these sites lead to the creation of new behaviors for the girl?

It aimed to:

- Clarify how social networking sites affect girls' moral values.
- Detecting the real reasons behind the deviation of girls.

- Trying to identify the patterns and habits of using the girls of these sites.

- Shedding light on the most innovative forms of deviation on social media.

The study on a sample of deviant girls on the Tik Tok and WhatsApp sites, additional eyes represented in 29 videos that include deviant behavior as a model for the forms of deviation on these sites. In this

endeavor, we used the content analysis method, which was determined by the intentional sampling method, and to reach the results of the research, we used observation and interview to collect data. The study concluded with a set of results, the most important of which were:

✓ Most of the sample members have a special account on these sites, and the most frequently used are girls aged between 24 and 31 years. ✓ Among the motives that make the girl practice deviant behavior on the Tik Tok and WhatsApp website, we find the following: Love of fame and tradition. Complete absence of family supervision. Psychological and social problems... and others.

✓ Turning social networking sites into a means of satisfying desires, polluting the doctrinal space, standards and controls, and spreading deviant behavior among youth groups.

Keywords: deviation, girl, Tik Tok, WhatsApp.